فيض الرحمن

في

تفسير جزء عَمَّ

ملحق به

مختصر زاد المسلم

تأليف

خادم القرآن

أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لله نَحْمَدهُ ونَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وسَيِّئاتِ أعْمالِنا، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلاَ مُضِلَ لهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد،،،

فإنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ الله، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

التأمل والتدبر في القرآن الكريم وأحكامه أمر به الشارع الحكيم، قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص: ٢٩].

قال شيخ الإسلام : وَتَدَبُّرُ الْكَلَامِ إنَّمَا يُنْتَفَعُ بِهِ إذَا فُهِمَ. (اهـ الفتاوى ١٥/ ١٠٨).

وَدَأَب سلف الأمة على تعلُّم معاني القرآن الكريم، قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : مَا أَنْزَلَ اللهُ آيَةً إلَّا وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يُعْلَمَ فِي مَاذَا نَزَلَتْ وَمَاذَا عُنِيَ بِهَا. (الفتاوى ١٥/ ١٠٨).

وحرصوا على الفهم، فَقَدْ قَامَ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ - وَهُوَ مِنْ أَصَاغِرِ الصَّحَابَةِ - فِي تَعَلُّمِ الْبَقَرَةِ ثَمَانِيَ سِنِينَ وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَجْلِ الْفَهْمِ وَالْمَعْرِفَةِ. (الفتاوى ٥/ ١٥٦).

وربطوا بين الفهم والعمل ، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِي : حَدَّثَنَا الَّذِينَ كَانُوا يُقْرِئُونَنَا الْقُرْآنَ - عُثْمَانُ بْنُ عفان وَعَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ - أَنَّهُمْ قَالُوا : كُنَّا إذَا تَعَلَّمْنَا مِنْ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ نُجَاوِزْهَا حَتَّى نَتَعَلَّمَ مَا فِيهَا مِنْ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَالُوا: «فَتَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ وَالْعَمَلَ جَمِيعًا» (أخرجه الطبري: ١/ ٨٠).

ومن هنا رغبت في إعداد سلسلة في التفسير أخذت مادتها من أبرز التفاسير المعتمدة عند أهل السنة والجماعة كالطبري، وابن كثير وغيرهم من العلماء المبرزين.

وكان منهجي في إعداده كما يلي:

١- إعطاء أصول العقيدة عناية خاصة، لا سيما في توضيح معاني الأسماء والصفات، وأصول الإيمان، وما ينبغي إثباته لله عَزَّوَجَلَّ من صفات الجلال والكمال والجمال، ترسيخًا لعقيدة أهل السنة والجماعة الفرقة الناجية والطائفة المنصورة.

٢- توضيح اسم السورة، ودلالتها من ترغيب، أو ترهيب، أو تعظيم، أو بيان لقدرة الله سبحانه، وغالبًا ما تسمى بمطلعها أو بموضوع مضمن، أو بصفة بارزة تميزها.

٣- ذكر الصحيح من فضائل السور، أخذت ذلك من كتاب زاد الذاكرين، لمعد الكتاب، أشرف على إخراجه الدكتور الفاضل المحقق/ بسام الغانم -وفقه الله-.

٤- ذكر الصحيح من أسباب النزول، وقد استفدت من كتاب المحرر في أسباب النزول د. خالد المزيني، ولباب النقول في أسباب النزول للسيوطي، تحقيق عبد الرازق المهدي، والاستيعاب في بيان أسباب النزول للشيخ سليم الهلالي وآخرون.

٥- انتقاء الصحيح من الروايات، والبعد عن الإسرائيليات، و من أبرز ما استفدت منه كتاب الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور د. حكمت ياسين ، الروايات التفسيرية في (فتح الباري)، د عبد المجيد عبد الباري.

٦- تجزئة الآيات حسب الوحدة الموضوعية لتسهيل فهم مقاصد الآيات، وإعانة للحافظ على تدبر المعنى العام للآيات، وقد استفدت من كتاب المصباح المنير من تفسير ابن كثير للعلامة المحقق المباركفوري.

٧- البعد عن التطويل؛ تيسيرًا على القارئ، قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾، ومن يتتبع هدي سلف الأمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يجد أن ذلك دأبهم.

٨- توجيه الضمائر لمدلولها في الغالب، كما في قوله تعالى: ﴿ ءَأَنتُمْ ﴾ أيها المنكرون للبعث ﴿ أَشَدُّ خَلْقًا ﴾ (النازعات:٢٧).

٩- توضيح التفسير اللفظي من خلال تجزئة الآيات، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَعُوذُ﴾ أستجير ﴿بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ مُرَبِّيهِمْ ومُدبّر أمورهم.

١٠- عدم اعتماد النسخ في آية من كتاب الله إلا إذا صح التصريح بنسخها أو انتفى حكمها من كل وجه؛ لأن النسخ لا يثبت مع الاحتمال، يقول الإمام بن عبد البر: (الناسخ يحتاج إلى تاريخ أو دليل لا معارض له) اهـ (التمهيد ١/ ٣٠٧).

١١- عدم الدخول في المسائل الخلافية في الغالب، والاكتفاء بالرأي الراجح، وقد يُزَاد شيئًا من التوضيح لإبراز بعض الفوائد والتوجيهات التربوية والسلوكية.

١٢- مثال ذلك :

❁ المراد بـ (الغاشية) في قوله: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾:

فيها قولان: قيل: هي القيامة، وقيل : هي النار.

والراجح الأول: لموافقتها للمعنى اللغوي فكل ما أحاط بالشيء من جميع جهاته فهو غاشٍ، وهو قول: البغوي (ت٥١٠ هـ)، والقرطبي (ت٦٧٢٨ هـ)، وابن جزي (ت : ٧٤١ هـ) وابن كثير (ت٧٧٤ هـ)، والشوكاني (ت١٢٥٠هـ).

وأكتفي بذكر: الراجح وهو الغاشية التي تغشى الناس بأهوالها.

❁ المراد بـ(الضريع) في قوله: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾:

فيها ثلاثة أقوال: أنه شوك يقال له الشبرق، وقيل: إنه الزقوم ، وقيل:إنه نبات أخضر منتن، والراجح الأول: لأنه الموافق لأرباب اللغة، وهو قول : ابن جرير (ت٣١٠ هـ) و الرازي (ت:٦٠٤هـ) وابن جزي (ت : ٧٤١ هـ) وابن القيم (ت : ٧٥١ هـ).

وأكتفي بذكر : الراجح وهو نبت كالشوك يُقال له الشِّبْرِق وهكذا .

١٣- اعتمدت عند اختيار وجه التفسير، الترتيب التالي: تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنة، ثم بأقوال الصحابة، ثم بأقوال التابعين، ثم بِلُغَة العرب، فإن كان حديثًا خرجته، وإن كان قول صحابي أو تابعي لا أذكر الاسم في الغالب اختصارًا على القارئ مثال ذلك:

❁ قال مجاهد: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾: الصبح. أخرجه الطبري بسنده الصحيح.

❁ قال ابن عباس: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾: الخلق. أخرجه الطبري بسنده الحسن.

❁ قال مجاهد: ﴿غَاسِقٍ﴾ الليل ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ دخل. أخرجه الطبري بسند صحيح.

❁ فاختصر ذلك بقول:

١- ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَعُوذُ﴾ أستجير ﴿بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ برب الصبح.

٢- ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ جميع الشرور من الخلق أجمعين.

١٤- الاستفادة من تعليقات العلامة عبد الرزاق عفيفي، وسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ بكر أبو زيد، والشيخ ابن جبرين، والشيخ صالح الفوزان لا سيما في المسائل العقدية.

١٥- اختيار الراجح لدى جمهور المفسرين من أهل السنة لاسيما ترجيحات الطبري (ت٣١٠هـ)، والواحدي (ت٤٦٨هـ)، والبغوي (٥١٠هـ)، وابن تيمية (ت٧٢٨ هـ)، وابن جزي ٧٤١ هـ، وابن القيم (ت٧٥١ هـ)، وابن كثير ٧٧٤ هـ، والشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، والسعدي (ت١٣٧٦هـ) وابن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، والشنقيطي (ت١٣٩٣هـ) وعطية سالم (ت١٤٢٠هـ)، وابن عثيمين (ت١٤٢١هـ) وغيرهم، وغالبًا ما يخالفهم الصواب في اختياراتهم لإتقانهم.

١٦- من خلال بحثي في جزء (عم) لاحظت ما يلي:

❁ أن أكثر ما ورد من فضائل السور ضعيف، والصحيح قليل.

❁ أن أكثر ما ذكر من أسباب النزول ضعيف، والصحيح قليل.

❁ أن العبرة في غالب الآيات على عموم المعنى لا بخصوص السبب.

❁لم أجد آية ثبت نسخها بدليل صحيح، انظر جدول الآيات المنسوخة، مجمع الملك فهد، وبيان الناسخ والمنسوخ للعلامة محمد الأمين الشنقيطي.

١٧-ومن الكتب التي استفدت منها :

❁كتاب تيسير المنان المنتقى من تفسير جامع البيان للإمام الطبري، لمعد الكتاب، عاونني على إخراجه، الشيخ المحقق/ أشرف علي خلف.

❁بعض الكتب المعاصرة التي تميزت بالإتقان والتحرير في تفسير (جزء عم) كالتفسير الميسر إعداد نخبة من العلماء، وابن عثيمين، والعدوي، والطيار.

❁بعض الرسائل العلمية لاسيما المتعلقة بالترجيح ، كترجيحات بن جزي، د. طارق الفارس.

❁كتاب قواعد التفسير د. خالد السبت، وقواعد الترجيح د. علي الحربي.

❁فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ٢٣ لكبار هيئة العلماء بالمملكة العربية السعودية.

١٨-ألحقت بآخر الكتاب ملحقًا يهم كل مسلم، في مختصر فضائل الأعمال، مختصر المنهيات، الرقية الشرعية، أدعية جامعة.

١٩-الكمال عزيز فإن كان خيرًا فمن الله عَزَّوَجَلَّ المنعم المتفضِّل، وإن غير ذلك فمن نفسي المقصِّرة. عفا الله عنا ورحمنا هو أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين.

سائلًا الله عَزَّوَجَلَّ أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به في كل وقت وحين، وأن يغفر لي ولوالديَّ وللمؤمنين والمؤمنات يوم يقوم الحساب.

وكتبه

أبو عبد الرحمن جمال القرش

الرياض ٣/ ٧/ ١٤٣٢هـ

٧٨- سُورَةُ النَّبَإِ

النبأ: الخبر الهائل، ويعني به القرآن العظيم لعلو قدره أو البعث لعظم هول ذلك اليوم.

أولًا - تهديد منكري القرآن:

١- ﴿عَمَّ﴾ عن أي شيء ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ يتساءل كفار قريش يا محمد.

٢- ثم أخبر اللهُ نبيَّه ﷺ عن الذي يتساءلونه، فقال: ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ القرآن الذي ينبأ بالبعث.

٣- ﴿ٱلَّذِى﴾ صاروا ﴿هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ بين مصدّق، ومكذّب.

٤- ﴿كَلَّا﴾ ما الأمر كما يزعم هؤلاء المشركون الذين ينكرون ما في القرآن من البعث، ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ سيعلم هؤلاء الكفار جزاء تكذيبهم بالقرآن.

٥- ثم أكد الوعيد بقوله: ﴿ثُمَّ كَلَّا﴾ حقًا ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ عاقبة تكذيبهم بالقرآن والبعث.

ثانيًا - من دلائل قدرة الله:

٦- يقول تعالى معدّدًا نِعَمه وإحسانه إليهم: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ﴾ لكم ﴿مِهَٰدًا﴾ بساطًا ممهَّدة لكم كالفراش للاستقرار والعيش؟.

٧- ﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ كالأوتاد تثبت بها الأرض كيلا تميد بكم.

٨- ﴿وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ ذُكرانًا وإناثًا.

الجزء الثلاثون
سورة النبأ
سُورَةُ النَّبَإِ
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾
وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾
وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ
ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ
أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ
فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ
ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ
مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ
أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾
٥٨٢

٩- ﴿وَجَعَلْنَا﴾ لكم ﴿نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ راحة لأبدانكم تسكنون وتهدؤون؟.

١٠- ﴿وَجَعَلْنَا﴾ لكم ﴿ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾ ساترًا لكم بظلمته كاللّباس.

١١- ﴿وَجَعَلْنَا﴾ لكم ﴿ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا﴾ ضياء لتنتشروا فيه لمعاشكم، أو تبتغون فيه من فضل الله.

١٢- ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ سبع سموات قويات متينة البناء محكمة الخلق.

١٣- ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا﴾ الشمس مصباحًا ﴿وَهَّاجًا﴾ وقّادًا مضيئًا.

١٤- ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ السحاب ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ منصبًا بكثرة.

١٥- ﴿لِّنُخْرِجَ بِهِۦ﴾ بالماء ﴿حَبًّا﴾ مما يقتات به الناس ﴿وَنَبَاتًا﴾ الكلأ الذي يُرْعَى، من الحشيش والزروع.

١٦- ﴿وَجَنَّٰتٍ﴾ بساتين ﴿أَلْفَافًا﴾ ملتفة الأشجار مجتمعة.

ثالثًا- صور من أهوال يوم القيامة:

١٧- ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ﴾ يفصل الله فيه بين الأولين والآخرين بأعمالهم، ﴿كَانَ مِيقَٰتًا﴾ لما أنفذ الله لهؤلاء المكذّبين بالبعث.

١٨- ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾ قرن ينفخ فيه، يوم الفصل ﴿فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ أمّا أو جماعات مُختلفة الأحوال، زمرًا زمرًا، كلّ أمة معها رسولها.

١٩- ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ وشققت السماء فصدّعت ﴿فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا﴾ فصارت أبوابًا وطُرقًا.

٢٠- ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ﴾ ونُسفت الجبال فاجتثت من أصولها ﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ فصيرت هباءً منبثًا، كالسراب لا حقيقة له.

رابعًا- جزاء الطاغين:

٢١- ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ تترقب من يجتازها من الكافرين وترصُدهم.

٢٢- ﴿لِّلطَّٰغِينَ﴾ الذين تجاوزوا حدود الله ﴿مَـَٔابًا﴾ منزلًا، ومرجعًا، ومصيرًا يصيرون إليه.

٢٣- ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ﴾ ماكثين فيها ﴿أَحْقَابًا﴾ دهورًا متعاقبة، متتابعة لا نهاية لها.

٢٤- ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا﴾ لا يطعمون فيها ﴿بَرْدًا﴾ يبرد حرّ السعير عنهم ﴿وَلَا شَرَابًا﴾، يروِيهم من شدّة العطش.

٢٥- ﴿إِلَّا حَمِيمًا﴾ ماء قد بلغ غاية حرارته ﴿وَغَسَّاقًا﴾ صديد أهل النار، وقيل الزمهرير.

٢٦- ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾ جزاء عادلًا موافقًا لأعمالهم.

٢٧- ﴿إِنَّهُمْ﴾ الكفار ﴿كَانُوا۟﴾ في الدنيا ﴿لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ لا يخافون يوم الحساب، ولا يبالون به.

٢٨- ﴿وَكَذَّبُوا۟﴾ هؤلاء الكفار ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ بحُججِنا وأدلتنا ﴿كِذَّابًا﴾ تكذيبًا.

٢٩- ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ﴾ كتبناه ﴿كِتَٰبًا﴾ كتبنا، فلا يعزُب عنا علم شيء منه.

٣٠- يقال لهؤلاء الكفار: ﴿فَذُوقُوا۟﴾ من عذاب الله ﴿فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ على العذاب الذي أنتم فيه.

خامسًا- جزاء المتقين:

٣١- ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ منتزهًا، ومَنجًى من النار ومخلصًا منها.

٣٢- ﴿حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا﴾ بساتين من النخل والأعناب والأشجار.

٣٣- ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ نساء أهل الجنة نواهد، ﴿أَتْرَابًا﴾ في سنّ واحدة.

٣٤- ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ ملأى متتابعة.

٣٥- ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا ﴾ في الجنة ﴿ لَغْوًا ﴾ باطلًا من القول، أو مأثمًا ﴿ وَلَا كِذَّابًا ﴾ ولا مكاذبة.

٣٦- ﴿ جَزَاءً ﴾ ثوابًا ﴿ مِّن رَّبِّكَ ﴾ بأعمالهم، والرب هو المربي جميع عباده بالتدبير وأصناف النعم، وأخص من هذا تربيته لأصفيائه بإصلاح قلوبهم وأخلاقهم وبهذا كثر دعاؤهم له بهذا الاسم الجليل، فله المحامد كلها له، والفضل كله، والإحسان كله، ولا يشارك الله أحدٌ في معنى من معاني الربوبية. ﴿ عَطَاءً ﴾ تفضلًا من الله عليهم ﴿ حِسَابًا ﴾ محاسبة لهم على أعمالهم الصالحة، أو عطاء كثيرًا.

٣٧- ﴿ رَّبِّ السَّمَاوَاتِ ﴾ السبع ﴿ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ من الخلق ﴿ الرَّحْمَٰنِ ﴾ اسم من أسمائه تعالى، يتضمن إثبات صفة الرحمة لله تعالى كما يليق بجلاله، وهي تعني، ذا الرحمة العامة الذي وسعت رحمته الخلق جميعًا ﴿ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ لا يقدر أحد أن يسأله، إلا من أذن له الرحمن.

سادسًا- الشفاعة لله وحده:

٣٨- ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ ﴾ جبريل عليه السلام، وقيل ملك أعظم الملائكة خلقًا ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ ﴾ منهم في الكلام والإذن يتناول نوعين؛ من أذن له الرحمن ورضي له قولًا من الشفعاء، ومن أذن له الرحمن ورضي له قولًا من المشفوع له، وهي تنفع المشفوع له، فتخلصه من العذاب، وتنفع الشافع، فتقبل منه، ويكرم بقبولها، ويثاب عليه. اهـ. (فتاوى شيخ الإسلام ١٤/ ٢٩٢).

﴿ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ شهد أن لا إله إلا الله أو قال حقًا في الدنيا وعمل به.

٣٩- ﴿ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ ﴾ يوم القيامة، ﴿ الْحَقُّ ﴾ كائن لا شكّ فيه ﴿ فَمَن شَاءَ ﴾ من عباده، وفيها دليل أن للعبد مشيئة وقدرةً يفعل بهما ويترك، لكنَّ مشيئته، وقدرته واقعتان بمشيئة الله وقدرته عزَّوجلَّ؛ لأن الكون كله ملك لله تعالى، فلا يكون في ملكه إلا ما يريده جل شأنه ﴿ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ ﴾ العمل الصالح ﴿ مَآبًا ﴾ مرجعًا له.

٤٠- ﴿ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ ﴾ حذّرناكم أيها الناس ﴿ عَذَابًا قَرِيبًا ﴾ قد دنا منكم وقرُب، ﴿ يَوْمَ يَنظُرُ

﴿ٱلْمَرْءُ﴾ المؤمن ﴿مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ من خير، أو شرّ، فذلك المؤمن الكيس الحذر ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ﴾ الهالك المفرط العاجز من هول الحساب ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾ فلا أعذب.

٧٩- سُورَةُ النَّازِعَاتِ

النازعات: الملائكة تنزع أرواح الكفار بشدة، تذكيرًا بهول ذلك الوقت.

أولًا- تقرير البعث:

١- ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا﴾ أقسم الله بالملائكة تنزع أرواح الكفار نزعًا شديدًا.

٢- ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا﴾ وأقسم بالملائكة تسلُّ أرواح المؤمنين برفق.

٣- ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا﴾ وأقسم بالملائكة تنزل مسرعة لما أمرت به.

٤- ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا﴾ وأقسم بالملائكة تسبق إلى تنفيذ أمر الله.

٥- ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾ وأقسم بالملائكة المدبرة ما أُمِرَت به من أمر الله، وجواب القسم: لتبعثن.

ثانيًا- تقرير النفخ في الصور:

٦- ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾ ترجف الأرض والجبال للنفخة الأولى فتميت كل شيء بإذن الله.

٧- ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ تتبعها الأخرى بعدها، هي النفخة الثانية، فتحيي كل شيء بإذن الله.

عن الطفيل بن أُبيٍّ بن كعب، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يخرج في جوف الليل فيقول: **«جاءت الراجفة، تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه»**. قال أبي: يا رسول الله، إني أصلي من الليل، أفأجعل لك ثلث صلاتي؟ قال رسول الله ﷺ: **«الشطر»**. قال: أفأجعل لك شطر صلاتي؟ قال رسول الله ﷺ: **«الثلثان»**. قال: أفأجعل لك صلاتي كلها؟ قال: **«إذن يغفر الله ذنبك كله»**. (رواه الترمذي/ ٢٤٥٧، وقال حديث حسن صحيح).

٨- ﴿قُلُوبٌ﴾ الكفار ﴿يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ خائفة مضطربة من شدة الهول.

٩- ﴿أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ﴾ أبصار أصحابها ذليلة من هول ذلك اليوم.

١٠- ﴿يَقُولُونَ﴾ هؤلاء المكذّبون بالبعث: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾ إلى حالنا الأولى قبل الممات أحياء كما كنا.

١١- ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ بالية.

١٢- ﴿قَالُوا۟ تِلْكَ﴾ الرجعة ﴿إِذًا﴾ الآن ﴿كَرَّةٌ﴾ رجعة ﴿خَاسِرَةٌ﴾ خائبة.

١٣- ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ﴾ صيحة، ونفخة ﴿وَٰحِدَةٌ﴾ نفخة البعث.

١٤- ﴿فَإِذَا هُم﴾ هؤلاء المكذبون بالبعث ﴿بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ أحياء على ظهر الأرض.

ثالثًا- دعوة موسى لفرعون:

١٥- ﴿هَلْ أَتَىٰكَ﴾ سمعت يا محمد ﴿حَدِيثُ﴾ خبر ﴿مُوسَىٰٓ﴾ بن عمران.

١٦- ﴿إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ﴾ حين ناجاه ربه ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ المطهر المبارك ﴿طُوًى﴾ هو اسم الوادي.

١٧- ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ تجاوز حدّه في العدوان.

١٨- ﴿فَقُلْ﴾ له: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ أن تتطهَّر من دنس الكفر والطغيان؟.

١٩- ﴿وَأَهْدِيَكَ﴾ أرشدك ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ إلى ما يرضي ربك ﴿فَتَخْشَىٰ﴾ عقابه.

٢٠- ﴿فَأَرَىٰهُ﴾ فأرى موسى فرعون ﴿ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ العصا واليد.

٢١- ﴿فَكَذَّبَ﴾ فرعون موسى فيما أتاه من الآيات المعجزة ﴿وَعَصَىٰ﴾، وعصاه فيما أمره به من طاعته ربه، وخَشيته.

٢٢- ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ ولَّى مُعرضًا ﴿يَسْعَىٰ﴾ يعمل في معصية الله.

٢٣- ﴿فَحَشَرَ﴾ فجمع قومه وأتباعه ﴿فَنَادَىٰ﴾ فنادى فيهم.

٢٤- ﴿فَقَالَ﴾ لهم ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾.

٢٥- ﴿فَأَخَذَهُ﴾ عاقبه وانتقم منه ﴿ٱللَّهُ﴾ الله علم على الرب تَبَارَكَ وَتَعَالَى المعبود بحق دون سواه- وهو أخص أسماء الله تعالى، ويقال: إنه الاسم الأعظم؛ لأنه يوصف بجميع الصفات، ولا يسمى به غيره سبحانه، ورجح كثير من المحققين أنَّ لفظ الجلالة مشتق، من الإله، أي: المعبود بحق دلالة مطابقة اهـ ﴿نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ عقوبة لأمثاله من المتكبرين الطاغين.

٢٦- ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ إن في العقوبة التي عاقب الله بها فرعون ﴿لَعِبْرَةً﴾ عظة ومُعْتَبَرًا ﴿لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾ لمن يخاف اللهَ ويخشى عقابَه

رابعًا- الإنكار على منكري البعث:

٢٧- ﴿ءَأَنتُمْ﴾ أيها المنكرون للبعث ﴿أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾ ﴿بَنَىٰهَا﴾.

٢٨- ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾ رفع بنيانها بغير عمد ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾ فجعلها مُسْتَوية الخلْق بلا عَيْب، ولا تفاوت.

٢٩- ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ أظلم ليل السماء ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾ أبرز نهارها المضيء بالشمس.

٣٠- ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ بَسطها ومدّها، وأوْسَعها لسُكنى أهلها.

٣١- ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا﴾ فجَّر فيها الأنهار ﴿وَمَرْعَىٰهَا﴾ أنبت نَباتها.

٣٢- ﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا﴾ أثبتها في الأرض.

٣٣- ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾ منفعة لكم ﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾.

خامسًا- أحوال الناس عند البعث:

٣٤- ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ الداهية العظمى، والقيامة الكبرى، التي تطم على كلّ هائلة من الأمور.

٣٥- ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ﴾ ما عمل في الدنيا من خير وشر، وذلك سعيه.

٣٦- ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ﴾ وأظْهِرت الجحيم، وهي نار الله ﴿لِمَن يَرَىٰ﴾ لأبصار الناظرين.

٣٧- ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾ عتا على ربه، وعصاه، واستكبر عن عبادته.

٣٨- ﴿وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ متاع الحياة الدنيا على كرامة الآخرة.

٣٩- ﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ نار الله التي اسمها الجحيم ﴿هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ هي منزله ومأواه، ومصيره.

٤٠- ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾ مسألة ربه له عند وقوفه بين يديه، وراقبه سبحانه، وسارع إلى ما أوجب الله ﴿وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾ عن هواها فيما يكرهه الله، ولا يرضاه.

٤١- ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ منزله يوم القيامة.

فالواجب على كل مسلم أن يحذر من إيثار الدنيا على الآخرة، وتقديم الهوى على الهدى وطاعة النفس والشيطان على طاعة الملك الرحمن، نسأل الله التوفيق والهداية.

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ سُئِل ما أكثر ما يُدخِلُ الناس الجنة؟ فقال: «**تقوى الله وحُسن الخلق**»، وسئل ما أكثر ما يُدْخل الناسَ النار؟ فقال: «**الأجوفان: الفم والفرج**». (أخرجه أحمد، وحسنه الألباني في الصحيحة/ ٩٧٧).

سادسًا- تفرد الله بعلم الساعة:

عن عائشة، قالت: لم يزل النبيّ ﷺ يسأل عن الساعة، حتى أنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ

﴿٤٣﴾ ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَآ﴾ أخرجه الطبري ٣٠/ ٣١. وإسناده صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

٤٢- ﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾ يسألك يا محمد هؤلاء المكذّبون بالبعث استخفافًا ﴿عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾ وقت قيام الساعة ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ متى قيامها وظهورها.

٤٣- ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ لست في شيء من علم الساعة.

عن سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ بِإِصْبَعَيْهِ هَكَذَا بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ: «**بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ**» (البخاري/ ٤٩٣٦ ومسلم/ ٢٠٤٣).

٤٤- ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ والرب هو المربي جميع عباده بالتدبير وأصناف النعم، وأخص من هذا تربيته لأصفيائه بإصلاح قلوبهم وأخلاقهم وبهذا كثر دعاؤهم له بهذا الاسم الجليل، فله المحامد كلها، والفضل كله، والإحسان كله، ولا يشارك اللهَ أحدٌ في معنى من معاني الربوبية. ﴿مُنتَهَاهَآ﴾ لَا يعلم وقت قيامها غيره.

٤٥- ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ﴾ شأنك أن تحذر ﴿مَن يَخْشَىٰهَا﴾ من يخاف عقاب الله فيها.

٤٦- ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ كأن هؤلاء المكذّبين بالساعة ﴿يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾ يرون الساعة قد قامت من عظيم هولها ﴿لَمْ يَلْبَثُوٓا﴾ في الدنيا ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ إلا عشية يوم، أو ضحى تلك العشية وذلك في أعين القوم حين عاينوا الآخرة.

الجزء الثلاثون — سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣
أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦
وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩
فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝١٢ فِى صُحُفٍ
مُّكَرَّمَةٍ ۝١٣ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۝١٤ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ۝١٦
قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ۝١٧ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۝١٨ مِن نُّطْفَةٍ
خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ۝١٩ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ۝٢٠ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ۝٢١ ثُمَّ إِذَا
شَآءَ أَنشَرَهُۥ ۝٢٢ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ۝٢٣ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ
أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ۝٢٥ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ۝٢٦ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا
حَبًّا ۝٢٧ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۝٢٨ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۝٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ۝٣٠ وَفَٰكِهَةً
وَأَبًّا ۝٣١ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ۝٣٢ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ۝٣٣ يَوْمَ يَفِرُّ
ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝٣٦ لِكُلِّ
ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝٣٨
ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ۝٣٩ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠
٥٨٥

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما الحديث الطويل المشهور «أن جبريل سأل رسول الله ﷺ: متى الساعة؟ قال: «**ما المسؤول عنها بأعلم من السائل!**» (البخاري ٥٠، ومسلم ١٠). ثم أخبره بأماراتها.

٨٠- سُورَةُ عَبَسَ

عبس: قطّبَ وَجْهه الشريف ﷺ وتغير ملامحه، عتابًا له ﷺ لانشغاله عن ابن أم مكتوم.

سبب النزول: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أُنْزِلَتْ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ [عبس: ١] فِي ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى قَالَتْ: أَتَى النَّبِيَّ فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَرْشِدْنِي

قَالَتْ: وَعِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ مِنْ عُظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْرِضُ عَنْهُ وَيُقْبِلُ عَلَى الْآخَرِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا فُلَانُ أَتَرَى بِمَا أَقُولُ بَأْسًا» فَيَقُولُ: لَا؛ فنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ [عبس: ١]. (رواه الترمذي، وانظر: صحيح سنن الترمذي/ ٣٥٦٦).

وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاء ابن أم مكتوم إلى النبي ﷺ وهو يكلم أُبيَّ بن خلف، فأعرض عنه، فأنزل الله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ فكان النبي ﷺ بعد ذلك يكرمه. (أخرجه الطبري ٣٠/ ٣١. وسنده صحيح على شرط الشيخين).

أولًا- عتاب الله لنبيه محمد ﷺ:

١- ﴿عَبَسَ﴾ قطّبَ وَجْهه الشريف ﷺ وتغير ملامحه ﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾ وأعرَض بوجهه الشريف ﷺ.

٢- ﴿أَن﴾ لأن ﴿جَآءَهُ﴾ راغبًا في الخير ومقبلاً على الخير، ﴿ٱلْأَعْمَىٰ﴾ هو ابن أمّ مكتوم، فانشغل عنه النبيّ ﷺ مع قوم لا رغبة بهم في الخير ولا محبة لهم في دين الإسلام فعوتب ﷺ بسببه.

٣- ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ يا محمد ﴿لَعَلَّهُۥ﴾ لعلّ هذا الأعمى الذي عَبَست في وجهه ﴿يَزَّكَّىٰٓ﴾ يتطهّر بتعليمه من دنس الجهل.

٤- ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ﴾ أو يتذكّر، ويتعظ ﴿فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾ الاعتبار والاتعاظ.

٥- ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ﴾ بماله.

٦- ﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾ تتعرّض له بالإقبال عليه رجاء أن يُسلِم.

٧- ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾ يتطهّر من كفره فيُسلم؟.

٨- ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ﴾ وأما هذا الأعمى الذي جاءك سعيًا؛ حريصًا على لقائك.

٩- ﴿وَهُوَ يَخْشَىٰ﴾ الله ويتقيه.

١٠- ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ تعرض عنه، وتشاغل بغيره.

ثانيًا- من أوصاف القرآن الكريم:

١١- ﴿كَلَّآ﴾ حقًا ﴿إِنَّهَا﴾ السورة الكريمة وما فيها من آيات القرآن ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ مَوْعِظة وتذكيرٌ وعبرة.

يعتقد أهل السنة والجماعة أن القرآن الكريم كلام الله حقيقة، حروفه ومعانيه، منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وهو كلام الله تعالى، حيث تُلِي وحيث كتب، نقرؤه بحركاتنا وأصواتنا، فالكلام كلام الباري والصوت صوت القارئ.

١٢- ﴿فَمَن شَآءَ﴾ من عباد الله ﴿ذَكَرَهُۥ﴾ حفظ ذلك فاتعظ.

١٣- ﴿فِى صُحُفٍ﴾ منتسخةٍ من اللوح المحفوظ ﴿مُّكَرَّمَةٍ﴾ معظَّمة موقَّرة.

١٤- ﴿ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ رَفيعة القَدْر والمَنزلة عنده تعالى ﴿ مُّطَهَّرَةٍ ﴾ من الدنس والزيادة والنقص.

١٥- ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ هم الملائكة سفراء بين الله ورسله بالوحي، وقيل: كتبه.

١٦- ﴿ كِرَامٍ ﴾ كرام الخلق ﴿ بَرَرَةٍ ﴾ طائعين لله أو صادقين.

ثالثًا- الرد على من أنكر البعث:

١٧- ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ لُعِنَ الإنسانُ الكافر، أو عُذِّب ﴿ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴾ ما أعجب كفره، أو ما أشد كفره.

١٨- ﴿ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴾ حتى يتكبر ويتعاظم عن طاعة ربه.

١٩- ﴿ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴾ أطوارًا وأحوالًا، أو هيّأه لما يَصْلُح له.

٢٠- ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾ ثم يسَّره للخروج من بطن أمه إلى سبيل الخير.

٢١- ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ ﴾ ثم قَبَضَ رُوحه، ﴿ فَأَقْبَرَهُۥ ﴾ صَيَّره ذا قبر.

٢٢- ﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ أحياه بعد مماته.

٢٣- ﴿ كَلَّا ﴾ ليس الأمر كما يقول الكافر أنه أدّى حقّ الله عليه ﴿ لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾ لم يؤدّ ما فرض عليه ربُّه من الفرائض.

رابعًا- تقرير الحياة بعد الممات:

٢٤- ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ الكافرُ المُنكرُ ﴿ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴾ كيف دبَّره.

٢٥- ﴿ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ ﴾ أنزلنا الغيث إنزالًا وصببناه ﴿ صَبًّا ﴾.

٢٦- ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴾ ثم فتَقْنا الأرض فصدّعناها بالنبات.

٢٧- ﴿ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴾ حبّ الزرع، كالحنطة والشعير.

٢٨- ﴿ وَعِنَبًا ﴾ وكرم عنب ﴿ وَقَضْبًا ﴾ عَلَفًا رَطْبًا للدّوابّ.

٢٩- ﴿ وَزَيْتُونًا ﴾ الذي منه الزيت ﴿ وَنَخْلًا ﴾.

٣٠- ﴿ وَحَدَآئِقَ ﴾ بَساتين محوط عليها ﴿ غُلْبًا ﴾ عِظامًا مُتكاثفة الأشجار.

٣١- ﴿ وَفَٰكِهَةً ﴾ من ثمار الأشجار ﴿ وَأَبًّا ﴾ ما تأكله البهائم من العشب والنبات، أو الثمار الرطبة.

٣٢- ﴿ مَّتَٰعًا لَّكُمْ ﴾ أيها الناس الفاكهة ﴿ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴾ من أنعام وإبل العشب.

خامسًا- فرار الناس يوم القيامة:

٣٣- ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ اسم من أسماء القيامة.

٣٤- ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾.

٣٥- ﴿ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴾.

٣٦- ﴿ وَصَٰحِبَتِهِۦ ﴾ زوجته ﴿ وَبَنِيهِ ﴾ حذرًا من تَبعات المظالم.

٣٧- ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾ يوم القيامة ﴿ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ أمر يُشغِله عن الناس.

سادسًا- وجوه أهل الجنة وأهل النار:

٣٨- ﴿ وُجُوهٌ ﴾ وجوه المؤمنين ﴿ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴾ مشرقة مضيئة.

٣٩- ﴿ ضَاحِكَةٌ ﴾ مسرورة بما أعطاها الله ﴿ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾ لما ترجو من الزيادة.

٤٠- ﴿ وَوُجُوهٌ ﴾ وجوه الكافرين ﴿ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴾ غبار.

٤١- ﴿ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾ تغشاها ذلة وظلمة.

٤٢- ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ﴾ بالله، الذين كانوا هم ﴿ ٱلْفَجَرَةُ ﴾ في أعمالهم، الذين تجرؤوا على محارم الله.

٨١- سُورَةُ التَّكْوِيرِ

التكوير: إظلام الشمس وذهاب نورها يوم القيامة، تذكير بهول ذلك اليوم.

أولًا- صور من أهوال يوم القيامة:

١- ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ أظلمت، أو لفت وذهب ضوؤها.

تكور الشمس ويذهب نورها وتطرح هي والقمر في جهنم؛ لأنهما قد ذهبت الحاجة إليهما بزوال هذه الدنيا.

٢- ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ تناثرت وتساقطت، وتهافتت.

٣- ﴿ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ سيرها الله، وأزيلت عن مَوَاضعها، فكانت سرابًا، وهباءً منبثًا.

٤- ﴿ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ ﴾ النوق الحوامل التي يَتَنافس أهلها فيها ﴿ عُطِّلَتْ ﴾ سيبت، وأُهملت فتركت بلا راع، من شدة الهول النازل بهم فكيف بغيرها.

٥- ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ اختلطت، وجمعت، فيقضي الله فيها ما يشاء.

٦- ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ أوقِدَتْ فصارتْ نارًا تَضْطرم، وقيل ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة.

٧- ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ قُرِنَتْ كلّ نَفس بشَكْلِها، أو جمع بين الأمثال من الناس.

٨- ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾ الطفلة المدفونة حية ﴿ سُئِلَتْ ﴾ تبكيتًا لوائدها.

وكان أهل الجاهلية يفعلونه من دس البنت حية في التراب كراهية للبنات، فيوم القيامة تسأل الموءودة على أي ذنب قتلت؛ ليكون ذلك تهديدًا لقاتلها، فإنه إذا سئل المظلوم فما ظن الظالم إذًا. وقرئت الآية: ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سَأَلَتْ ﴾ أي: طالبت بدمها. اهـ (اللجنة الدائمة رقم/ ١٥٦٠٩).

٩- ﴿ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴾ بأيّ ذنب.

وفي في الأية دليل علي أنه لا يجوز قتل النفس إلا بذنب منها، فلا يجوز قتل الصبي والمجنون؛ لأن القلم مرفوع عنهما، فلا ذنب لهما، والآية تقتضي ذم قتل كل من لا ذنب له من صغير وكبير. اهـ (فتاوى شيخ الإسلام. ٤/ ١٥٤).

١٠- ﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ ﴾ صحف أعمال العباد ﴿ نُشِرَتْ ﴾ عرضت.

١١- ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴾ نزعت وجُذبت.

١٢- ﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ سعرها غضب الله، وخطايا بني آدم.

١٣- ﴿ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾ قرّبت وأُدنيت.

١٤- ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ ﴾ عند ذلك ﴿ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾ من خير، أو شرّ.

ثانيًا- شرف القرآن الكريم:

١٥، ١٦- ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴾ هي ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ الجارية والمستترة، هي النجوم تبدو في الليل، وتخنس في النهار.

١٧- ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ أقبل بظلامه.

١٨- ﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ إذا أضاء وأقبل وظهر ضياؤه.

١٩- ﴿ إِنَّهُۥ ﴾ أي: القرآن ﴿ لَقَوْلُ ﴾ لتنزيل ﴿ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ جبريل.

٢٠- ﴿ ذِى قُوَّةٍ ﴾ في تنفيذ ما كُلِّف به ﴿ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ ﴾ العرش: سَقْفُ المخلوقات، وأعلى المخلوقات، وأعظمُها، لا يقدر قدره إلا الله، والكرسي بالنسبة إلى العرْش كحلقة من حديد أُلقيت بين ظهراني فلاةٍ من الأرض، وهو موضع قدمي الرب جل في علاه، ولا يعلم كيفيته إلا الله سبحانه، فقد صح عن ابن عباس موقوفًا عليه قوله: «الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر قدره إلا الله تعالى» (صححه الألباني في مختصر العلو للذهبي ص: ٣٦) ﴿ مَّكِينٍ ﴾ هو مكين عند ربّ العرش العظيم.

الجزء الثلاثون
سورة الانفطار
سُورَةُ الانفِطَارِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا الْبِحَارُ
فُجِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ
وَأَخَّرَتْ ۝٥ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝٦ الَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝٨
كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ۝٩ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا
كَاتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ
الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝١٤ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ۝١٥ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ
۝١٦ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ
۝١٨ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ۝١٩
سُورَةُ المُطَفِّفِينَ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤
٥٨٧

٢١- ﴿ مُّطَاعٍ ثَمَّ ﴾ في السماء، تطيعه الملائكة ﴿ أَمِينٍ ﴾ عند الله على وحيه.

ثالثًا- فضل الرسول ﷺ:

٢٢- ﴿ وَمَا صَاحِبُكُم ﴾ محمد أيها الناس ﴿ بِمَجْنُونٍ ﴾ بَلْ جَاءَ بِالحَقِّ.

٢٣- ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴾ رأى محمدٌ جبريلَ عليه السلام في صورته.

٢٤- ﴿ وَمَا هُوَ ﴾ وما محمد ﴿ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ بتبليغ الوحي ﴿ بِضَنِينٍ ﴾ ببخيل، أو بمتهم.

٢٥- ﴿ وَمَا هُوَ ﴾ وما هذا القرآن ﴿ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴾ ملعون مطرود، ولكنه كلام الله ووحيه.

رابعًا- القرآن ذِكرٌ للجن والإنس:

٢٦- ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ عن هذا القرآن وتعدلون عنه.

٢٧- ﴿ إِنْ هُوَ ﴾ ليس القرآن ﴿ إِلَّا ذِكْرٌ ﴾ عظة ﴿ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ من الجنّ والإنس.

٢٨- ﴿ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾ على سبيل الحقّ.

وفيها دليل أنه سبحانه يريد الاستقامة، والهداية للناس ويحب ذلك منهم، لكنها مرتبطة بالآية التالية.

٢٩- ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ ﴾ أيها الناس الاستقامة على الحقّ ﴿ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ ذلك، فكل ما يجري في هذا الكون فهو بإرادة الله الدائرة بين الرحمة والحكمة، يهدي من يشاء برحمته، ويُضل مَن يشاء بحكمته، لا يُسأل عمَّا يفعل لكمال حكمته وسلطانه، وهو سبحانه أعلم حيث يجعل رسالته.

٨٢- سُورَةُ الإِنفِطَارِ

الانفطار: انشقاق السماء عند قِيَام الساعة، تذكيرًا بهول ذلك اليوم.

أولًا- عظم يوم القيامة:

١- ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴾ انشقَّت عند قِيَام الساعة.

٢- ﴿وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ﴾ تساقطت مُتفرقة.

٣- ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ شقّقتْ جَوانِبُها، وفجَّر بعضها في بعض، فصارتْ بَحْرًا واحِدًا.

٤- ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ أُثيرت بقلب ترابها، فاستخرج من فيها من الموتى أحياء.

٥- ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾ كلّ نفس ﴿مَّا قَدَّمَتْ﴾ من الأعمال ﴿وَأَخَّرَتْ﴾ وما أخرت من الأعمال.

ففي هذا اليوم تتطاير الصحف، كل أحد يأخذ صحيفة أعماله إما بيمينه أو بشماله. فيفرح أهل الخير ويهنئ بعضهم بعضًا، أما الأشقياء فيتمنوا ألا يكونوا قد خلقوا، وكانوا يتمنون ألا يكونوا قد بعثوا، وألا يكون هناك حساب. اهـ (فتاوى عبد الرزاق عفيفي ص: ٢٧٨).

ثانيًا- الوعيد للمكذّب بالبعث:

٦- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ الكافر ﴿مَا غَرَّكَ﴾ أيّ شيء خدعَك و جَرّأك، و جعلك تغترُّ ﴿بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ بعِصْيان ربك الجواد؟.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لا إِلَهَ إِلا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لا إِلَهَ إِلا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ، وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ» (ق. البخاري / ٦٣٤٦، مسلم/ ٢٧٣٠).

٧- ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ﴾ أيها الإنسان ﴿فَسَوَّىٰكَ﴾ فسوّى خلقك ﴿فَعَدَلَكَ﴾ فجَعَلك معتدلًا متناسب الخَلْق.

٨- ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ﴾ إلى أيّ صورة شاءها ﴿رَكَّبَكَ﴾.

٩- ﴿كَلَّا﴾ ليس الأمر أيها الكافرون كما تقولون من أنكم على الحقّ في عبادتكم غير الله ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾ بيوم الحساب.

١٠- ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ﴾ رُقَباء من الملائكة يحفظون أعمالكم، ويُحْصونها عليكم، فجدير بالعبد أن يحرص على إملاء الخير على هؤلاء الملائكة، من تسبيح وتهليل،وتكبير، وتحميد، ونوافل، وأن يحفظ لسانه ويصون جوارحه عما حرم الله عليه، كاللغو، والكذب، والزور، وغيرها مما حرم الله عَزَّوَجَلَّ.

١١- ﴿كِرَامًا﴾ على الله ﴿كَٰتِبِينَ﴾ يكتبون أعمالكم.

١٢- ﴿يَعْلَمُونَ﴾ يعلم هؤلاء الحافظون ﴿مَا تَفْعَلُونَ﴾ من خير أو شرّ، يحصون ذلك عليكم.

ثالثًا- مآل الأبرار والفجار:

١٣- ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾ أهل الطاعة والإحسان والإخلاص ﴿لَفِى نَعِيمٍ﴾ الجنان ينعمون فيها.

١٤- ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ﴾ الذين كفروا بربهم ﴿لَفِى جَحِيمٍ﴾ نار محرقة.

١٥- ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ يقاسون حرها ﴿يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ يوم الجزاء.

١٦- ﴿وَمَاهُمْ﴾ هؤلاء الفجار ﴿عَنْهَا بِغَآئِبِينَ﴾ بخارجين أبدا.

١٧- ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ وما أشعرك يا محمد ﴿مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ أيُّ شيء يوم الحساب والمجازاة.

١٨- ﴿ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ﴾ ثم ما أشعرك يا محمد ﴿مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ يوم المجازاة والحساب.

١٩- هو ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ﴾ يوم لَا تنفع أو تُغني ﴿نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا﴾ فتدفع عنها بليَّة، أو تنفعها ﴿وَٱلْأَمْرُ﴾ كله ﴿يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ وحده دون سائر خلقه.

٨٣- سُورَةُ المُطَفِّفِينَ

المطففين: الذين يبخسون المكيال والميزان، جاءت في سياق تهديد ووعيد لهم.

سبب النزول: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ كَانُوا مِنْ أَخْبَثِ النَّاسِ كَيْلًا فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين:١] فأحسنوا الكيل بعد ذلك» (رواه ابن ماجه، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه/ ١٨٠٨).

أولًا- الوعيد للمطففين:

١- ﴿وَيْلٌ﴾ عذاب، أو هلاك، أو واد في جهنم ﴿لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ الذين يبخسون المكيال والميزان،

٢- ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟﴾ اشتروا ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ من الناس مكيلًا أو موزونًا ﴿يَسْتَوْفُونَ﴾ لأنفسهم.

٣- ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ﴾ باعوا الناس مكيلًا أو موزونًا ﴿يُخْسِرُونَ﴾ ينقصونهم.

٤- ﴿أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ﴾ هؤلاء المطففون ﴿أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ﴾ من قبورهم بعد مماتهم.

٥- ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ الهول.

٦- ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ للحساب، والرب هو المربي جميع عباده بالتدبير وأصناف النعم، ولأصفيائه بإصلاح قلوبهم وأخلاقهم وبهذا كثر دعاؤهم له بهذا الاسم الجليل، فله المحامد كلها، والفضل كله، والإحسان كله، ولا يشارك الله أحد في معنى من معاني الربوبية.

ثانيًا- صحائف أعمال الفجار:

٧- ﴿كَلَّآ﴾ حقًا ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ﴾ ما يكتب فيه أعمالهم ﴿لَفِى سِجِّينٍ﴾ مُثبَتٌ في ديوان الشّر في مكان ضيق في الأرض السابعة السفلى.

٨- ﴿وَمَآ﴾ وأيّ شيء ﴿أَدْرَىٰكَ﴾ يا محمد ﴿مَا سِجِّينٌ﴾ ذلك المكان الضيق.

٩- ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ بَيّن الكتابة أو معلّم بعلامة لا يزاد فيه ولا يُنقص.

١٠- ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بهذه الآيات.

١١- ﴿ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ الحساب والمجازاة.

١٢- ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ﴾ بيوم الدين ﴿إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ﴾ ظالم معتد متجاوز عن نهج الحقّ ﴿أَثِيمٍ﴾ كثير الإثم بربه.

١٣- ﴿إِذَا تُتْلَىٰ﴾ قُرئ ﴿عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا﴾ حججنا وأدلتنا ﴿قَالَ أَسَٰطِيرُ﴾ أباطيل مسطرة من أحاديث وأخبار ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾.

ثالثًا- ردع الكفار في تكذيبهم بالقرآن:

١٤- يقول تعالى مكذّبًا قولهم: ﴿كَلَّا﴾، حقا، أو ألا ﴿بَلْ﴾ ولكنه ﴿رَانَ﴾ غلب وغمر، وغطى، وطبع ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ من الذنوب.

قال ابن القيم: وأصل هذا أن القلب يصدى من المعصية فإذا زادت غلب الصدى حتى يصير رانًا، ثم يغلب حتى يصير طبعًا وقفلًا وختمًا؛ فيصير القلب في غشاوة وغلاف؛ فإذا حصل له ذلك بعُد الهدى والبصيرة وانتكس؛ فصار أعلاه أسفله؛ فحينئذ يتولاه عدوه ويسوقه حيث أراد .اهـ. (الجواب الكافي ص: ٣٩).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ العبد إذا أحطأ خَطِيئَةً نُكِتَ فِي قَلْبِهِ نُكتة فَإِنْ هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ صَقُلت فَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا فَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ فِيهِ فَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين:١٤]) (رواه الترمذي، وحسنه الألباني في(التعليق الرغيب» (٢/ ٢٦٨).

١٥- ﴿كَلَّآ﴾ ما الأمر كما يقول هؤلاء المكذّبون بيوم الدين، من أن لهم عند الله زُلْفة ﴿إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ﴾ رؤية ربهم ﴿يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾. أجمع أهل السنة والجماعة على أن الله سبحانه يراه المؤمنون يوم القيامة، يريهم وجهه الكريم جَلَّ وَعَلَا، ويحجب عنه الكفار. اهـ (مجموع فتاوى ابن باز ٦/ ٢٥).

١٦- ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ﴾ لداخلو النار ومقاسو حرها.

١٧- ﴿ثُمَّ يُقَالُ﴾ لهؤلاء المكذّبين: ﴿هَٰذَا﴾ العذاب الذي ترونه هو ﴿ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ في الدنيا، وتنكرونه، فذوقوه الآن.

رابعًا- الأبرار في مكانة رفيعة:

١٨- ﴿كَلَّآ﴾ ألا، أو انتبهوا ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ أهل الصدق والطاعة ﴿لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ في المراتب العالية في الجنة.

١٩- ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ وأيّ شيء أشعرك يا محمد ﴿مَا عِلِّيُّونَ﴾.

٢٠- ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ مكتوب مفروغ منه، لا يزاد فيه ولا يُنقص.

٢١- ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ من ملائكته من كلّ سماء من السموات السبع.

٢٢- ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾ أهل الصدق والطاعة ﴿لَفِى نَعِيمٍ﴾ دائم، لَا يزول يوم القيامة.

٢٣- ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ على الأسرة من اللؤلؤ والياقوت ﴿يَنظُرُونَ﴾ إلى ما أعطاهم الله من الكرامة والنعيم.

٢٤- ﴿تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ﴾ في وجوه الأبرار ﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ حُسنه وبريقه، وتلألؤه، ورونقه، و بَهاءَه.

٢٥- ﴿يُسْقَوْنَ﴾ هؤلاء الأبرار ﴿مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾ من أجود الخمر وأصفاه، لَا غشّ فيه.

٢٦- ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ آخره وعاقبته طيبة الريح، ﴿وَفِى ذَٰلِكَ﴾ النعيم ﴿فَلْيَتَنَافَسِ﴾ فليستبق، وليتسارع في طلبه، ﴿ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ المستبقون.

٢٧- ﴿وَمِزَاجُهُۥ﴾ ما يمزج به ويخلط ﴿مِن تَسْنِيمٍ﴾ فسرت بما بعدها هي.

٢٨- ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا﴾ يتلذذ بها، ويشرب منها ﴿ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾.

خامسًا- جزاء المجرمين:

٢٩- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟﴾ اكتسبوا المآثم، فكفروا بالله في الدنيا ﴿كَانُوا۟﴾ في الدنيا ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ﴾ استهزاء منهم بهم.

٣٠- ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾، استهزاء بهم وسخرية.

٣١- ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟﴾ انصرفوا ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ﴾ معجَبين باستخفافهم بالمؤمنين.

٣٢- ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾ وإذا رأى المجرمون المؤمنين ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ﴾ عن طريق الحق.

٣٣- ﴿وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾ وما بعث هؤلاء الكفار ﴿حَٰفِظِينَ﴾ عليهم أعمالهم، إنما كُلِّفوا الإيمان بالله، والعمل بطاعته.

سادسًا- جزاء المؤمنين:

٣٤- ﴿فَٱلْيَوْمَ﴾ يوم القيامة ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ بالله قولاً واعتقادًا وعملاً بشرعه، وقد أجمع أهل السنة أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. ﴿مِنَ ٱلْكُفَّارِ﴾ فيها ﴿يَضْحَكُونَ﴾.

٣٥- ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ على سررهم ﴿يَنظُرُونَ﴾ إليهم وهم في الجنة، والكفار في النار يعذّبون، فكما ضحكوا في الدنيا من المؤمنين ورموهم بالضلال، ضحك المؤمنون منهم في الآخرة.

٣٦- ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ أثيب ﴿ٱلْكُفَّارُ﴾ جُوزُوا بسُخريّتهم بالمؤمنين ﴿مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ في الدنيا بالمؤمنين؟

٨٤- سُورَةُ الانْشِقَاقِ

الانشقاق: تصدع السماء وتقطعها عند قيام الساعة، دلالة على هول ذلك اليوم.

أولًا- صورة من هول يوم القيامة:

١- ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ تصدّعت وتقطّعت عند قيام الساعة.

٢- ﴿وَأَذِنَتْ﴾ وَسَمِعَت ﴿لِرَبِّهَا﴾ لأمر ربها وأطاعت ﴿وَحُقَّتْ﴾ وحق لها أن تسمع.

٣- ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ بُسِطَتْ، فزيدت في سعتها.

٤- ﴿وَأَلْقَتْ﴾ أخرجت ﴿مَا فِيهَا﴾ ما في جوفها من الأموات ﴿وَتَخَلَّتْ﴾ عنهم.

٥- ﴿وَأَذِنَتْ﴾ وسمعت ﴿لِرَبِّهَا﴾ لأمر ربها وأطاعت ﴿وَحُقَّتْ﴾ وحق لها أن تسمع.

٦- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ جاهد في عملك ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ إلى لقاء ربك ﴿كَدْحًا﴾ عملًا ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾ لا محالة بعملك خيرًا كان أو شرًا.

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ». قَالَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ: إِنَّا لَنَكْرَهُ المَوْتَ. قَالَ: «لَيْسَ ذَاكِ وَلَكِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ المَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللهِ وَكَرَامَتِهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ وَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ،

الجزء الثلاثون — سورة الانشقاق

فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾

سجدة

٥٨٩

وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ».

(رواه البخاري/ ٦٥٠٧، ومسلم/ ٧٠٠٢).

ثانيًا- أهل اليمين والشمال:

٧- ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ﴾ أعطي ﴿كِتَٰبَهُۥ﴾ كتاب أعماله ﴿بِيَمِينِهِۦ﴾.

٨- ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ سهلًا.

٩- ﴿وَيَنقَلِبُ﴾ وينصرف ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ﴾ في الجنة ﴿مَسْرُورًا﴾.

عنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ»، قَالَتْ قُلْتُ: يَا

رَسُولَ الله! جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ! أَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾؟ قَالَ: «ذَاكَ الْعَرْضُ يُعْرَضُونَ، وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ». (رواه البخاري/ ٤٩٣٩، ومسلم /٧٤٠٨).

١٠- ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ﴾ يومئذ ﴿وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾ من وراء ظهره.

١١- ﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا﴾ ينادي ﴿ثُبُورًا﴾ يُنادي هَلاكًا قائلًا: واثبوراه!

فكما أن هذا الرجل جعل كتاب الله وراء ظهره أعطي كتابه يوم القيامة من وراء ظهره جزاءً وفاقًا اهـ (فتاوى ابن عثيمين ٢/ ١٨٠).

١٢- ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ مقاسيًا حرها.

١٣- ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهْلِهِۦ﴾ في الدنيا ﴿مَسْرُورًا﴾ مغرورًا متكبرًا.

١٤- ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ﴾ في الدنيا ﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾ أن لن يرجع إلى خالقه.

١٥- ﴿بَلَىٰٓ﴾ لَيَرْجِعَنَّ إلى ربه حيًا كما كان قبل مماته ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ﴾ هذا الذي ظن أن لن يحور ﴿كَانَ بِهِۦ﴾ إذ هو في الدنيا ﴿بَصِيرًا﴾ عليمًا بحاله.

ثالثًا- الناس يركبون أحوالًا متباينة:

١٦- ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾ أقسم ربُّنا باحمرار الأفق عند الغروب.

١٧- ﴿وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ وأقسم بالليل وما جمع وضم مما سكن في الليل من الدواب والحشرات وغيرها.

١٨- ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ إذا تكامل نوره.

١٩- ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ لتلاقنَّ أيها الناس ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ أحوالًا بعد أحوال متطابقة في الشدة.

قال ابن القيم: لتلاقن حالًا بعد حال؛ فأول أطباقه كونه نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم جنينًا، ثم مولودًا، ثم رضيعًا، ثم فطيمًا، ثم صحيحًا أو مريضًا غنيًا أو فقيرًا معافىً أو مبتلىً إلى جميع أحوال الإنسان المختلفة عليه إلى أن يموت، ثم يبعث، ثم يوقف بين يدي الله تعالى، ثم يصير إلى الجنة أو النار. اهـ (التفسير القيم ٢/ ٢١٤).

ثالثًا- تهديد الله للكفار:

٢٠- ﴿فَمَا لَهُمْ﴾ فما لهؤلاء المشركين ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ لا يصدّقون بتوحيد الله.

٢١- ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ﴾ كتاب ربهم ﴿لَا يَسْجُدُونَ﴾ لا يخضعون ولا يستكينون.

٢٢- ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ﴾ بآيات الله وتنزيله.

٢٣- ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ بما تُوعيه صدورهم، ويضمرونه.

٢٤- ﴿ فَبَشِّرْهُم ﴾ فبشر يا محمد هؤلاء المكذّبين بآيات الله ﴿ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ موجعٌ.

٢٥- ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ بالله قولاً واعتقادًا وعملاً بشرعه ﴿ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ وأدّوا فرائض الله، واجتنبوا ما حرّم الله ﴿ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ ثواب غير مقطوع ولا منقوص.

٨٥- سُورَةُ البُرُوجِ

البروج: المنازل المعروفة للكواكب؛ لعظم شأنها وخلقها.

أولًا- قصة أصحاب الأخدود:

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ والعصر بـ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾ [الطارق: ١] و﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴾ [البروج: ١] (رواه أبو داود، وانظر صحيح أبي داود / ٧٦٧).

هذا خبر عن قوم من الكفار عمدوا إلى من عندهم من المؤمنين بالله عَزَّوَجَلَّ فقهروهم، وأرادوا أن يرجعوهم عن دينهم، فأبوا، فحفروا لهم أخاديد في الأرض وأججوا فيه نارًا، ثم أرادوا أن يرجعوهم عن دينهم فلم يقبلوا؛ وثبتوا وصبروا على التعذيب، فقذفوهم فيها.

١- ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ﴾ أقسم الله بالسماء ﴿ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴾ ذات المنازل المعروفة للكواكب.

٢- ﴿ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ﴾ وأقسم بيوم القيامة.

الجزء الثلاثون — سورة البروج

إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

سُورَةُ البُرُوجِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾

٥٩٠

٣- ﴿ وَشَاهِدٍ ﴾ وأقسم بشاهد على غيره، وهو الإنسان، وقيل: يوم الجمعة، وقيل: الله ﴿ وَمَشْهُودٍ ﴾ شهِدَ عليه غيرُه، وهو يوم القيامة، وقيل: يوم عرفة.

٤- ﴿ قُتِلَ ﴾ لعن ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾ الذين ألقوا المؤمنين والمؤمنات في الأخدود: (الشَّقُّ العظيم؛ كالخَنْدَق).

٥- ﴿ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴾ ذات الحطب.

٦- ﴿ إِذْ هُمْ ﴾ الكفار ﴿ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴾ على حافة الأخدود.

٧- ﴿ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴾ حضور.

٨- ﴿ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ ﴾ وما فعلوا بهم ما فعلوا بسبب ﴿ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ﴾ إلا من أجل أنهم آمنوا بالله ﴿ ٱلْعَزِيزِ ﴾ من أسماء الله الحسنى، وهو دال على ذاته جَلَّ وَعَلَا، وعلى صفة العزة، عزة القوة، وعزة الغلبة وعزة الامتناع، وعزة الغنى، ﴿ ٱلْحَمِيدِ ﴾ المحمود بإحسانه إلى خلقه، الذي لا يضام من لاذ بجنابه، الحميد في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأقواله، وأفعاله، وشرعه، وقدره، فله من الأسماء أحسنها، ومن الصفات أكملها، ومن الأفعال أتمها، وأحسنها.

٩- ﴿ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ﴾ سلطان ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ السبع ﴿ وَٱلْأَرْضِ ﴾ والأرضين وما فيهنّ ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ فِعْل هؤلاء الكفار ﴿ شَهِيدٌ ﴾ الذي شهد لعباده، وعلى عباده بما عملوه، وهو مجازيهم بها، الذي سمع جميع الأصوات خفيها وجليها، وأبصر جميع الموجودات دقيقها وجليلها، صغيرها وكبيرها.

ثانيًا- جزاء معذبي المؤمنين:

١٠- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ﴾ ابْتَلَسُوا، أوعذبوا، أوحرقوا ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ بالله بتعذيبهم، وإحراقهم بالنار ﴿ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ ﴾ من كفرهم وما فعلوا بالمؤمنين ﴿ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ﴾ في الآخرة ﴿ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴾.

ثالثًا- جزاء الصابرين على البلاء:

١١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ الذين حرّقهم أصحاب الأخدود ﴿ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ وعملوا بطاعة الله، وأتمروا لأمره، وانتهوْا عما نهاهم عنه ﴿ لَهُمْ ﴾ في الآخرة عند الله ﴿ جَنَّٰتٌ ﴾ بساتين ﴿ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [من الماء] والخمر واللبن والعسل ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ﴾ الظفر ﴿ ٱلْكَبِيرُ ﴾ بما طلبوا والتمسوا بإيمانهم بالله.

رابعًا- عظمة الله تعالى وقوته:

١٢- ﴿ إِنَّ بَطْشَ ﴾ انتقام ﴿ رَبِّكَ ﴾ يا محمد ﴿ لَشَدِيدٌ ﴾ وهو تحذير لقريش.

١٣- ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ ﴾ الخلق ﴿ وَيُعِيدُ ﴾ بلا مشقة.

١٤- ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ﴾ اسم من أسماء الله الحسنى، وهو دالٌّ على ذاته جَلَّ وَعَلَا، وعلى صفة الغفران، وتعني: ذي مغفرة، الذي لم يزل، ولا يزال بالعفو معروفاً، وبالغفران والصفح عن عباده موصوفًا، فكل أحد مضطر إلى عفوه، ومغفرته كما هو مضطر إلى رحمته، وكرمه ﴿ ٱلْوَدُودُ ﴾ اسم من أسماء الله الحسنى، وهو دالٌّ على ذاته جَلَّ وَعَلَا، الذي يحب أنبياءه ورسله وأتباعهم ويحبونه فهو أحب إليهم من كل شيء قد امتلئت قلوبهم من محبته، ولهجت ألسنتهم بالثناء عليه، وانجذبت أفئدتهم إليه وداً وإخلاصاً وإنابة من جميع الوجوه.

١٥- ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ﴾ العرش سَقْفُ المخلوقات، وأعلى المخلوقات، وأعظمُها، لا يقدر قدره إلا الله، والكرسي بالنسبة إلى العرْش كحلقة من حديد أُلقيت بين ظهراني فلاةٍ من الأرض، وهو موضع قدمي الرب جل في علاه، صح عن ابن عباس موقوفًا عليه قوله: «...والعرش لا يقدر قدره إلا الله تعالى» (صححه الألباني في مختصر العلو/ ٣٦).

﴿ٱلْمَجِيدُ﴾ اسم من أسماء الله الحسنى، وهو دالٌّ على ذاته جَلَّ وَعَلَا، وعلى صفة المجد المطلق، والمجد هو عظمة الصفات، وسعتها فكل وصف من أوصافه عظيم شأنه فهو العليم الكامل في علمه، الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء، القدير الذي لا يعجزه شيء، إلى بقية أسمائه وصفاته.

١٦- ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ لَا يمنعه مانع، مِنْ فِعْل ما يريد، الموصوف بكمال القدرة، ونفوذ المشيئة، وشمول الحكمة لكل ما فعله ويفعله، وهذا من كمال قوته، ونفوذ مشيئته، أن كل أمر يريده يفعله بلا ممانع، ولا معارض، إذا أراد شيئاً قال له: كن فيكون.

خامسًا- التهديد للكافرين:

١٧- ﴿هَلْ أَتَىٰكَ﴾ هل جاءك يا محمد ﴿حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ﴾ الجموع الكافة الذين تجندوا مكذبين لأنبيائهم..

١٨- هم ﴿فِرْعَوْنَ﴾ وقومه ﴿وَثَمُودَ﴾.

١٩- ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ﴾ متواصل كدأب من قبلهم.

٢٠- ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ﴾ بأعمالهم مُحْصٍ لها، لَا يخفى عليه منها شيءٌ، وهو مجازيهم على جميعها.

٢١- يقول تعالى للقائلين للقرآن هو شعر وسجع: ﴿بَلْ﴾ ما ذلك كذلك ﴿هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾ كريم. وهو كلام الله تعالى، حيث تلي وحيث كتب، نقرؤه بحركاتنا وأصواتنا.

٢٢- ﴿فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ﴾ مُثْبَت في لوح محفوظ.

٨٦- سُورَةُ الطَّارِقِ

الطارق: النجم الذي يطرق ليلاً، ويخفى نهارًا، دلالة على قدرته سبحانه.

أولًا- كل نفس عليها حافظ:

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ والعصر بـ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ [الطارق:١] و﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١] (رواه أبو داود، وانظر صحيح أبي داود/ ٧٦٧).

١- ﴿وَٱلسَّمَآءِ﴾ أقسم ربنا بالسماء ﴿وَٱلطَّارِقِ﴾ النجم الذي يطرق ليلاً، ويخفى نهارًا.

٢- ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ وما أشعرك يا محمد ﴿مَا ٱلطَّارِقُ﴾ بينه الله في الآية التالية.

٣- ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ النجم الذي يثقب ظلام الليل بضيائه، وتوهجه، ويثقب الشيطان بشهابه.

٤- ﴿إِن﴾ ما ﴿كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا﴾ إلا ﴿عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ من ربها، يحفظ عملها.

ثانيًا- قدرة الله على إعادة الخلق:

٥- ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ المكذّب بالبعث ﴿مِمَّ﴾ من أيّ شيءٍ ﴿خُلِقَ﴾ خلقه ربه.

٦- ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ مدفوق.

٧- ﴿يَخْرُجُ﴾ منهما ﴿مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ﴾ من الرجل ﴿وَٱلتَّرَآئِبِ﴾، موضع القِلادة أو الحلي من صدر المرأة.

٨- ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله، وإن لم يتقدم ما يعود إليه الضمير، لكن السياق يدل عليه ﴿عَلَىٰ رَجْعِهِۦ﴾ ردّ الإنسان وإحيائه بعد مماته ﴿لَقَادِرٌ﴾ على ذلك.

وقد استدل الله عَزَّوَجَلَّ بالأشد وهو الخلق على الأسهل، وهو الإعادة، قال سبحانه: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم:٢٧].

٩- ﴿يَوْمَ تُبْلَى﴾ تُختَبَرُ ﴿ٱلسَّرَآئِرُ﴾ سرائر العباد، ومكنونات القلوب، فيظهر منها يومئذ ما كان في الدنيا مستخفيًا عن أعين العباد.

١٠- ﴿فَمَا لَهُۥ﴾ للإنسان الكافر يومئذ ﴿مِن قُوَّةٍ﴾ يمتنع بها من عذاب الله، وأليم نكاله ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾ ينصره، والآيات سيقت للاستدلال بخلق الإنسان، على قدرة الله على إعادته، فإن من قدر على البدء فهو على الإعادة أقدر.

ثالثًا- القرآن فاصل بين الحق والباطل:

١١- ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾ السحاب يمطر، ثم يرجع بالمطرِ إلى الأرض مِرارًا، وقيل: ترجع بإرزاق العباد كل عام، لولا ذلك هلكوا، وهلكت مواشيهم.

١٢- ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ بالنبات الذى تَنشَقُّ عنه، فيخرج منه الثمار.

١٣- ﴿إِنَّهُۥ﴾ إن هذا القول ﴿لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ يفصل بين الحقّ والباطل ببيانه.

١٤- ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾ باللعب ولا الباطل.

١٥- ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء المكذّبين ﴿يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ يمكرون مكرًا عظيمًا بالرسول ﷺ، يريدون حبسه، أو قتله، أو طرده، كما في آية الأنفال: (٣٠).

١٦- ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ عظيما، بأن أملي لهم إملاء، وأستدرجهم استدراجا.

والكيد: صفة كمال لله تعالى باعتبار الجزاء والمقابلة، فلا يسمى الله بها على الإطلاق إلا مقيدًا مختصًا في مقابلة كَيْدِ المخلوق، كما في الآية الكريمة، فالله تعالى يكيد من كاد؛ ليتبين به أن قوة الله عَزَّوَجَلَّ أقوى من قوة هذا الذي يكيد.

١٧- ﴿فَمَهِّلِ﴾ يا محمد ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ولا تَستَعجِلْ بالانتقام منهمْ ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ وقتًا قليلًا وأنظرهم حلول النقمة بهم.

٨٧- سُورَةُ الأَعْلَى

الأعلى: اسم من أسماء الله يتضمن علو الذات، والقدر والقهر.

عن الْبَرَاء بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَكَانَا يُقْرِئَانِ النَّاسَ فَقَدِمَ بِلَالٌ وَسَعْدٌ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى جَعَلَ الْإِمَاءُ يَقُلْنَ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ سَبِّحْ «اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» فِي سُوَرٍ مِنَ الْمُفَصَّلِ. (رواه البخاري/ ٣٩٢٥).

أولاً - الأمر بتعظيم الله سبحانه:

١- ﴿سَبِّحِ﴾ نَزِّهْ ومَجِّدْ ﴿اسْمَ رَبِّكَ﴾ أي سبح ربك عن كل ما لا يَليق به من عيب أو نقص بالقلب واللسان، والتسبيح ليس للاسم المكون من (ألف، وسين، وميم) وإنما هو لذات الرب، وما دل عليها تبعًا وهو لفظ الرب العظيم ﴿الْأَعْلَى﴾ ذاتًا وقَدْرًا وقهرًا، وهو اسم من أسماء الله الحسنى، وأسماء الله الحسنى لا تراد لنفسها، وإنما يعبر بها عن المقصود منها وهو مسماها.

٢- ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ أوجد الأشياء كلها بقدرته ﴿فَسَوَّى﴾ خلقها، وعدَّلها، وأحكم إتقانها.

٣- ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ﴾ جعلَ الأشياءَ على مَقاديرَ مَخصوصة ﴿فَهَدَى﴾ الإنسان لسبيل الخير والشرّ.

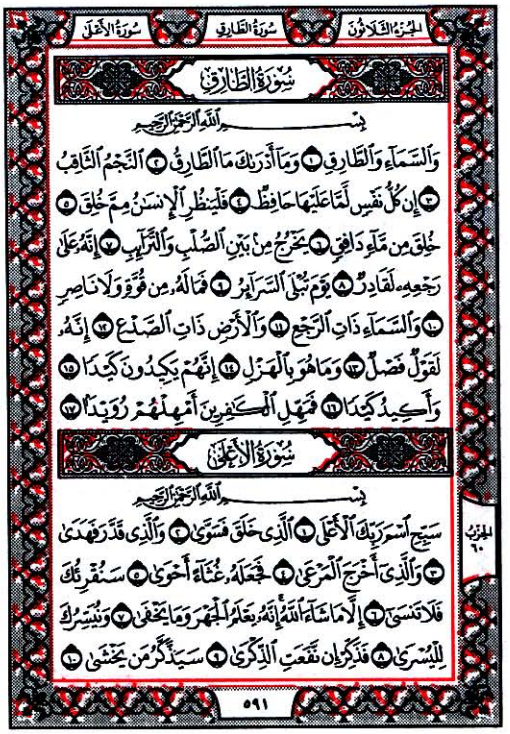

قال شيخ الإسلام: جعل التقدير قبل الهداية، كما جعل الخلق قبل التسوية، والتقدير يتضمن علمه بما قدره، وقد يتضمن تكلمه به وكتابته له، فدلَّ ذلك على ثبوت القدر، وعلى أن أصل القدر هو علمه أيضًا اهـ (جامع المسائل ٦/ ٨٠).

٤- ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ﴾ أنبتَ من الأرض ﴿الْمَرْعَىٰ﴾ العُشبَ من صنوف النبات وأنواع الحشيش رَطْبًا غَضًّا.

٥- ﴿فَجَعَلَهُ﴾ ذلك المرعى ﴿غُثَاءً﴾ هَشِيمًا يابِسًا متغيرا، وهو الذي جفّ من النبات ويبس، بعد الخُضرة، فطارت به الريح ﴿أَحْوَىٰ﴾ أسودَ أو أسمَرَ.

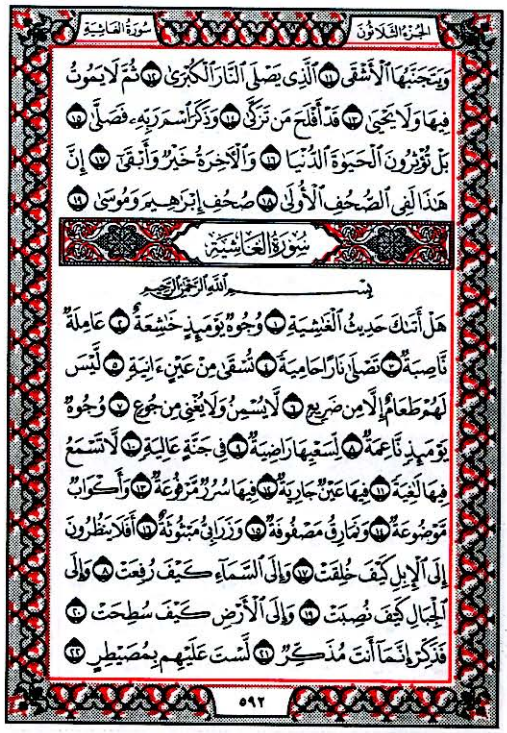
الجزء الثلاثون — سورة الغاشية

وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾
بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ
هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

سورة الغاشية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ
نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ
لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ
فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ
مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنظُرُونَ
إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى
ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾
فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾
٥٩٢

ثانيًا- بشرتان للنبي ﷺ:

٦- ﴿ سَنُقْرِئُكَ ﴾ يا محمد هذا القرآن ﴿ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ فلا تنساه.

٧- ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ أن يُنسيك إياه بنسخه ورفعه ﴿ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ ﴾ ما أظهرته وأعلنته من عملك ﴿ وَمَا يَخْفَىٰ ﴾ منه.

٨- ﴿ وَنُيَسِّرُكَ ﴾ ونوفقك يا محمد ﴿ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ لعمل الخير.

٩- ﴿ فَذَكِّرْ ﴾ يا محمد عبادَ الله بعظمته، وحذّرهم عقوبته ﴿ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ الذين قد آيستُك من إيمانهم، فلا تنفعهم الذكرى.

فنفع الذكرى إذا كان يحصل بها الخير كله أو بعضه أو يزول بها الشر كله أو بعضه، فأما إذا كان ضرر التذكير أعظم من نفعه فإنه منهي عنه في هذه الحالة، كما نهى الله عن سب آلهة المشركين إذا كان وسيلة لسب الله. اهـ (القوعد الحسان ص:٧٤).

١٠- ﴿ سَيَذَّكَّرُ ﴾ يا محمد بالذكرى ﴿ مَن يَخْشَىٰ ﴾ الله، ويخاف عقابه.

١١- ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا ﴾ ويتجنَّب الذكرى ﴿ ٱلْأَشْقَى ﴾ أشقى الفريقين.

١٢- ﴿ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ شديدة الحرّ والألم.

١٣- ﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا ﴾ فيستريح ﴿ وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ حياة تنفعه.

وهذا الجزاء من جنس العمل، فلما لم يحيا في الدنيا الحياة النافعة التي خُلق لأجلها، كان في الآخرة كذلك.

أولًا- فلاح من زكّى نفسه:

١٤- ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾ أدرك طلبته ﴿ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ تطهَّر من الشرك، والمعاصي وعمل بما أمره الله.

١٥- ﴿ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ ﴾ فوحَّده، ودعاه ورغب إليه ﴿ فَصَلَّىٰ ﴾ لله وحده الصلوات الخمس، وعظمه ومجده.

١٦- ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾ أيها الناس ﴿ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ زينة الحياة الدنيا على الآخرة.

١٧- ﴿وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ﴾ وزينة الآخرة خير لكم أيها الناس ﴿وَأَبْقَىٰٓ﴾ من الحياة الفانية.

١٨، ١٩- ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ التطهر من الكفر والمعاصي ﴿لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ صحف إبراهيم خليل الرحمن، وصحف موسى بن عمران، وأما الصحف: فإنها جمع صحيفة.

٨٨- سُورَةُ الغَاشِيَةِ

الغاشية: القيامة تغشى الناس بأهوالها؛ لبيان هول ذلك اليوم.

أولًا- صور من أهوال أهل النار:

١- ﴿هَلْ﴾ استفهام يراد به التنبيه والتفخيم للأمر ﴿أَتَىٰكَ﴾ يا محمد، وأمته تبعاً له ﴿حَدِيثُ﴾ قصة أوخبر، أو حكاية ﴿ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ القيامة التي تغشى الناس بأهوالها.

٢- ﴿وُجُوهٌ﴾ الكفار ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ في ذلك اليوم ﴿خَٰشِعَةٌ﴾ ذليلة خائفة.

٣- ﴿عَامِلَةٌ﴾ في الدنيا بالمعصية والتكبر عن طاعة الله ﴿نَّاصِبَةٌ﴾ فأنصبها الله في النار، وقيل: إنها يوم القيامة تخشع؛ أي: تذل وتعمل وتنصب.

٤- ﴿تَصْلَىٰ﴾ تَرِدُ هذه الوجوه وتقاسي ﴿نَارًا حَامِيَةً﴾ حميت وتناهى حرها.

٥- ﴿تُسْقَىٰ﴾ هذه الوجوه ﴿مِنْ عَيْنٍ﴾ شَرَاب ﴿ءَانِيَةٍ﴾ بلغت إناها أي: غايتها، وحان شربها من شدة الحرّ.

٦- ﴿لَّيْسَ لَهُمْ﴾ لهؤلاء الكفار ﴿طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ نبت كالشوك يُقال له الشِّبْرِق.

٧- ﴿لَّا يُسْمِنُ﴾ بدنًا ﴿وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ﴾ ولا يسد جوعهم أو يدفعه عنهم.

ثانيًا- صور من نعيم أهل الجنة:

٨- ﴿وُجُوهٌ﴾ المؤمنين ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿نَّاعِمَةٌ﴾ متنعمة مبتهجة ناضرة.

٩- ﴿لِّسَعْيِهَا﴾ في الدنيا بالطاعة ﴿رَاضِيَةٌ﴾ في الآخرة بثواب الله.

١٠- ﴿فِى جَنَّةٍ﴾ بستان ﴿عَالِيَةٍ﴾ رفيعة المكان.

١١- ﴿لَّا تَسْمَعُ﴾ هذه الوجوه ﴿فِيهَا﴾ في الجنة ﴿لَٰغِيَةً﴾ كذبًا، أوزورًا، أو باطلًا.

١٢- ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ تتدفق مياهها.

١٣- ﴿فِيهَا سُرُرٌ﴾ أَسِرَّة ﴿مَّرْفُوعَةٌ﴾ مرتفعة.

١٤- ﴿وَأَكْوَابٌ﴾ جمع كوب، وهي الأباريق التي لَا آذان لها ﴿مَّوْضُوعَةٌ﴾ معدة للشرب على حافة العين الجارية.

١٥- ﴿وَنَمَارِقُ﴾ وسائد يتكأ عليها ﴿مَصْفُوفَةٌ﴾ الواحدة جنب الأخرى.

١٦- ﴿وَزَرَابِيُّ﴾ بُسُط فاخرة مفروشة ﴿مَبْثُوثَةٌ﴾ مفرقة في المجالس.

ثالثًا- الحث على النظر في مخلوقات الله:

١٧- ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ﴾ أفلا يتأمل الكفار المنكرون قُدرة الله على هذه الأمور ﴿إِلَى الْإِبِلِ﴾ قدم الإبل على غيرها من المذكورات؛ لأنها بأيديهم مسخرة لهم، يعرفون منافعها ﴿كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ كيف خلقها وسخرها لهم وذَلَّلها للركب والحمل عليها، مع أنها في خلقتها في غاية القوة والشدة.

١٨- ﴿وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ كيف رفعها الله بلا عمد.

١٩- ﴿وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ أقيمت منتصبة لَا تسقط، ولا تزول عن موضعها.

٢٠- ﴿وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ كيف بُسطت

رابعًا- أمر الرسول ﷺ بالتذكرة:

٢١- ﴿فَذَكِّرْ﴾ يا محمد عبادي بآياتي، ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ واعظ.

٢٢- ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ بمُسلَّط، ولا جبار، ولا مكره لهم على الإيمان؛ لأن ذلك بيد الله وحده.

٢٣- ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿مَن تَوَلَّىٰ﴾ منهم عن التذكرة ﴿وَكَفَرَ﴾ بالله بعد أن ذكرته.

٢٤- ﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ عذاب الأكبر: جهنم في الآخرة، و الأصغر: ما عذبوا به في الدنيا من الجوع والقحط والأسر والقتل.

٢٥- ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ رجوعهم بعد الموت.

٢٦- ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا﴾ على الله ﴿حِسَابَهُم﴾ مجازاتهم بما سلف وعقوبتهم.

٨٩- سُورَةُ الفَجْرِ

الفجر: فجر الصبح أقسم الله به؛ دلالة على قدرته سبحانه، وعظم ذلك الوقت.

أولًا- تقرير البعث:

١- ﴿وَالْفَجْرِ﴾ أقسم الله بفجر الصبح الطالع كل يوم.

٢- ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ وبليالي عشر ذي الحجة.

٣- ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ وأقسم بكل شفيع ووتر، فكل الخلق شفع، ذكرًا وأنثى، سماء وأرض، بر وبحر، إنس وجن، والوتر واحد وهو الله سبحانه.

٤- ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ وبالليل إذا سار بظلامه ومضى، وجواب القسم محذوف تقديره لتبعثن.

٥- ﴿ هَلْ ﴾ أليس ﴿ فِي ذَٰلِكَ ﴾ القسم المذكور ﴿ قَسَمٌ ﴾ مقنع ﴿ لِّذِي حِجْرٍ ﴾ لصاحب عقل ولبّ.

ثانيًا- الاعتبار بما حل بالأمم السابقة:

٦- ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ يا محمد بعين قلبك ﴿ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ ؟.

٧- ﴿ إِرَمَ ﴾ اسم قبيلة من عاد ﴿ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ القوة والأبنية المرفوعة على الأعمدة.

٨- ﴿ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴾ في عِظَم الأجسام وشدة البطش.

٩- ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا ﴾ قطعوا ﴿ الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ واتخذوا منه بيوتًا؟.

١٠- ﴿ وَفِرْعَوْنَ ﴾ وكيف فعل بفرعون ﴿ ذِي الْأَوْتَادِ ﴾ صاحب الأوتاد التي كان يعذّب الناس بها.

١١- ﴿ الَّذِينَ ﴾ يعني عادًا وثمود وفرعون وجنده ﴿ طَغَوْا ﴾ تجاوزوا أمر الله ﴿ فِي الْبِلَادِ ﴾ التي كانوا فيها.

١٢- ﴿ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴾ بالمعاصي والظلم.

١٣- ﴿ فَصَبَّ ﴾ فأنزل ﴿ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ ﴾ يا محمد ﴿ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ عذابًا شديدًا مؤلما.

١٤- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ ﴾ يا محمد لهؤلاء المفسدين ﴿ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ لمن يعصيه يَرقُبُ أعمالَهم ويُجازيهم عليها، وفي ذلك تحذير ووعيد للمتجاوزين حد الله، من عذابه ونقمته، نسأل الله العفو والعافية.

الحزب التاسع والخمسون
سورة الفجر
إِلَّا مَنْ تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾
إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾
سُورَةُ الْفَجْرِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾
هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾
إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ
جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي
الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ
عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ
رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ
فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ
الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ
التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا
دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾
٥٩٣

ثالثًا- ابتلاء الله لعباده:

١٥- ﴿ فَأَمَّا الْإِنسَانُ ﴾ جنس الإنسان يزعم أنه ﴿ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ ﴾ امْتَحَنه واختَبَره ﴿ رَبُّهُ ﴾ بالنعم والغنى ﴿ فَأَكْرَمَهُ ﴾ بالمال، وأفضل عليه ﴿ وَنَعَّمَهُ ﴾ بما أوسع عليه ﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ فيظن أنها كرامة من الله، مع أنها قد تكون ابتلاء وامتحانًا واستدراجًا.

١٦- ﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ ﴾ ويزعم الإنسان أن الله تعالى إذا امتحنه بالفقر ﴿ فَقَدَرَ ﴾ فضيَّق ﴿ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴾ فيظن أنها مذلة وإهانة من

الله لـه، مع أنها قد تكـون كفارة له، وإيقاظًا لقلبه من الغفلة، إذا احتسبها عند الله تعالى، ولم يتسخط.

رابعًا- الحث على إكرام اليتيم:

١٧- ﴿كَلَّا﴾ ليس الأمر كما يظن هذا الإنسان، أو حقًا ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾ لستم تكرمون اليتيم.

١٨- ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ﴾ ولا يحـث بعضكـم بعضًا ﴿عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾.

وفيها دليل على وجوب إكـرام اليتامى والحض على إطعام الفقراء والمساكين.

١٩- ﴿وَتَأْكُلُونَ﴾ أيها النـاس ﴿ٱلتُّرَاثَ﴾ الميراث ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾ شـديدًا جَمعًا بين الحلال والحـرام، وفيها دليل على وجوب إعطاء المواريث لمستحقيها ذكورًا أو إناثًا.

٢٠- ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ كثيرًا شديدًا.

وفيها دليل أن حب المال يحمل الإنسان على منع الحقوق بأهلها.

خامسًا- ندم الأشقياء يوم القيامة:

٢١- ﴿كَلَّآ﴾ مـا هكـذا يكون الأمـر، أو حقًا ﴿إِذَا دُكَّتِ﴾ رجـت وزُلزلـت ﴿ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ تحريكًا بعد تحريك.

٢٢- ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ يـا محمـد، فيهـا إثبـات صفة المجـيء لله عَزَّوَجَلَّ كما يليق بجلاله وعظمته بلا تشبيه ولا تعطيل ولا تكييف، ﴿وَٱلْمَلَكُ﴾ وأملاكه ﴿صَفًّا صَفًّا﴾ صفًا بعد صفّ لفصل القضاء.

٢٣- ﴿وَجِاْيٓءَ﴾ وجـاء الله ﴿يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ للجزاء.

عن ابن مسـعود قـال رسـول الله ﷺ: «**يؤتى بجهنـم يومئذ لها سـبعون ألـف زمام، مـع كل زمام سـبعون ألف ملك يجرونها**»، (أخرجه البخاري / ٣٣٧٨، ومسلم / ٢٨٤٢).

﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ تفريطـه في حق الله ﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ وكيـف ينفعـه الاتعـاظ والتوبة.

٢٤- ﴿يَقُولُ﴾ ابن آدم المتندم ﴿يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ﴾ في الدنيا من صالح الأعمال ﴿لِحَيَاتِي﴾ هذه.

فاحـذر -يا عبد الله- أن تعـض على يديك ندمًا يـوم القيامة بسـبب كفـرك أو تفريطـك في حق الله، احذر وبادر وسـارع إلى الخير اليوم قبل الموت فالزم الحق بتوحيـد الله والإخلاص له وحقق العبادة التي خلقت لها اهـ (فتاوى ابن باز ٧/ ١٠٧).

٢٥- ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ﴾ لا يسـتطيع أحـدٌ ﴿عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ أن يُعذِّبَ كَعَذَابِ الله من عصاه.

٢٦- ﴿وَلَا يُوثِقُ﴾ بالسلاسـل والأغـلال ﴿وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ كوثاقه يومئذ أحد في الدنيا.

٢٧- تقـول الملائكـة لأوليـاء الله عنـد المـوت: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ بوعد الله المصدقة بذاك.

٢٨- ﴿ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً﴾ بإكـرام الله لـك ﴿مَّرْضِيَّةً﴾ والله قد رضي عنك.

٢٩، ٣٠- فإذا كان يوم القيامة ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾ في جملة عبادي الصالحين ﴿وَٱدۡخُلِي﴾ معهم ﴿جَنَّتِي﴾.

٩٠- سُورَةُ ٱلۡبَلَدِ

البلد: وهي مكة المكرمة، أقسم الله بها بيانًا لعظم مكانة البلد الحرام وحرمتها.

أولًا- الإنسان يصاب بالنصب في الدنيا:

١- ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ أقسم ﴿بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ الحرام، وهو مكة دلالة على شرفها ومكانتها عند الله تعالى.

عن عبد الله بن الزبير، عن النبي ﷺ أنه قال: «صَلاَةٌ فِي مَسجدي هَذَا أَفْضَلُ مِن أَلفِ صلاَة فِيمَا سِوَاهُ إِلاَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ، وصَلاَةٌ فِي المَسجِدِ الحَرَامِ أَفْضَل مِنْ صَلاَةٍ فِي مَسْجدي هَذَا بِمَائَة صَلاَة» (رواه ابن حبان في صحيحه).

وهذا صَريح في أنَّ المسجد الحرام أفضلُ بقاعِ الأرض على الإطلاق، ولذلك كان شدُّ الرحال إليه فرضًا. اهـ (زاد المعاد لابن القيم ٤١).

٢- ﴿وَأَنتَ﴾ يا محمد ﴿حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ أحل لك القتال في مكة ولم يحل لغيرك.

٣- ﴿وَوَالِدٖ﴾ أقسم بآدم عليه السلام ﴿وَمَا وَلَدَ﴾ وأقسم بولده الذي وَلَد.

والقسم بذلك تضمن أصل المكان وأصل السكان فمرجع البلاد إلى مكة ومرجع العباد إلى آدم. اهـ (التبيان لابن القيم. ص: ٢١).

الجزء الثلاثون
سورة البلد
وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ٢٣ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ٢٤ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ٢٦ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ٢٨ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ٣٠
سورة البلد
بسم الله الرحمن الرحيم
لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٢ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ٣ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ٤ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ٥ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ٦ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ٧ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ٨ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ٩ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ١٠ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ١١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ١٣ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ١٤ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ١٥ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ١٧ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ١٨
٥٩٤
الجزء ٣٠

٤- ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ ابن آدم ﴿فِي كَبَدٍ﴾ في شدّة وعناء ونصب، يكابد أمر الدنيا والآخرة وهذا هو جواب القسم.

وفيها دليل أن الإنسان لا يبرح يعاني من أتعاب الحياة حتى الممات فعليه أن يستعين بالله عَزَّوَجَلَّ على قضاء حوائجه وإعانته وسؤاله التوفيق والسداد.

٥- ﴿أَيَحۡسَبُ﴾ هذا القويّ بجَلَده وقوّته ﴿أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ﴾ أن لن يقهره أحد ويغلبه.

٦- ﴿يَقُولُ﴾ هذا الجليد الشديد ﴿أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا﴾ كثيرًا، في عداوة محمد ﷺ، فأنكر

سبحانه افتخار هذا الإنسان وتبجحه بإنفاق المال في شهواته وأغراضه التي إنفاقه فيها إهلاك له.

٧- ﴿أَيَحْسَبُ﴾ أيظن هذا القائل ﴿أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ أن لم يره أحد في حال إنفاقه يزعم أنه أنفقه.

ثانيًا- التذكير بالنعم ووجوب شكرها:

٨- ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ﴾ يبصر بهما حجج الله عليه.

٩- ﴿وَلِسَانًا﴾ يعبر به عن نفسه ما أراد ﴿وَشَفَتَيْنِ﴾ نعمة منا بذلك عليه.

١٠- ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ بينا له طريق الخير والشرّ، أو الهدى والضلالة.

١١- ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ فلم يقطع العقبة التي تحول بينه وبين رضى الله، فهلا جاهد نفسه ليقطعها..

١٢- ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ وما أعلمك يا محمد ﴿مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾ ما اقتحام العقبة؟.

١٣- هي ﴿فَكُّ﴾ تخليص ﴿رَقَبَةٍ﴾ من الرقّ، وأسر العبودية.

١٤- ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾ ذي مجاعة.

١٥- ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ من ذوي القرابة يجتمع فيه فضل الصدقة وصلة الرحم، وفيها دليل على فضيلة إطعام اليتيم الفقير من ذوي الأرحام.

١٦- ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ أو مسكينًا معدمًا لا شيء عنده. قد لصق بالتراب من الفقر والحاجة، فقرن الله تعالى إطعام اليتيم للقريب وللمسكين المعدم بفك الرقبة، مما يدل على أهمية هذا وعظم ثوابه.

ثالثًا- جزاء من أطعم اليتيم والمسكين:

١٧- ﴿ثُمَّ كَانَ﴾ الذي اقتحم العقبة بفك رقبة أو أطعم يتيمًا ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ بالله قولاً واعتقادًا وعملاً بشرعه، ﴿وَتَوَاصَوْا۟﴾ وممن أوصى بعضهم بعضًا ﴿بِٱلصَّبْرِ﴾ على طاعة الله وعن المعصية ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾ الرحمة بالخلق.

١٨- ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ﴾ الذين فعلوا هذه الأفعال، ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ من جملة أصحاب اليمين.

١٩- ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ بأدلتنا وحججنا من الكتب والرُّسل ﴿هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ من جملة أصحاب الشمال.

٢٠- ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ مُطْبَقة مغلقة، لاضوء فيها ولا فرج، ولا خروج منها إلى الأبد، أما عصاة الموحدين الذين ماتوا على الإسلام، ولكن لهم معاصي لم يتوبوا منها فإنهم لا يخلدون في النار إن دخلوها بل يعذبون فيها تعذيبًا مؤقتًا.

٩١- سُورَةُ الشَّمْسِ

الشمس: أقسم الله بها؛ لعظم خلقها، وعظمة الخلق من دلائل عظمة الخالق.

أولاً- الفلاح لمن زكى نفسه:

١- ﴿وَٱلشَّمْسِ﴾ أقسم الله بالشمس ﴿وَضُحَىٰهَا﴾ وبضَوئها إذا أشرقَتْ، وارتفع ضوؤها.

٢- ﴿وَٱلْقَمَرِ﴾ وأقسم بالقمر ﴿إِذَا تَلَىٰهَا﴾ إذا تبع الشمس في الإضاءة بَعْدَ غروبها، وقيل تلاها في السير.

٣- ﴿وَٱلنَّهَارِ﴾ وأقسم بالنهار ﴿إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ إذا أظهر الشمس وكشفها للرائين.

٤- ﴿وَٱلَّيْلِ﴾ وأقسم بالليل ﴿إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾ عندما يغطي الشمس، فتُظْلِمُ الآفَاقُ.

قال شيخ الإسلام: لم يتقدم ما يعود عليه إلا الشمس، فيقتضي أن النهار يجلي الشمس، وأن الليل يغشاها. (مجموع الفتاوى ٤/ ٢٥٧).

٥- ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾ والسماء ومَنْ خَلَقها، وهو الله سبحانه باعتبار أن (ما) موصولة، أو وبنائها المحكم باعتبار أن (ما) مصدرية، وكلا المعنيين محتمل.

٦- ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾ وأقسم بالأرض ومَنْ بسطها من كلّ جانب.

سُورَةُ الشَّمْسِ
وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣
وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ۝٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلْأَرْضِ
وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا
وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا
۝١٠ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَا ۝١١ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ۝١٢ فَقَالَ لَهُمْ
رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَىٰهَا ۝١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ۝١٤ وَلَا يَخَافُ عُقْبَىٰهَا ۝١٥
سُورَةُ اللَّيْلِ
وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۝٣
إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝٤ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦
فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩
٥٩٥

٧- ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ وأقسم بكل نفس ومن أكمل خلقها هو الله سبحانه، أو: وإكمال خلقها، من العقل والفهم وكلا المعنيين محتمل.

والنفس في القرآن الكريم ثلاثة:

أمارة بالسوء: التي تأمر صاحبها بما تهواه من المحرمات.

اللوامة: التي تلوم صاحبها على ما فات من الخير وتندم عليه.

المطمئنة: التي سكنت إلى ربها وطاعته، ولم تسكن إلى سواه.

٨- ﴿ فَأَلْهَمَهَا ﴾ فبين لها ﴿ فُجُورَهَا ﴾ طريق الشر ﴿ وَتَقْوَىٰهَا ﴾ طريق الخير.

٩- ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾ فاز بالبغية وظفر ﴿ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ أصلح نفسه وأعلاها بتوحيد الله عَزَّوَجَلَّ وطاعته، ومنعها من معصيته.

قال شيخ الإسلام: والتحقيق أن الزكاة تجمع بين الأمرين: إزالة الشر، وزيادة الخير. وهذا هو العمل الصالح، وهو الإحسان، وذلك لا ينفع إلا بالإخلاص لله، وعبادته وحده لا شريك له، الذي هو أصل الإيمان. اهـ (الفتاوى. ٤/ ٢٢٥).

١٠- ﴿ وَقَدْ خَابَ ﴾ خسر ﴿ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ أخملها بفعل المعاصي وهذا جواب القسم.

فالعاصي يدس نفسه في المعصية ويخفي مكانها ويتوارى من الخلق من سوء ما يأتي به قد انقمع عند نفسه وانقمع عند الله وانقمع عند الخلق اهـ (التفسير القيم ٢/ ٢١٤).

ثانيًا- جزاء عاقر الناقة:

١١- ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ نبيها صالح ﷺ ﴿ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾ بسبب طغيانها لبلوغها الغاية في العصيان.

١٢- ﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴾ إذ ثار أشقى ثمود، وهو قُدَار بن سالف لعقر الناقة.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ النَّاقَةَ وَذَكَرَ الَّذِي عَقَرَهَا فَقَالَ: «إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا، انْبَعَثَ بِهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ». (متفق عليه، البخاري/ ٢٦٥٨، ومسلم/ ٢٨٤٦).

١٣- ﴿ فَقَالَ لَهُمْ ﴾ لثمود ﴿ رَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ صالحٌ ﴿ نَاقَةَ ٱللَّهِ ﴾ احذروا أن تمسوا الناقة بسوء؛ ﴿ وَسُقْيَىٰهَا ﴾ واحذروا أن تعتدوا على سقيها، فإنها آية أرسلها الله إليكم.

١٤- ﴿ فَكَذَّبُوهُ ﴾ كذبوا صالح فيما توعَّدهم به، بأن الله يُحِلّ بهم نقمته، إن هم عقروها ﴿ فَعَقَرُوهَا ﴾ فنحروها ﴿ فَدَمْدَمَ ﴾ فأطبق ﴿ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم ﴾ العقوبة فأهلكهم هلاك استئصال ﴿ بِذَنۢبِهِمْ ﴾ بكفرهم وجرمهم، وعقرهم ناقته ﴿ فَسَوَّىٰهَا ﴾ سوى الدمدمة عليهم جميعهم، فعمهم بها فلم يُفْلِت منهم أحد.

١٥- ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴾ ولا يخاف الله تعالى تبعة ما أنزله عليهم من العقاب الشديد.

وفي القصة إنذار لكفار قريش من عاقبة الشرك والتكذيب بأن يحل بهم مثل ما حل بقوم ثمود.

٩٢- سُورَةُ اللَّيْلِ

الليل: أقسم الله به إذا غشَّى الأرض بظلمته؛ لبيان عظمة الله وقدرته في خلقه.

أولًا: أعمال العباد متباينة من خير وشر:

عن الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: (اقْرَأْ بـ ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ [الطارق:١]، ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١]، ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ [الشمس:١] ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل: ١]) (رواه أبو داود، وانظر «صحيح أبي داود» ٦١٣).

١- ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ أقسم الله بالليل إذا غشَّى الأرض بظلمته.

٢- ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ أقسم بالنهار إذا ظهر وبان للأبصار.

٣- ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾ وأقسم بمَنْ خَلَق الذكر والأنثى، وهو الله سبحانه باعتبار أن (ما) موصولة، أو بخلق الذّكر والأنثى باعتبار أن (ما) مصدرية وكلاهما محتمل.

٤- ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ﴾ عَمَلَكُمْ ﴿لَشَتَّىٰ﴾ لمختلف بين عامل للدنيا وعامل للآخرة. وهذا هو جواب القسم.

ثانيًا- جزاء من أعطى ماله في سبيل الله:

٥- ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾ بذل في سبيل الله ﴿وَٱتَّقَىٰ﴾ الله واجتنب محارمه.

٦- ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ وصدّق بلا إله إلا الله. والخلف من الله.

قال ابن كثير: وقد ذكر غير واحد من المفسرين أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، حتى إن بعضهم حكى الإجماع من المفسرين على ذلك. ولا شك أنه داخل فيها، وأولى الأمة بعمومها، فإن لفظها لفظ العموم. اهـ (تفسير ابن كثير ٨/ ٤٢٣).

٧- ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ﴾ فسنهيئه ونرشده ﴿لِلْيُسْرَىٰ﴾ الأمر السهل بالعمل بما يرضاه الله.

وفيها دليل أن للإنسان عملاً وإرادة، وذلك في قوله: ﴿أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ﴾ وهذه كلها أعمال، ثم قال: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾ أي إذا عملها وهو مخلص لله تعالى.

وفيها دليل على أن أهل السعادة ييسرون لعمل أهل السعادة.

كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا أَخْبَرَ الصَّحَابَةَ بِأَنَّ اللهَ كَتَبَ الْمَقَادِيرَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نَدَعُ الْعَمَلَ وَنَتَّكِلُ عَلَى الْكِتَابِ؟ فَقَالَ: «لَا. اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ...» (رواه البخاري ٤٦٦٦، ومسلم ٢٦٤٧).

فإذا علم العبد أن التوفيق للعمل الصالح بيد الله وحده، فإن ذلك يجعله يستعين بالله عَزَّوَجَلَّ، ويلتجئ إليه في كل حاله.

ثانيًا- جزاء من بخل بماله في سبيل الله:

٨- ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ﴾ بالنفقة في سبيل الله، ﴿وَٱسْتَغْنَىٰ﴾ عن ثواب ربه.

٩- ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ بلا إله إلا الله وخلف الله وثوابه وهو الجنة.

١٠- ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ﴾ فسنهيئه ونرشده ﴿لِلْعُسْرَىٰ﴾ للأمر العسير للشقاء والنار، والآية عامة في كل من اتصف بالأوصاف المذمومة في الآية الكريمة .

وفيها دليل على أن أهل الشقاوة ييسرون لعمل أهل الشقاوة .

١١- ﴿وَمَا يُغْنِى﴾ وما ينفع ﴿عَنْهُ مَالُهُۥٓ﴾ يوم القيامة ﴿إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ مات وهلك، أو إذا سقط فَهَوى في جهنم.

١٢- ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾ بيانَ الحقّ من الباطل.

١٣- ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ﴾ ملك ما في الدنيا والآخرة.

وفيها دليل أن الله وحده هو المتكفل بأمر الدنيا والآخرة، فمن أراد التوفيق فيهما فلا يطلب ذلك إلا من الله عَزَّوَجَلَّ.

رابعًا: تخويف المكذبين وتبشير الأتقياء:

١٤- ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ﴾ فحذرتكم أيها الناس ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ تتوهَّج.

١٥- ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ﴾ لَا يدخلها فيصلى بسعيرها ﴿إِلَّا ٱلْأَشْقَى﴾ شديد الشقاء.

١٦- ﴿ٱلَّذِى كَذَّبَ﴾ بآيات ربه ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ وأعرض عنها.

١٧- ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا﴾ وسيوقَّى نارها ﴿ٱلْأَتْقَى﴾ التقيُّ.

١٨- ﴿ٱلَّذِى يُؤْتِى﴾ يعطي ﴿مَالَهُۥ﴾ في الدنيا في حقوق الله ﴿يَتَزَكَّىٰ﴾ يتطهر بها.

١٩- ﴿وَمَا لِأَحَدٍ﴾ من خلق الله ﴿عِندَهُۥ﴾ الذي يتزكى ﴿مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ من يد يكافئه عليها؛ نزلت في أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعِتْقه من أعتق.

٢٠- ﴿إِلَّا﴾ وما يؤتي إلا ﴿ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ﴾ الوجه صفة ذاتية لله عَزَّوَجَلَّ نثبتها له على الوجه الذي يليق بجلاله بلا تشبيه ولا تعطيل ولا تحريف ولا تمثيل ولا تكييف. ﴿رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ اسم من أسماء الله الحسنى، وهو دالٌ على ذاته جَلَّ وَعَلَا وعلى صفة العلو، وتعني: الأعلى ذاتًا وقَدْرًا وقهرًا.

٢١- ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ هذا المؤتي مالَه في حقوق الله عَزَّوَجَلَّ.

وفيها دليل على فضيلة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وتبشيره بالجنة.

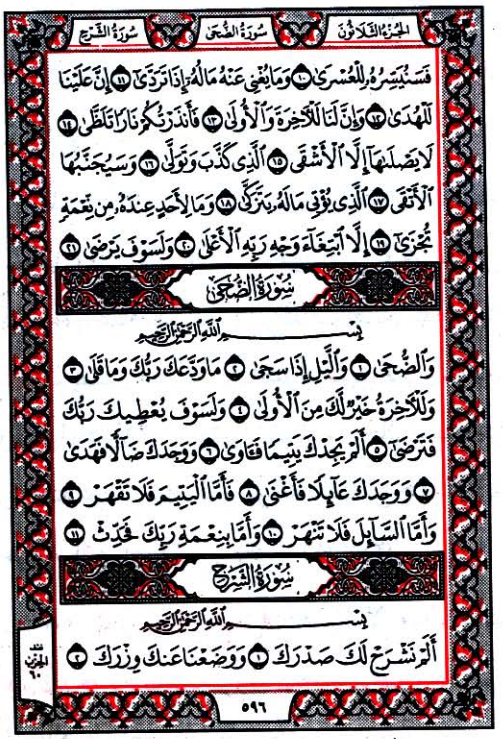
الجزء الثلاثون
سورة الضحى
سورة الشرح
فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾
لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا
ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ
تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾
سورة الضحى
بسم الله الرحمن الرحيم
وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾
وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ
﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾
وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾
سورة الشرح
بسم الله الرحمن الرحيم
أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾
الحزب
٥٩٦

٩٣- سُورَةُ الضُّحَىٰ

الضحى: هو النهار كله، أقسم الله به، وهو آية من آيات الله الدالة على عظمته سبحانه وقدرته.

سبب النزول: عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدُبًا يَقُولُ: اشْتَكَى النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ فأتتهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ مَا أَرَى شَيْطَانَكَ إِلَّا قَدْ تَرَكَكَ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى:١-٣] (متفق عليه، البخاري/ ٤٦٦٧ ومسلم/ ٤٧٥٨).

أولًا- الله ما ترك رسوله منذ اختاره لرسالته:

١- ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ أقسم الله تعالى بالضحى، وهو النهار كله.

٢- ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ سكن بأهله، واشتد ظلامه.

٣- ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾ ما تركك يا محمد ﴿رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ وما أبغضك، وهو جواب القسم.

ثانيًا- الترغيب فيما عند الله:

٤- ﴿وَلَلْآخِرَةُ﴾ وللدار الآخرة، ﴿خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ من دار الدنيا.

٥- ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ﴾ يا محمد ﴿رَبُّكَ﴾ في الآخرة من أنواع نعمه من الثواب وفي مقام الشفاعة من أمتك الذين دخلوا النار بذنوبهم بعد إذنه سبحانه ﴿فَتَرْضَىٰ﴾ حتى ترضى.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: عرض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته من بعده كنزًا كنزًا، فسر بذلك، فأنزل الله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ فأعطاه في الجنة ألف ألف قصر، في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم. أخرجه ابن جرير، قال ابن كثير: وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس. اهـ (تفسير ابن كثير ٨/ ٤٢٦).

ثالثًا- الله يعدد نعمه على رسوله:

٦- ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ﴾ يا محمد ربك ﴿يَتِيمًا﴾ طِفلاً مات أبوك و أنتَ جنين ﴿فَآوَىٰ﴾ فآواك ورعاك، وضمّك إلى مَنْ يَكفلك.

٧- ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا ﴾ غافِلًا عنْ أحكام الشّرائع لا تدري ما الكتاب ولا الإيمان ﴿ فَهَدَىٰ ﴾ فهَدَاك إلى منهاجه، وأعلمك شرائعه.

قال ابن عاشور: ليس المراد بالضلال هنا اتباع الباطل، فإن الأنبياء معصومون من الإشراك قبل النبوءة باتفاق علمائنا، ولم يختلف أصحابنا أن نبينا ﷺ لم يصدر منه ما ينافي أصول الدين قبل رسالته، ولم يزل علماؤنا يجعلون ما تواتر من حال استقامته ونزاهته عن الرذائل قبل نبوءته دليلاً من جملة الأدلة على رسالته. اهـ (التحرير والتنوير ١٦/ ٣٧٧).

٨- ﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا ﴾ فقيرًا لا مال لك ﴿ فَأَغْنَىٰ ﴾ فأغناك بالرزق كمال خديجة والغنائم، وأغناك بالقناعة.

رابعًا- الوصية بالعطف على اليتيم:

٩- ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ ﴾ يا محمد ﴿ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ فلا تظلمه ولا تستَذلّه.

١٠- ﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ ﴾ عن حاجة ﴿ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ فلا تنهره وتزجره.

١١- ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ ﴾ جميع النعم كالنبوة والقرآن وغيرها ﴿ فَحَدِّثْ ﴾ فأخبر بها شكرًا لله.

٩٤- سُورَةُ الشَّرْحِ

الشرح: التوسيع؛ بيانًا لمنة الله تعالى وكرمه على رسوله ﷺ بأن وسع صدره لقبول شرائع الدين.

أولاً- اتساعه صدر النبي للعلم والحكمة:

١- ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ ألم نفتح ونوسع ونلين ﴿ لَكَ ﴾ يا محمد، ﴿ صَدْرَكَ ﴾ لتحصيل العلم، وتنويره بالحكمة والإيمان والمعرفة.

٢- ﴿ وَوَضَعْنَا ﴾ وحططنا، وخففنا ﴿ عَنكَ وِزْرَكَ ﴾ حملك الثقيل، وهي الخطأ والسهو، وقيل: أعباءَ النبوّة و الرّسالة.

٣- ﴿ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ﴾ أثقل ﴿ ظَهْرَكَ ﴾ فأوهنه.

٤- ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ فلا أُذْكَرُ إلا ذُكِرْتَ معي، وهو قول: لَا إله إلا الله، محمد رسول الله.

ثانيًا- تسلية الله لنبيه ﷺ:

٥- ﴿ فَإِنَّ مَعَ ﴾ يتبع ﴿ ٱلْعُسْرِ ﴾ مع شدّة جهاد هؤلاء المشركين ﴿ يُسْرًا ﴾ فرجًا بأن يؤمنوا أو يُظْفِرَكَ بهم.

٦- ﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ تكرار للتأكيد، وفيها دليل على أن من حكمة الله ومن رحمة الله بعباده أنه إذا حصل لهم شيء من العسر فإن الشريعة تخفف وتيسر لهم.

ويكره للمسلم تمني الموت لضر نزل به من مرض أو ضيق دنيا أو غير ذلك.

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به، فإن كان لا بد فاعلًا فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي،**

وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي» (رواه البخاري ٥٣٤٧، ومسلم ٢٦٨٠).

٧- ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ ﴾ من حاجتك، أو من صلاتك ﴿ فَانصَبْ ﴾ فجد وارغب إلى الله بالعبادة.

٨- ﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ يا محمد ﴿ فَارْغَب ﴾ اقصد ربك في كل شئونك، بدعائك وسؤالك له وحده، واجعل هواك تبعًا لشريعته قولًا وعملًا وعقيدة، والرغبة عبادة لا تصرف إلا لله وحده ومن صرفها لغير الله فقد أشرك.

وقال ﷺ لابن عباس: «.. **إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ ...**» (رواه أحمد، وصححه الألباني في صحيح الجامع/ ٧٩٥٧).

٩٥- سُورَةُ التِّينِ

التين: الثمرة المعروفة، أقسم الله بها وسمى السورة بها لفضيلتها على سائر الثمار.

عن البراء بن عازب يحدث عن النبي ﷺ: أنه كان في سفر فقرأ في العشاء في إحدى الركعتين بـ: (التين والزيتون). (قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين، وانظر صحيح ابن حبان / ١٨٣٨).

خلق الله الإنسان في أحسن تقويم:

١- ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ أقسم الله بالتين والزيتون المعروفين لفضيلتهما على سائر الثمار.

٢- ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ وأقسم بجبل طور سيناء الذي كلم الله عليه موسى.

الجزء الثلاثون
سورة التين
سورة العلق
﴿ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥
إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨ ﴾
سُورَةُ التِّينِ
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣
لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ
۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨ ﴾
سُورَةُ العَلَقِ
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ
وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ
مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ
۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا
إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢ ﴾
٥٩٧

٣- ﴿ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴾ وأقسم بمكة الآمنة من أعدائها أحب البقاع إلى الله، وأشرفها عند الله.

عن عبد الله بن عدي بن الحمراء أنه سمع رسول الله ﷺ وهو واقف على راحلته بالحَزْوَرَة مِنْ مَكَّةَ يَقُول: «**وَاللهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرضِ اللهِ وَأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إِلَى اللهِ، وَلَوْلاَ أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ**» (رواه الترمذي: وصححه الألباني في صحيح الجامع/ ٧٠٨٩).

٤- ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ في أحسن صورة وأعدلها، وهذا هو جواب القسم.

٥- ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴾ إلى العذاب بعد الموت إن لم يطع الله، وقيل الهرم.

قال شيخ الإسلام والأول هو الذي دلت عليه الآية قطعًا، فإنه ليس كل من سوى المؤمنين يهرم فيرد إلى أسفل سافلين، بل كثير من الكفار يموت قبل الهرم، وكثير من المؤمنين يهرم. اهـ (٤/ ٢٩٤).

٦- ﴿ إِلَّا ﴾ لكن ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ بالله قولاً واعتقادًا وعملاً بشرعه ﴿ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ غير منقوص بعد هرمهم.

٧- ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ ﴾ أي شيء يحملك أيها الإنسان ﴿ بَعْدُ ﴾ بعد هذه الحجج ﴿ بِٱلدِّينِ ﴾ بالبعث والجزاء.

قال شيخ الإسلام والصواب: فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب بعد ما تبين له أنا خلقنا الإنسان على ما وصفنا. اهـ (الفتاوى ٤/ ٣٠١).

٨- ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ قدراً وشرعاً، وحكمًا ؟

ولا يشرع قول (بلى) عند السور التي تنتهي ببعض الأسئلة مثل : ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ إلا عند تلاوة آخر آية من سورة القيامة وهي قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ الآية ٤٠، فإنه يستحب أن يقال عند قراءتها : « سبحانك فبلى»؛ لصحة الحديث بذلك عن النبي ﷺ اهـ (فتاوى ابن باز/ ١٦٦).

٩٦- سُورَةُ العَلَقِ

العلق: الدم، وفيها حث على التأمل في أصل خلقة الإنسان؛ تذكيرًا بنعمة الله.

سبب النزول: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ فَبِالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ! فَأَتَى رَسُولَ الله ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ قَالَ: فَمَا فَجَأَهُمْ إِلَّا أَنَّهُ يَتَّقِي بِيَدِهِ وَيَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: مَا لَكَ يا أبا الحكم؟ قال: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلاً وَأَجْنِحَةً! قَالَ أَبُو الْمُعْتَمِرِ: فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴾ [العلق: ٩-١٠] إِلَى آخِرِهِ ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴾ [العلق: ١٧] قَالَ قَوْمُهُ: ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق: ١٨] قَالَ الْمَلَائِكَةُ: ﴿ لَا تُطِعْهُ ﴾ [العلق:١٩] ثُمَّ أَمَرَهُ بِمَا أَمَرَهُ مِنَ السُّجُودِ فِي آخِرِ السُّورَةِ قَالَ: فَبَلَغَنِي عَنِ الْمُعْتَمِرِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَوْ دَنَا مِنِّي لاخْتَطَفَتْهُ الملائكة عُضْواً عُضْواً**» (رواه مسلم/ ١٣٠).

قال شيخ الإسلام: فَإِنَّ أَوَّلَ مَا أُنْزِلَ مِنْ الْقُرْآنِ ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾ عِنْدَ جَمَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ. اهـ (مجموع الفتاوى ١٦/ ٢٥١).

أولًا - امتنان الله تعالى على نبيه محمد ﷺ:

١- ﴿ ٱقْرَأْ ﴾ يا محمد مستعينًا ﴿ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾ بذكر ربك، والصحيح أن الاستعانة ليست للاسم،

وإنما بلفظ الرب باعتبار المقصود منه، وهو ذات الرب العلي الأعلى أصالة، والمعنى: أَنَّ مَا تَقْرَؤُهُ هُوَ مِنْ رَبِّكَ، وَتُبَلِّغُهُ لِلنَّاسِ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾. وصْفُ الرَّبِّ بِـ الَّذِي خَلَقَ مَعَ إِطْلَاقِ الْوَصْفِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ صِفَةَ الْخَلْقِ هِيَ أَقْرَبُ الصِّفَاتِ إِلَى مَعْنَى الرُّبُوبِيَّةِ، وَلِأَنَّهَا أَجْمَعُ الصِّفَاتِ لِلتَّعْرِيفِ بِالله اهـ (عطية سالم أضواء البيان ٩/ ١٤).

٢- بين الذي خلق فقال: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾ من الدم.

٣- ﴿ٱقْرَأْ﴾ يا محمد ﴿وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ الحليم عن جهل العباد فلا يعجل عليهم بالعقوبة.

٤- ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ﴾ الإنسان الكتابة ﴿بِٱلْقَلَمِ﴾.

٥- ثم بين ما علم فقال: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ الخطّ بالقلم ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ كالخط والكتابة وغيرها.

ثانيًا- تجاوز الكافر حده:

٦- ﴿كَلَّآ﴾ ألا، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾ يتجاوز حدّه، ويستكبر على ربه.

٧- ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ لأن رأى نفسه استغنت.

٨- ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾ المرجع في الآخرة فيجازي الطاغي بما يستحقه من أليم عقابه.

٩، ١٠- ﴿أَرَءَيْتَ﴾ يا محمد ﴿ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ يعني: أبا جهل الذي يَنْهاك أن تصلي عند المقام.

١١- ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ﴾ محمد ﴿عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ﴾ على استقامة وسَدَاد في صلاته لربه.

١٢- ﴿أَوْ أَمَرَ﴾ محمدٌ ﴿بِٱلتَّقْوَىٰٓ﴾ باتقاء الله، وخوف عقابه.

١٣- ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ﴾ أبو جهل بالحق الذي بُعِثَ به محمدٌ ﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾ وأدبر عنه، فلم يصدِّق به.

ثانيًا- تهديد الكافر ووعيده:

١٤- ﴿أَلَمْ يَعْلَم﴾ أبو جهل إذ ينهى محمدًا عن عبادة ربه، والصلاة له ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾، يراه ويعلم ما يفعله، فيخاف سطوته وعقابه.

وفي هذه الآية: إثبات صفة الرؤية لله عَزَّوَجَلَّ، ولها معنيان: العلم، والرؤية البصرية.

١٥- ﴿كَلَّا﴾، ردع وزجر، أي: ليس كما قال: إنه يطأ عنق محمد؛ لَا يقدر على ذلك، ولا يصل إليه ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ أبو جهل عن محمد ﴿لَنَسْفَعًۢا﴾ لنأخذنّ ﴿بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ بمقدم رأسه إلى النار.

١٦- ﴿نَاصِيَةٍ﴾ ناصية صاحبها ﴿كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾.

١٧- ﴿فَلْيَدْعُ﴾ أبو جهل ﴿نَادِيَهُۥ﴾ أهل مجلسه وأنصاره، من عشيرته وقومه، ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ أبو جهل عن دعوة ناديه.

١٨- ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ الملائكة الغلاظ الشداد.

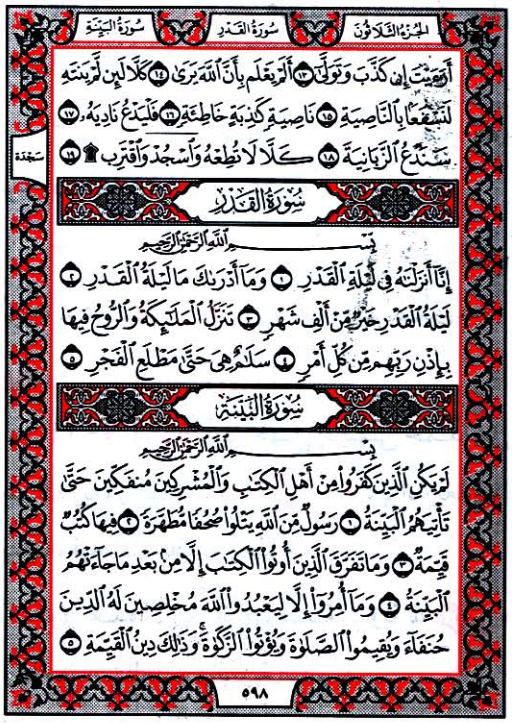
الجزء الثلاثون
سورة القدر
سورة البينة
أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ
لَنَسْفَعًۢا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾
سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ﴿١٩﴾ سجدة
سورة القدر
بسم الله الرحمن الرحيم
إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾
لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا
بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾
سورة البينة
بسم الله الرحمن الرحيم
لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ
تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ
قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ
ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ
حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾
٥٩٨

عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يصلي عند المقام فمر به أبو جهل بن هشام فقال: يا محمد! ألم أنهك عن هذا؟! وتوعده فأغلظ له رسول الله ﷺ وانتهره فقال: يا محمد! بأي شيء تهددني؟! أما والله إني لأكثر هذا الوادي ناديًا فأنزل الله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ قال ابن عباس: لو دعا ناديه؛ أخذته زبانية العذاب من ساعته» (رواه الترمذي وحسنه، وانظر الصحيحة ١ / ٤٩٦).

١٩- ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾ لا تُطِع أبا جهل فيما أمرك به من ترك الصلاة ﴿وَاسْجُدْ﴾ لربك ﴿وَاقْتَرِب﴾ من الله بطاعته، فلن يقدر أبو جهل على ضرّك.

قال شيخ الإسلام: فأمره بالقراءة والسجود، وعلى ذلك بنيَتِ الصلوات، فأعظم أركانها القولية القراءة، وأعظم أركانها الفعلية السجود، وهما أفضل أعمال الصلاة. وقد تنازع [العلماء] أيُّهما أفضل: طولُ القراءة أو كثرة الركوع والسجود أو هما سواء؟ على ثلاثة أقوال، أصحها التسوية. اهـ (جامع المسائل ٦/ ٢٩٣).

٩٧- سُورَةُ القَدْرِ

القدر: القضاء، والشرف، والعظمة؛ تشريفًا لمكانة ليلة القدر، وتحفيزًا للمسارعة فيها.

ليلة القدر ليلة الشرف والعظمة:

١- ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ أي: القرآن الكريم جملة واحدة إلى السماء الدنيا، وهي من أدلة إثبات صفة العلو لله عَزَّوَجَلَّ، فالنزول يكون من أعلى إلى أسفل ﴿فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ وهي ليلة الحُكْم التي يقدر فيها ما يكون في العام من الآجال والأرزاق والمقادير القدرية.

٢- ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ وما أشعرك يا محمد ﴿مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ أيّ شيء ليلة القدر؛ على التعظيم لشأنها والتعجب منها.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي تَاسِعَةٍ تَبْقَى فِي سَابِعَةٍ تَبْقَى فِي خَامِسَةٍ تَبْقَى». (رواه البخاري/ ٢٠٢١).

٣- ثم أخبر عنها فقال: العمل في ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ بما يرضي الله ﴿خَيْرٌ﴾ من العمل في غيرها ﴿مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ليس فيها ليلة القدر.

عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». (متفق عليه. البخاري/ ١٩٠١ ومسلم/ ١٨١٧).

٤- ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ نزول الملائكة من أدلة إثبات صفة العلو لله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾ وجبريل معهم في ليلة القدر ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ قضاه الله في تلك السنة، من رزق وأجل وغير ذلك.

٥- ﴿سَلَٰمٌ هِىَ﴾ من الشرّ كله ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ من أوّلها إلى طلوع الفجر من ليلتها.

٩٨- سُورَةُ البَيِّنَةِ

البينة: الحُجّة الواضحة، وهي محمد ﷺ تقريرًا وبيانًا لصدق بعثته ﷺ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ لأُبَيٍّ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ». قَالَ: آللهُ سَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: «اللهُ سَمَّاكَ لِي» قَالَ: فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكِي». وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ». ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾. قَالَ: سَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». فَبَكَى». وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «وَذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ». (رواه البخاري/ ٤٦٧٦، ومسلم/ ١٩٠١).

قال شيخ الإسلام: وَتَخْصِيصُ هَذِهِ السُّورَةِ بِقِرَاءَتِهَا عَلَى أُبَيٍّ يَقْتَضِي اخْتِصَاصَهَا وَامْتِيَازَهَا بِمَا اقْتَضَى ذَلِكَ. اهـ.

أولاً- حال أهل الكتاب قبل بعثة النبي ﷺ وبعدها:

١- ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ اليهود والنصارى ﴿وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾ كفار العرب ﴿مُنفَكِّينَ﴾ مفترقين في أمر محمد، أو منتهين زائلين عن كفرهم ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ البينة: الحُجّة الواضحة وتعني بعثة النبي ﷺ.

٢- ثم فسر البينة فقال: هي ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ إرسال الله رسوله محمدًا إلى خلقه ﴿يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ من الباطل.

يعتقد أهل السنة والجماعة أن القرآن الكريم كلام الله حقيقة، حروفه ومعانيه، مُنَزَّل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وهو كلام الله تعالى، حيث تلي وحيث كتب، نقرؤه بحركاتنا وأصواتنا، فالكلام كلام الباري والصوت صوت القاري.

٣- ﴿فِيهَا﴾ في الصحف المطهرة ﴿كُتُبٌ﴾ أحكام من الله ﴿قَيِّمَةٌ﴾ عادلة مستقيمة، ليس فيها خطأ؛ لأنها من عند الله.

الحمزة التكاثر سورة القارعة سورة العاديات
إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمْ
عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ۝٨
سورة الزلزلة
بسم الله الرحمن الرحيم
إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ
ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا
۝٥ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٦ فَمَن يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨
سورة العاديات
بسم الله الرحمن الرحيم
وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ
صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥
٥٩٩

٤- ثم ذكر كفار أهل الكتاب ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ ﴾ وما اختلف ﴿ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ اليهود والنصارى في كون بعثة محمد ﷺ حقًا ﴿ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ﴾ أي: اليهود والنصارى ﴿ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾ لأنهم كانوا مجتمعين على صحة نبوته، لما يجدون من نعته في كتابهم، فلما بعث جحدوا نبوته وتفرقوا فمنهم من كفر بغيًا وحسدًا ومنهم من آمن.

ثانيًا- التوحيد غاية إرسال الرسل:

٥- ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ ﴾ اليهود والنصارى ﴿ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ مفردين له الطاعة ﴿ حُنَفَآءَ ﴾ مستقيمين لله على إخلاص التوحيد له، وهذه الآية عامة شاملة لجميع أنواع العبادة؛ فلا بد أن يكون الإنسان فيها مخلصاً لله عَزَّوَجَلَّ حنيفًا متبعًا لشريعته. ﴿ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ وليقيموا الصلاة، وليؤتوا الزكاة ﴿ وَذَٰلِكَ ﴾ الذي أمروا به، هو ﴿ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ الملة المستقيمة العادلة

ثالثًا- جزاء الكافرين شر الخلق:

٦- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ بالله ورسوله محمد ﷺ، فجحدوا نبوّته ﴿ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ من اليهود والنصارى ﴿ وَٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ جميعهم ﴿ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ﴾ ماكثين لابثين فيها أبدًا لا يخرجون منها، ولا يموتون فيها ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ﴾ الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ﴿ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾، شرّ الخلق.

رابعًا- جزاء المؤمنين خير الخلق:

٧- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ بالله قولاً واعتقادًا وعملاً بشرعه ﴿ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ أطاعوا الله فيما أمر ونهى ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾.

٨- ﴿ جَزَآؤُهُمْ ﴾ ثوابهم ﴿ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ يوم القيامة ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ ﴾ بساتين إقامة ﴿ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ من تحت أشجارها الأنهار ﴿ خَٰلِدِينَ ﴾ ماكثين ﴿ فِيهَآ أَبَدًا ﴾، لا يخرجون عنها، ولا يموتون فيها ﴿ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ بما أطاعوه في الدنيا ﴿ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾ بما أعطاهم من الثواب يومئذ والكرامة ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ الذي وصفته، ووعدته يوم القيامة ﴿ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴾ لمن خاف الله واتقاه.

٩٩- سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

الزلزلة: التحريك المتكرر عند النفخة الأولى لقيام الساعة؛ تذكيرًا بهول ذلك اليوم.

أولاً- شدة أهوال يوم القيامة:

١- ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ حُرّكت تحْريكًا عَنيفًا مُتكرّرًا عند النفخة الأولى لقيام الساعة ﴿زِلْزَالَهَا﴾ فرُجَّت رجًّا.

٢- ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ ما في بطنها ﴿أَثْقَالَهَا﴾ من الأموات فألقتها على ظهرها في النّفخة الثانية.

٣- ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾ ما للأرض وما قصتها.

٤- ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾ الأرض ﴿أَخْبَارَهَا﴾ بالزلزلة والرجة، وإخراج الموتى.

٥- ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ أذن لها بذلك.

ثانيًا- أقسامُ الناسِ يومُ القيامة:

٦- ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ﴾ يَخْرج ﴿ٱلنَّاسُ﴾ منْ قُبُورهمْ إلى المَحْشَر ﴿أَشْتَاتًا﴾ فِرَقا متفرقين، حَسَب أحْوالِهِمْ، أهل اليمين وأهل الشمال ﴿لِّيُرَوْا أَعْمَٰلَهُمْ﴾ يرى المحسن جزاء عمله، والمسيء جزاء عمله.

٧- ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ فمن عمل في الدنيا ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ وَزْنَ أصْغر نملةٍ أو هَباءَةٍ ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ يرى ثوابه هنالك.

٨- ﴿وَمَن يَعْمَلْ﴾ ومن كان عمل في الدنيا ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا﴾ وَزْنَ أصْغر نملةٍ أو هَباءَةٍ ﴿يَرَهُۥ﴾ يرى جزاءه هنالك.

١٠٠- سُورَةُ العَادِيَاتِ

العاديات: الخيل التي تعدو في الغَزْو، أقسم الله بها لعظم قدرها، ودورها في الجهاد.

أولاً- الوعيد الشديد لمن جحد نعم الله عليه:

١- ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾ أقسم الله بالخيل التي تعدو في الغَزْو ﴿ضَبْحًا﴾ هُوَ صَوْتُ أنْفاسِها إذا عَدَتْ.

٢- ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ أقسم الله بالخيل الموريات التي توري النيران بحوافرها.

٣- ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ الخيل المباغِتات للعدوّ وَقْتَ الصّباح.

وكل ما في هذه الأوصاف للخيل وحالاتها عند الغارة في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ، دليل على فضل الجهاد في سبيل الله، و ركوب الخيل.

٤- ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ﴾ هيّجْنَ بحوافرها في الصّبْح ﴿نَقْعًا﴾ غبارًا.

٥- ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ﴾ فتَوَسَّطنَ بركبانهن ﴿جَمْعًا﴾ جموع الأعداء.

٦- ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ بطبعه إلا من رحم الله ﴿لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ لكفور لنعم ربه. (جواب القسم: إلى قوله: لشديد).

الجزء الثلاثون — سورة القارعة — سورة التكاثر

إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ۝١١

سُورَةُ القَارِعَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١١

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨

٦٠٠

٧- ﴿ وَإِنَّهُۥ ﴾ الإنسان ﴿ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ لشاهد على نفسه بلسان حاله لظهور أثره عليه في الآخرة.

٨- ﴿ وَإِنَّهُۥ ﴾ الإنسان ﴿ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ ﴾ لأجل حب المال ﴿ لَشَدِيدٌ ﴾ لقويّ مُجدّ في تحصيله مُتهالكٌ عليه بخيل به.

ثانيًا- الله مطلع على السرائر وما تخفيه الصدور:

٩- ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ ﴾ هذا الإنسان ﴿ إِذَا بُعْثِرَ ﴾ أُثير ﴿ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴾، وأخرج ما فيها.

١٠- ﴿ وَحُصِّلَ ﴾ وميز ﴿ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ من خير وشر.

١١- ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ ﴾ بأعمالهم وما أسرّوا ﴿ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ﴾ لَا يخفى عليه منها شيء، وهو مجازيهم عليها.

١٠١- سُورَةُ القَارِعَةِ

القارعة: يوم القيامة تقْرَعُ قلوب الناس بأهوالها تذكيرًا بهول ذلك اليوم.

أولًا- شدة أهوال يوم القيامة:

١- ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ﴾: القيامة التي تقْرَعُ قلوب الناس بأهوالها.

٢- ﴿ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾ ما أعظمها وأفظعها.

٣- ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ ﴾ وما أعلمك يا محمد ﴿ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾ أيّ شيء القارعة.

٤- ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ﴾ البعوض الطائر، ﴿ ٱلْمَبْثُوثِ ﴾ المُتفرّق المُنتَشِر المضطرب الذي يتساقط في السراج والنار.

٥- ﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴾ الصّوف المصْبوغ بألوان مُختلفة ﴿ ٱلْمَنفُوشِ ﴾ المُفرّق بالأصابع وغيرها.

قال ابن جبرين: تتفتت أولاً وتصير كالرمل كما في قوله تعالى: ﴿ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾ [المزمل:١٤]، ثم بعد ذلك تكون كالهباء الذي يسير، تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ. اهـ (شرح الطحاوية٢/ ٢١٤).

ثانيًا- انقسام الناس إلى سعداء وأشقياء:

٦- ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ حسناته.

٧- ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ رضيها في الجنة.

٨- ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ حسناته.

٩- ﴿ فَأُمُّهُ ﴾ فمأواه ومسكنه ﴿ هَاوِيَةٌ ﴾ التي يهوي فيها على رأسه في جهنم.

١٠- ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ ﴾ وما أعلمك يا محمد ﴿ مَا هِيَهْ ﴾ ما الهاوية.

١١- ثم فسرها فقال: هي ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ شديدة الحرارة، قد حميت من الوقود عليها.

١٠٢- سُورَةُ التَّكَاثُرِ

التكاثر: النمو والزيادة، جاءت تحذيرًا من الانشغال بالمال والولد عن طاعة الله.

التحذير من الاشتغال بالدنيا عن طاعة الله:

١- ﴿ أَلْهَاكُمُ ﴾ شَغَلَكم عنْ طاعَة ربّكم أيها الناس ﴿ التَّكَاثُرُ ﴾ المباهاة بكثرة المال والعدد عن طاعة ربكم.

٢- ﴿ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ﴾ صرتم إلى ﴿ الْمَقَابِرَ ﴾ فدفنتم فيها.

٣- ﴿ كَلَّا ﴾ ما هكذا ينبغي أن تفعلوا، ﴿ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾، عند النزع سوء عاقبة ما كنتم عليه من اشتغالكم بالتكاثر عن طاعة الله ربكم.

٤- ثم أكد الوعيد بقوله: ﴿ ثُمَّ كَلَّا ﴾ ثم ما هكذا ينبغي أن تفعلوا تأكيدًا للوعيد ﴿ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ عاقبة اشتغالكم عن طاعة ربكم بالتكاثر.

٥- ﴿ كَلَّا ﴾ ما هكذا ينبغي أن تفعلوا، أن يلهيكم التكاثر ﴿ لَوْ تَعْلَمُونَ ﴾ أيها الناس مآلكم ﴿ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾ علمًا يقينًا، أن الله باعثكم يوم القيامة من بعد مماتكم من قبوركم؛ ما ألهاكم التكاثر عن طاعة الله ربكم.

٦- ﴿ لَتَرَوُنَّ ﴾ والله لترون أيها الناس ﴿ الْجَحِيمَ ﴾ جهنم يوم القيامة.

٧- ﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴾ عيانًا لا تغيبون عنها.

٨- ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ ﴾ ثم ليسألنكم الله عَزَّوَجَلَّ ﴿ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ الذي كنتم فيه في الدنيا: من صحة الأبدان والأسماع، والأبصار، وغيرها، ماذا عملتم فيها.

١٠٣- سُورَةُ الْعَصْرِ

العصر: الدهر، وقيل: ساعة من ساعات النهار، أقسم الله بها دلالة على عظمة الدهر.

فلاح ونجاة الذين آمنوا وتواصوا بطاعة الرحمن والصبر على معصيته:

١- ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ أقسم الله تعالى بالدهر، وقيل: ساعة من ساعات النهار.

الجزء الثلاثون سورة العصر سورة الهمزة سورة الفيل
سورة العصر
بسم الله الرحمن الرحيم
وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣
سورة الهمزة
بسم الله الرحمن الرحيم
وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ۝٩
سورة الفيل
بسم الله الرحمن الرحيم
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ۝٥
٦٠١

٢- ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾ جنس ابن آدم ﴿لَفِى خُسْرٍ﴾ لفي هلكة ونقصان.

٣- ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ بالله تصديقًا، وإقرارًا، وعملًا بشرعه ﴿وَعَمِلُوا۟ ﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ من أوامر الله ونواهيه ﴿وَتَوَاصَوْا۟ ﴾ وأوصى بعضهم بعضًا ﴿بِٱلْحَقِّ ﴾ بلزوم العمل بما أنزل الله في كتابه ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾ على الطاعات والبلاء.

يبين جَلَّ وَعَلَا في هذه السورة العظيمة أن الإنسان في خسران، الرجال والنساء والجن والإنس كلهم في خسارة، إلا هؤلاء الرابحون السعداء، الذين آمنوا بالله ورسوله، آمنوا بأن الله ربهم ومعبودهم الحق، وأنه فوق السماوات وفوق العرش وفوق جميع الخلق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، آمنوا بعلو الله وأنه سبحانه فوق العرش بائن من خلقه. اهـ (فتاوى ابن باز ٩/ ٥١).

١٠٤- سُورَةُ الهُمَزَة

الهمزة: كل مغتاب عياب، جاءت تخويفًا ووعيدًا لمن يغتاب الناس ويعيب فيهم.

التهديد والوعيد لمن يغتاب الناس ويعيب فيهم:

١- ﴿ وَيْلٌ ﴾ هلاك، أو عذاب أو واد في جهنم ﴿لِّكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾ لكل مغتاب للناس، ﴿لُّمَزَةٍ ﴾ عياب الناس، طعان فيهم.

٢- ﴿ ٱلَّذِى جَمَعَ ﴾ أحصى ﴿مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾ جمعه فأوعاه للنوائب، ولم يؤد حق الله فيه.

٣- ﴿ يَحْسَبُ ﴾ يظن بفرط جهله ﴿أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ مخلده في الدنيا، فمزيل عنه الموت.

٤- ﴿ كَلَّا ﴾ ليس الأمر كذلك، فلن يخلده ماله ﴿لَيُنۢبَذَنَّ ﴾ ليُقذفنّ يوم القيامة ﴿فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴾ والحطمة: اسم من أسماء النار، سميت بذلك لحطمها كلّ ما ألقي فيها.

٥- ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ ﴾ وما أعلمك يا محمد ﴿مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴾ جهنم.

٦- هي ﴿ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴾

٧- ﴿ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ ﴾ بوهجها ﴿عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ القلوب.

٨- ﴿ إِنَّهَا ﴾ أي: الحطمة ﴿ عَلَيْهِم ﴾ على هؤلاء الهمازين اللمازين ﴿ مُّؤْصَدَةٌ ﴾ مطبقة مُغْلَقَة.

٩- ﴿ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ بأعمِدةٍ ممدودةٍ على أبوابها.

١٠٥- سُورَةُ الفِيلِ

الفيل: المخلوق الضخم المعروف؛ تذكيرًا بما حل لأصحاب الفيل من العذاب، وتخويفًا لكل من تسول له نفسه النيل من بيت الله الحرام.

مكانة البيت الحرام والتهديد والوعيد لمن يحاول النيل منه:

١- ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ بعين قلبك، يا محمد ﴿ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ الذين قَدِموا من اليمن يريدون تخريب الكعبة من الحبشة ورئيسهم أبرهة الحبشيّ الأشرم.

٢- ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ ﴾ سعيَهم في تخريب الكعبة ﴿ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ تضييع وإبْطال عما أرادوا.

٣- ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ ﴾ ربك ﴿ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ جماعاتٍ مُتفرّقة مُتتابعة.

٤- ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾ من طين مُتحجّر مُحْرق.

٥- ﴿ فَجَعَلَهُمْ ﴾ فجعل اللهُ أصحابَ الفيل ﴿ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ كَتِبْنٍ أو زرع أكلته الدواب فراثَتْه، فيبس.

١٠٦- سُورَةُ قُرَيْشٍ

قريش: القليلة العربية المشهورة؛ تذكيرًا لها بنعمة الله عليها، ليوحِّدوه ويشكروه.

نعم الله على قريش، ومكانة البيت الحرام.

١- ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾ اعجب يا محمد لِنعَمِ الله على قريش، في.

٢- ﴿ إِۦلَٰفِهِمْ ﴾ أن آلفهم فلا يشق عليهم، ﴿ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ ﴾ إلى اليمن ﴿ وَالصَّيْفِ ﴾ إلى الشام، ومع هذه النعم يتركون عِبادة ربّ البَيْت.

٣- ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ﴾ الكعبة، والرب هو المربي جميع عباده بالتدبير وأصناف النعم،

وأخص من هذا تربيته لأصفيائه بإصلاح قلوبهم وأخلاقهم وبهذا كثر دعاؤهم له بهذا الاسم الجليل، فله المحامد كلها، والفضل كله، والإحسان كله،ولا يشارك الله أحد في معنى من معاني الربوبية.

٤- ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم ﴾ قريشًا ﴿مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم ﴾ قريشًا ﴿مِّنْ خَوْفٍۢ ﴾ من كل عدو في حرمهم، أو من الغارات والحروب والقتال وغيرها مما يعرفه العرب.

١٠٧- سُورَةُ الماعُونِ

الماعون: منافع مما يتعاوزه الناس بينهم، جاءت تهديدًا ووعيدًا لمن يمنعونها بخلًا.

التهديد والوعيد لمن يقهر اليتيم، ولا يحث على إطعام المسكين:

١- ﴿أَرَءَيْتَ ﴾ يا محمد ﴿ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾ بيوم البعث والجزاء.

٢- ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ﴾يدفع ﴿ٱلْيَتِيمَ ﴾ عن حقه دفعًا عنيفًا، أو يظلمه، ويقهره.

٣- ﴿ وَلَا يَحُضُّ ﴾ ولا يحثّ غيره ﴿عَلَىٰ طَعَامِ ﴾ إطعام ﴿ٱلْمِسْكِينِ ﴾ المحتاج من الطعام

٤- ﴿فَوَيْلٌ ﴾ هلاك، ووادٍ في جهنم ﴿لِّلْمُصَلِّينَ ﴾ نفاقًا أو رياءً.

٥- ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ يتغافلون عنها، ويتشاغلون، فيؤخرونها عن وقتها غَيْرُ مُبالين بها.

٦- ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴾ بأعمالهم، فلا يصلون لله؛ رغبة في ثواب، ولا رهبة من عقاب، إنما يريدون مدح الناس لهم وثناءهم عليهم.

٧- ﴿ وَيَمْنَعُونَ ﴾ الناس ﴿ٱلْمَاعُونَ ﴾ منافع ما عندهم مما يَتعاوَرُه النّاس كالفأس، والقدر وغيرها بُخْلاً.

قال الشيخ صالح الفوزان : فالذي يمنع العاريّة عن المحتاج، وهو لا ضرر عليه في بذلها عليه له هذا الوعيد العظيم. اهـ (من فتاوى الفوزان).

١٠٨- سُورَةُ الكَوْثَرِ

الكوثر: اسم لنهر أعطاه الله رسوله في الجنة، بشارة له ﷺ، ودلالة على علو قدره وفضله.

سبب النزول: عَنْ أَنَسٍ قَالَ بَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ». فَقَرَأَ «بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾». ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟». فَقُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ فَأَقُولُ: رَبِّ إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي. فَيَقُولُ مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ بَعْدَكَ» (رواه مسلم / ٩٢١).

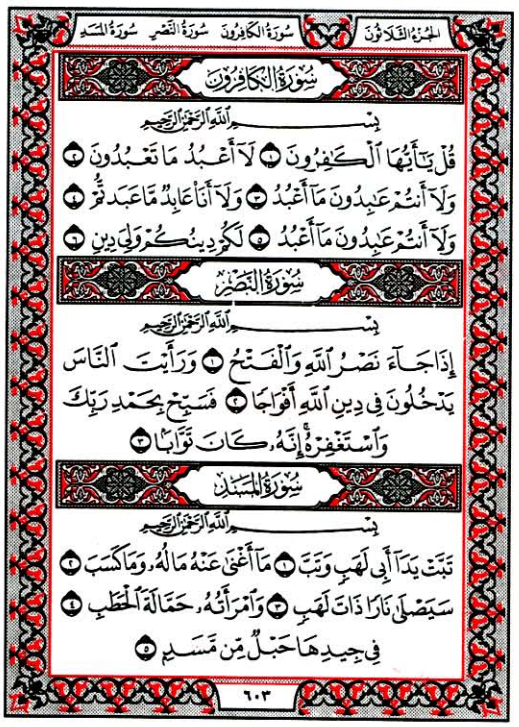

إكرام الله تعالى لنبيه ﷺ بنهر الكوثر ودفاعه عنه:

١- ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ﴾ يا محمد ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾ اسم لنهر أعطاه الله رسوله في الجنة، وصفه الله بالكثرة؛ لعِظَم قدره.

٢- ﴿فَصَلِّ﴾ يا محمد ﴿لِرَبِّكَ﴾ مخلصًا له العبادة ﴿وَٱنْحَرْ﴾ واذبح لله مخلصًا له الدين، وشكرًا له على ما أعطاك من الكرامة.

٣- وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا قَدِمَ كَعْبُ ابْنُ الْأَشْرَفِ مَكَّةَ أَتَوْهُ فَقَالُوا: نَحْنُ أَهْلُ السِّقَايَةِ وَالسَّدَانَةِ وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ يَثْرِبَ فَنَحْنُ خَيْرٌ أَمْ هَذَا الصُّنَيْبِيرُ الْمُنْبَتِرُ مِنْ قَوْمِهِ يَزْعُمُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنَّا؟ فَقَالَ: أَنْتُمْ خَيْرٌ مِنْهُ. فَنَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر:٣] (أخرجه ابن جرير ٣٠ / ٣٣٠ بإسناد صحيح).

﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ إن مبغضك يا محمد وعدوك وهو أحد مُشركي قريش، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ﴿هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ المنقطع أثره، الذي لَا عقب له.

١٠٩- سُورَةُ الْكَافِرُونَ

سورة (الكافرون) ترسخ عقيدة البراء من الشرك وأهله، والأمر بالثبات على دين الله تعالى.

الأمر بالبراءة من الشرك وأهله:

١- ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهؤلاء المشركين الذين سألوك عبادة آلهتهم سنةً، على أن يعبدوا إلهَكَ سنةً ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ بالله.

٢- ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ من الآلهة والأوثان الآن.

٣- ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ الآن.

٤- ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ﴾ فيما أستقبل ﴿مَّا عَبَدتُّمْ﴾ فيما مضى.

٥- ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ﴾ فيما تستقبلون أبدًا ﴿مَآ أَعْبُدُ﴾ الآن ومستقبلًا، نزلت في أشخاص

بأعيانهم من المشركين، قد علم الله أنهم لَا يؤمنون أبدا.

٦- ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ ﴾ شِرْككم و كفركم فلا تتركونه أبدًا؛ لأنه قد ختم عليكم، وقضي أن لَا تنفكوا عنه، وأنكم تموتون عليه ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ إخلاصي وتوحيدي لَا أتركه أبدًا.

١١٠- سُورَةُ النَّصْرِ

النصر: العون، والفتح، وفيها بشارة للنبي ﷺ بالنصر، ودخول مكة.

عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال: قال لي ابن عباس تعلم (وقال هارون تدري) آخر سورة نزلت من القرآن نزلت جميعًا؟ قلت: نعم إذا جاء نصر الله والفتح قال: صدقت. (رواه مسلم/ ٣٠٢٤).

البشارة للنبي ﷺ بالنصر، ودخول الناس في دين الله أفواجًا:

١- ﴿ إِذَا جَآءَ ﴾ جاءك يا محمد ﴿ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾ عون الله لك على قومك من قريش، ﴿ وَٱلْفَتْحُ ﴾ فتح مكة السنة الثامنة من الهجرة.

٢- ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ ﴾ من صنوف العرب وقبائلها ﴿ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ ﴾ الذي ابتعثك به، وطاعتك التي دعاهم إليها ﴿ أَفْوَاجًا ﴾ جماعات، فوجًا فوجًا.

٣- ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ عظِّمه واشكره على ما أنجز لك من وعده، فإنك حينئذ لاحِقٌ به هي إشارة إلى قرب دنو أجله ﷺ.

﴿ وَٱسْتَغْفِرْهُ ﴾ وسَلْه أن يغفر ذنوبك ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴾ كثير القبول لتوبة عبده المطيع إذا رجع إليه، الذي لم يزل يتوب على التائبين، ويغفر ذنوب المنيبين.

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر**» (رواه أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع/ ١٩٠٣).

وفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ « **سُبْحَانَكَ اللهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي** » (البخاري ٨١٧، ومسلم ١١١٣).

١١١- سُورَةُ المَسَدِ

المسد: ليف، أو نار، أفادت تخويفًا وتهديدًا لكل من يؤذي النبي ﷺ.

سبب النزول: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء:٢١٤] ورَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ - قَالَ: وهُنَّ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ الله - خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى أَتَى الصَّفَا فَصَعِدَ عَلَيْهَا ثُمَّ نَادَى:. (يَا صَبَاحَاهُ) فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَبَيْنَ رَجُلٍ يَجِيءُ وَبَيْنَ رَجُلٍ يَبْعَثُ رسولَهُ فَقَالَ ﷺ: «**يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! يَا بَنِي فِهْرٍ! يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ! يَا**

بَنِي.... يَا بَنِي.... أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ تُرِيد أَنْ تُغِير عَلَيْكُمْ أَصَدَّقْتُمونِي؟» قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ! أَمَا دَعَوْتَنَا إِلَّا لِهَذَا؟! ثُمَّ قَامَ فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] وقدْ تبَّ وَقَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا» (متفق عليه).

التهديد والوعيد لكل من يؤذي النبي ﷺ:

١- ﴿تَبَّتْ﴾ خَسِرَتْ أوهَلكَتْ أوخابَتْ، ﴿يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ وقَدْ هَلَكَ وخَسِرَ في علم الله.

٢- ﴿مَآ أَغْنَىٰ﴾ لم يدفع عنه ﴿عَنْهُ مَالُهُۥ﴾ سخط الله عليه ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ وهُم ولده.

٣- ﴿سَيَصْلَىٰ﴾ سيدخل ويقاسي أبو لهب ﴿نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾

٤- ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ﴾ وستصلى امرأته التي كانت ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ تحمل الشوك فتطرحه في طريقه ﷺ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] جَاءَتِ امْرَأَةُ أَبِي لَهَبٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ فَلَمَّا رَآهَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهَا امْرَأَةٌ بَذِيئَةٌ وَأَخَافُ أَنْ تُؤْذِيَكَ فَلَوْ قُمْتَ قَالَ: «إِنَّهَا لَنْ تَرَانِي» فَجَاءَتْ فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ صَاحِبَكَ هَجَانِي قَالَ: لَا وَمَا يَقُولُ الشِّعر قَالَتْ: أَنْتَ عِنْدِي مُصَدَّقٌ وَانْصَرَفَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ لَمْ تَرَكَ؟! قَالَ: «لَا، لَمْ يَزَلْ مَلَكٌ يَسْتُرُنِي عَنْهَا بِجَنَاحِهِ» (أخرجه أبو يعلى / ٣٣. وحسنه الألباني في التعليقات الحسان/ ٦٤٧٧).

٥- ﴿فِي جِيدِهَا﴾ في عنقها ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ من ليف ممّا يُفْتَلُ قَويًا، وقيل: عود من نار، وقيل: عود البكرة من الحديد.

وفيها دليل على الوعيد لكل من يؤذي النبي ﷺ كما حلَّ بأبي لهب وامرأته.

١١٢- سُورَةُ الإِخْلَاصِ

الإخلاص: إفراد الله بالعبادة، والوحدانية، ونفي الشريك والنظير عنه سبحانه.

فضلها: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُهَا؛ فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» (البخاري/ ٥٠١٤).

الأمر بإفراد الله بالعبادة وتنزيه الله عن كل ما لا يليق به:

١- ﴿قُلْ﴾ يا محمد للسائلين عن نسب ربك وصفته، ﴿هُوَ ٱللَّهُ﴾ علم على الرب تَبَارَكَ وَتَعَالَى المعبود بحق دون سواه، وهو أخص أسماء الله تعالى، ويقال: إنه الاسم الأعظم؛ لأنه يوصف بجميع الصفات، ولا يسمى به غيره سبحانه. ﴿أَحَدٌ﴾ المتفرد بالعبادة وحده.

الجزء الثلاثون سورة الإخلاص سورة الفلق سورة الناس
سورة الإخلاص
بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله أحد ۝ الله الصمد ۝ لم يلد ولم يولد ۝
ولم يكن له كفوا أحد ۝
سورة الفلق
بسم الله الرحمن الرحيم
قل أعوذ برب الفلق ۝ من شر ما خلق ۝ ومن شر
غاسق إذا وقب ۝ ومن شر النفاثات في العقد ۝
ومن شر حاسد إذا حسد ۝
سورة الناس
بسم الله الرحمن الرحيم
قل أعوذ برب الناس ۝ ملك الناس ۝ إله
الناس ۝ من شر الوسواس الخناس ۝ الذي
يوسوس في صدور الناس ۝
من الجنة والناس ۝
٦٠٤

٢- ﴿ أَللَّهُ ﴾ المعبود الذي لَا تصلح العبادة إلا له ﴿ ٱلصَّمَدُ ﴾ السيد الذي يُصمد إليه، والسيد الذي كمل في سؤدده، المقصود في الحوائج الذي تقصده الخلائق كلها في جميع حاجاتها ونوائبها، الذي لم يبق صفة كمال إلا اتصف بها، ووصف بغايتها، وكمالها.

٣- ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾ ليس بفانٍ ﴿ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ لأنه الأول والآخر.

٤- ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ ولم يكن له شبيه ولا مِثْل ولا مُكافِئ ولا مُمَاثِل في ذاته ولا في أسمائه ولا في صفاته، ولا في أفعاله؛ لأن أسماءه كلّها حسنى، وصفاتِه كلها عليا، صفات كمال وعظمة، له المثل الأعلى في السموات والأرض.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾، و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. (البخاري/ ٥٠١٨، مسلم/ ٢١٩٢). النَّفث بالفم شبيه بالنفخ، والتفل معه شيء من الريق.

وعن عَبْدِ اللهِ بْنِ خُبَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي لَنَا قَالَ فَأَدْرَكْتُهُ، فَقَالَ: «قُلْ» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، قَالَ: «قُلْ» فَقُلْتُ: مَا أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ: «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، والْمُعَوِّذَتَيْنِ، حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ- ثَلَاثَ مَرَّاتٍ- تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»

(رواه أبو داود. وانظر صحيح الترمذي/ ٣٥٧٥).

١١٣- سُورَةُ الفَلَقِ

الفلق: آية من آيات الله تعالى، الدالة على كمال قدرته سبحانه في خلقه.

فضلها: عن عقبة بن عامرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟! ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾، و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ (مسلم/ ٨١٤).

عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ الْمُعَوِّذَاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ. (صحيح أبي داود/ ١٥٢٣).

وعنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا. (رواه البخاري/ ٥٠١٦، ومسلم/ ٥٨٤٤).

الالتجاء إلى الله والاعتصام به من ما خلق:

١- ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَعُوذُ﴾ أستجير ﴿بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ برب الصبح، والرب هو المربي جميع عباده بالتدبير وأصناف النعم، وأخص من هذا تربيته لأصفيائه بإصلاح قلوبهم وأخلاقهم وبهذا كثر دعاؤهم له بهذا الاسم الجليل، فله المحامد كلها، والفضل كله، والإحسان كله، ولا يشارك الله أحد في معنى من معاني الربوبية.

٢- ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ جميع الشرور من الخلق أجمعين.

٣- ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ﴾ الليل ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ أقبل ودخل بظلامه.

عنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، اسْتَعِيذِي بِاللهِ مِنْ شَرِّ هَذَا فَإِنَّ هَذَا هُوَ الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ» (رواه الترمذي، وصححه الألباني في صحيح الترمذي/ ٣٣٦٦).

٤- ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ﴾ النساء السواحر اللاتي ينفُثن ﴿فِي الْعُقَدِ﴾ عُقَدِ الخيط، حين يَسْحرن، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فتكون الاستعاذة من كل ساحر.

٥- ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ﴾ الذي يتمنى زوال النعمة من الغير ﴿إِذَا حَسَدَ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ٥].

وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَقَاطَعُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا». (رواه مسلم/ ٦٦٩٥).

وعن عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ؛ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا» (رواه البخاري/ ٧٣).

١١٤- سُورَةُ النَّاسِ

الناس: الخلق من الإنس؛ لبيان حاجتهم إلى الاعتصام بالله من شر الشيطان ووسوسته.

فضلها: عن عقبة بن عامرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟! ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ (مسلم/ ٨١٤).

الالتجاء إلى الله والاعتصام به من شر شياطين الجن والإنس:

١- ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَعُوذُ﴾ أستجير ﴿بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ مُرَبِّيهِمْ ومُدبّر أحوالهم، ولا يشارك الله أحد في معنى من معاني الربوبية.

٢- ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ الملك الذي له التصرف المطلق، في الخلق والأمر والجزاء، الموصوف بصفة الملك وهي صفة العظمة والكبرياء، والقهر، والتدبير. الذي يصرف أمور عباده كما يحب، ويقلبهم كما يشاء.

٣-﴿إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ﴾ معبودهم الحق الذي هو الذي تألهه القلوب محبةً وتعظيماً وإجلالًا وخشية، الجامع لصفات الكمال، المستحق للعبادة كلها ظاهرها وباطنها، فلا يستعان إلا به جلَّ شأنه، ولا يستغاث إلا به عَزَّوَجَلَّ، ولا يتوكل إلا عليه سبحانه، ولا يرجى غيره جلَّ شأنه، ولا يذبح إلا له سبحانه، ولا ينذر إلا له سبحانه، ولا يحلف إلا به جل شأنه، فمن صرف شيئًا من العبادات لغير الله فقد أشرك، وناقض معنى لا إله إلا الله.

٤-﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾ الشيطان المُوَسْوس جِنِّيًا أو إنْسِيًا ﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾ الذي يختفي ويتوارى عند ذكر العبد ربَّه.

٥، ٦- ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ﴾ قلوب ﴿ٱلنَّاسِ﴾ بينهم بقوله ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ جِنِّهم وإنسِهم يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورًا، وفيما يلي بعض أساليب التحصن من الشيطان ومكائده.

مختصر
زاد المسلم

مختصر زاد المسلم

المطلب الأول

١٦ وصية لكل مسلم

١- أخلص عملك، واتبع هدي النبي ﷺ يقبل عملك.

٢- حقق التوحيد بإفراد الله بالعبادة وتنزيهه عن كل نقص وعيب.

٣- تعلم ما أمرك الله به وما نهاك الله عنه لتكون من العالِمين المبصرين.

٤- اخشع في صلاتك وحافظ عليها في وقتها مطمئنًا بها لتكون من المفلحين.

٥- احرص على حسن الخلق يزدد إيمانك وتعلُ درجاتك، والعكس يكون.

٦- تعلم كيف تتحصن بالله عَزَّوَجَلَّ من شر الشيطان ووسوسته.

٧- أكثر من الدعاء؛ فهو مفتاح كل خير، وأكثر من ذكر الله تكون من المفلحين.

٨- تحيَّن المناسبات، كجوف الليل، والسجود، والصيام، ولا تتعجل الإجابة.

٩- تدبر القرآن الكريم فبه العمل، وتفقه في دينك لتعرف دينك.

١٠- اجتنب منافذ الشيطان الخمس: وهي المبالغة والشدة في (الغضب، والخوف، والفرحة، والحزن، والشهوة) فهو سبب في نسيان العبد ربه، وعدم تحكمه في نفسه، والوقوع في المهالك والموبقات، وعلاجها الصبر والتقوى، وحسن التوكل.

١١- احذر السبع الموبقات، وعلاجها (العلم، والقناعة، وتحري الحلال، والشجاعة، والتثبت، وحسن الظن بالله والعباد، ومفتاح ذلك الصبر، والتقوى، وحسن التوكل).

١٢- احذر خصال المنافقين الأربع وعلاجها: الصدق، والأمانة، والوفاء، والحياء.

١٣- إياك والكبر فهو أول معصية في السماء وعلاجها التواضع، والافتقار إلى الله.

١٤- إياك والحسد أول معصية في الأرض، وعلاجها الرضا والقناعة بقضاء الله تعالى.

١٥- إياك وصحبة الأشرار، وعلاجها الحب في الله أوثق عرى الإيمان.

١٦- تدرَّج في كل شأن من شؤون حياتك يسدد طريقك بإذن الله تعالى.

المطلب الثاني

مختصر فضائل الأعمال

الإخلاص: قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: ٥].

التوبة: قال تعالى: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١].

الصدق: قال ﷺ: « مَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ» (رواه مسلم).

التقوى: قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ ﴾ [الطلاق:٢-٣].

التوكل: قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ ﴾ [الطلاق:٣].

الخوف: قال تعالى: ﴿ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن:٤٦].

الرجاء: قالَ عَزَّوَجَلَّ في حديث قدسي: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي» متفق عليه.

الصبر: قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ [الزمر: ١٠].

المجاهدة: قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ ﴾ [العنكبوت:٦٩].

العفو، والتواضع: قال ﷺ: «...وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لله إِلا رَفَعَهُ اللهُ » (رواه مسلم).

الاستقامة: قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴾ [فصلت:٢٠].

الصلوات - بر الوالدين: سُئل النبيُّ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلاةُ لِوَقْتِهَا» قيلَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ...» (متفق عليه).

بِرُّ أصدقاء الوالدين: قال ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَبَرِّ الْبِرِّ، صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ» (رواه مسلم).

صلة الرحم: قال ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، أَوْ يُنْسَأَ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».
(متفق عليه)

المبادرة إلى الخيرات: قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران:١٣٣].

الدلالة على الخير: قال ﷺ: « مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ » (رواه مسلم).

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: قال تعالى: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ﴾ [آل عمران:١١٠].

المحافظة على السنة: قال تعالى: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [آل عمران:٣١].

المحافظة على الأعمال: قال ﷺ: «..لا يَمَلُّ اللهُ حَتَّى تَمَلُّوا، وَكانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ » (متفق عليه).

ستر عورات المسلمين: قال ﷺ: « لا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا، إلا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (متفق عليه).

قضاء حوائج المسلمين: قال ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (متفق عليه).

الورع وترك الشبهات: قال ﷺ: «... فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ، اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ... » (متفق عليه).

الشفاعة الحسنة: قال تعالى: ﴿ مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَا ﴾ [النساء: ٨٥].

حسن الخلق والعشرة: قال ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ » (رواه الترمذي وصححه الألباني).

النفقة على العيال: قال ﷺ: «أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ: دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ... » (رواه مسلم).

الإنفاق مما يحب: قال تعالى: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴾ [آل عمران:٩٢].

كافل اليتيم: عن سهلِ بنِ سعدٍ رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا» وأَشارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى. (رواه البخاري).

الوصية بالجار: قال ﷺ: «..وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَه... » (متفق عليه).

القناعة: قال ﷺ: «قَدْ أَفْلَحَ، مَنْ أَسْلَمَ وَرُزِقَ كَفَافًا وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ» (رواه مسلم).

الحياء: قال ﷺ: «الحَيَاءُ لا يَأْتِي إلا بِخَيْرٍ» (متفق عليه).

الأكل من عمل اليد: قال ﷺ: «ماأَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِه...» (رواه مسلم).

تعلم العلم: قال ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» (رواه البخاري).

تعلم القرآن: قال ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» (رواه البخاري).

توقير العلماء والكبار: قال ﷺ: «يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ الله، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاء، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِنًّا» (رواه مسلم).

الوالي العادل: قال ﷺ: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ الله عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ: الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وُلُّوا» (رواه مسلم).

الوضوء: قال ﷺ: « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ من تَحْتِ أَظْفَارِهِ » (رواه مسلم).

المؤذنون: قال ﷺ: «الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (رواه مسلم).

ركعتا الفجر: قال ﷺ: «رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيها » (رواه مسلم).

صلاة العصر: قال ﷺ: «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ» (متفق عليه).

المشي إلى المساجد: قال ﷺ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِي الجَنَّةِ نُزُلاً كُلَّما غَدَا أَوْ رَاحَ» (متفق عليه).

انتظار الصلاة: قال ﷺ: «المَلائِكَةُ تُصَلِّي على أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِث، تَقُولُ: اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهُمَّ ارْحَمْه» (رواه البخاري).

صلاة الجماعة قال ﷺ: «صَلاةُ الجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً» (متفق عليه).

الصف الأول: قال ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاسْتَهَمُوا» (متفق عليه).

السنن الرواتب: قال ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لله تَعَالى كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ الفَرِيضَةِ، إِلا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ» (رواه مسلم).

قيام الليل: قال ﷺ: «يَاأَيُّهَا النَّاسُ! أَفْشُوا السَّلامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ؛ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ» (رواه الترمذي وصححه الألباني).

الذكر: قال تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٣٥].

الشكر: قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم ٧].

الدعاء: قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

الدعاء لأخيك بظهر الغيب: قال ﷺ: «ما مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، إِلا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ» (رواه مسلم).

الاستغفار: قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ [نوح ١٠: ١٢].

السواك: قال ﷺ: «السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ» (رواه النسائي وصححه الألباني).

تعجيل الفطر: قال ﷺ: « لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطْرَ » متفق عليه.

العشر الأول من ذي الحجة: قال ﷺ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! وَلا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «وَلا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ» (رواه البخاري).

صوم عرفة: سُئِلَ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ فَقَالَ ﷺ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ» (رواه مسلم).

صوم عاشوراء: سُئِلَ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ» (رواه مسلم).

تفطير الصائم: قال ﷺ: «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا؛ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا» (رواه الترمذي وصححه الألباني).

الحج - العمرة: قال ﷺ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ؛ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ؛ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلا الْجَنَّةَ» (متفق عليه).

السلام - الحب في الله: قال ﷺ: «لا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُم» (رواه مسلم).

عيادة المريض: قال ﷺ: «إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ مَشَى فِي خِرَافَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسَ، فَإِذَا جَلَسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ، فَإِنْ كَانَ غُدْوَةً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حتى يُمْسِيَ، وَإِنْ كَانَ عَشِيًّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ » (رواه أحمد).

السماحة في البيع: قال ﷺ: «رَحِمَ اللهُ رَجُلاً سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى» (رواه البخاري).

تحسين الصوت بالقرآن: قال ﷺ: «مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ، مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوتِ بِالْقُرْآنِ، يَجْهَرُ بِهِ» (متفق عليه).

الاجتماع على القراءة: قال ﷺ: «... وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ؛ إِلا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ... » (رواه مسلم).

الاضطجاع بعد ركعتي الفجر: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ؛ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ » (متفق عليه).

جعل النوافل في البيوت: قال ﷺ: «اجْعَلُوا مِنْ صَلاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ، وَلا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا» (متفق عليه).

كثرة ذكر الله: قال ﷺ عن يوم الجمعة: «فِيهِ سَاعَةٌ لا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى شَيْئًا إِلا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ» (متفق عليه).

تكثير المصلين على الميت: قال ﷺ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ تُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِائَةً كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ إِلا شُفِّعُوا فِيهِ» (رواه مسلم).

صيام ستة من أيام شوال: قال ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ؛ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ» (رواه مسلم).

صيام الاثنين والخميس: قال ﷺ: «تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ» (رواه النسائي وصححه الألباني).

صيام ثلاثة أيام من كل شهر: قال أبو هريرة رضي الله عنه: أوصاني خليلي ﷺ بِثَلاثٍ: (صِيَامِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَيْ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ» (متفق عليه).

المصافحة: قال ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يلْتَقِيانِ فَيَتَصَافَحَانِ؛ إِلا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا» (رواه أبو داود وصححه الألباني).

بشاشة الوجه عند اللقاء: قال ﷺ: «لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ» (رواه مسلم).

تشميت العاطس: قال ﷺ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ؛ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لله، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ، أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ؛ فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللهُ، وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ» (رواه البخاري).

إعادة السلام على من تكرر لقاؤه: قال ﷺ: «إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ فَإِنْ حَالَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ أَوْ حَائِطٌ أَوْ حَجَرٌ ثُمَّ لَقِيَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيهِ أَيْضًا» (رواه أبو داود وصححه الألباني).

الأكل بثلاث أصابع: عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يَأْكُلُ بِثَلاثِ أَصَابِعَ فَإِذَا فَرَغَ لَعِقَهَا. (رواه مسلم).

أخذ اللقمة الساقطة: قال ﷺ: «إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْها فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذىً، وَلْيَأْكُلْهَا وَلا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ» (رواه مسلم).

مسح القصعة: عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:.. وأَمَرَنَا ﷺ أَنْ نَسْلُتَ القَصْعَةَ قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمْ الْبَرَكَةُ» (رواه مسلم).

تكثير الأيدي: قال ﷺ: «طعامُ الاثْنَيْنِ؛ كَافِي الثَّلاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلاثَةِ؛ كَافِي الأَرْبَعَةِ» (رواه مسلم).

التنفس خارج الإناء ثلاثًا: عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن الرسول ﷺ: كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الإِنَاءِ ثَلاثًا» (رواه مسلم). في الإناء: أي يتنفس خارج الإناء.

الشرب قاعدًا: عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ: أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِمًا. رواه مسلم

ساقي القوم آخرهم: قال ﷺ: «سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا» (رواه الترمذي وصححه الألباني).

الثوب الأبيض: قال ﷺ: «الْبَسُوا الثِّيَابَ الْبيضَ؛ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَب ... ».
(رواه النسائي وصححه الألباني)

التوسط في اللباس: قال ﷺ: « إِنَّ اللهَ تَعالَى يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ ».
(رواه الترمذي وصححه الألباني)

الرفقة في السفر: قال ﷺ: «لَوْ يعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ؛ مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ » (رواه البخاري).

الدعاء في السفر: قال ﷺ: «ثَلاثُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ لا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ».

تعجيل الرجوع: قال ﷺ: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنْ الْعَذَابِ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ، فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ» (رواه البخاري).

ابتداء القادم بالمسجد: كان النبي ﷺ: إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ؛ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ، فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ...».

المطلب الثالث

مختصر المنهيات

أكبر الكبائر: قال ﷺ: «أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ثَلاثًا: الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ» (متفق عليه).

السبع الموبقات: قال ﷺ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ» (متفق عليه).

خصال المنافق: قال ﷺ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ» (متفق عليه).

قالَ ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ وَآيَةُ الْمُؤْمِنِ حُبُّ الأَنْصَارِ». (رواه مسلم).

إتيان الكاهن: قال ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ؛ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» (رواه مسلم).

ترك الصلاة: قال ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلاةِ» (رواه مسلم).

الظلم: قال ﷺ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (رواه مسلم).

الرياء: قال ﷺ: «وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ» (متفق عليه).

الكبر: قال ﷺ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ..» (رواه مسلم).

الغيبة: قال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢].

النميمة: قال ﷺ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ نَمَّامٌ» (متفق عليه).

إيذاء الصالحين: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

سب المسلم: قال ﷺ: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ» (متفق عليه).

الغش: قال ﷺ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» (رواه مسلم).

التجسس: قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات ١٢].

سوء الظن: قال ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ... » (متفق عليه).

التبغاض- الحسد- الهجر: قال ﷺ: «لا تَبَاغَضُوا، وَلا تَحَاسَدُوا، وَلا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، وَلا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ» (رواه البخاري).

القول لمسلم ياكافر: قال ﷺ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لأَخِيهِ يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا» (متفق عليه).

الطعن في الأنساب -النياحة: قال ﷺ: «اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى المَيِّتِ» (رواه مسلم).

الانتساب إلى غير الأب: قال ﷺ: «مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ» (متفق عليه).

الشفاعة في الحدود: قال ﷺ: «وَايْمُ اللهِ! لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ؛ لَقَطَعْتُ يَدَهَا» (متفق عليه).

التعذيب بالنار: قال ﷺ: «...وَإِنَّ النَّارَ لا يُعَذِّبُ بِهَا إِلا اللهُ... » (رواه البخاري).

طاعة الوالي في المعصية: قال ﷺ: «عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ إِلا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلا سَمْعَ وَلا طَاعَةَ» (متفق عليه).

مطل الغني: قال ﷺ: «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ...» (متفق عليه).

التصوير: قال ﷺ: «لا تَدْخُلُ المَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ» (متفق عليه).

ضرب الخدود: قال ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ، أَوْ شَقَّ الجُيُوبَ، أَوْ دَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ» (متفق عليه).

الخلوة بالأجنبية: قال ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ!» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ؟ قَالَ: «الْحَمْوُ المَوْتُ» (متفق عليه).

تشبه الرجال بالنساء والعكس: لَعَنَ النبي ﷺ: «الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ» (رواه البخاري).

لبس الحرير للرجل: قال ﷺ: «مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا؛ لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ» (متفق عليه).

وصل الشعر- الوشم: لَعَنَ النبي ﷺ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ. (متفق عليه).

مسابقة المأموم الإمام: قال ﷺ: «أَمَا يَخْشَى الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ؛ أَنْ يُحَوِّلَ اللهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ» (متفق عليه).

المرور أمام المصلي: قال ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ المَارُّ بَيْنَ يَدَيِ المُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ؛ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ» (متفق عليه).

الجلوس على القبر: قال ﷺ: «لأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتَحْرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرٍ» (رواه مسلم).

سب الأموات: قال ﷺ: «لا تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا» (رواه البخاري).

تلقي الركبان - بيع حاضر لباد: قال ﷺ: «لا تَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ، وَلا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ» (متفق عليه).

الشرب في إناء من فضة: قال ﷺ: «الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ؛ إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ» (متفق عليه).

البدع: قال ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» (متفق عليه).

التطير: قال ﷺ: «لاعَدْوَى وَلاطِيَرَةَ» (متفق عليه).

قول مطرنا بنوء كذا: قال ﷺ: «..وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْاكِبِ» (متفق عليه).

الصلاة إلى القبور: قال ﷺ: «لا تُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ...» (رواه مسلم).

التكلف: قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦].

رفع البصر في الصلاة: قال ﷺ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلاتِهِمْ فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ: «لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْلَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ» (رواه البخاري).

الافتخار والبغي: قال ﷺ: «إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا، حَتَّى لا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ» (رواه مسلم).

تعذيب العبد: قال ﷺ: «مَنْ ضَرَبَ غُلامًا لَهُ حَدًّا لَمْ يَأْتِهِ أَوْ لَطَمَهُ فَإِنَّ كَفَّارَتَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ» (رواه مسلم).

تعذيب الدابة: نَهَى ﷺ أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَائِمُ. (رواه مسلم).

المن بالعطاء: قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾ [البقرة:٢٦٤].

الشماتة بالمسلمين: قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [النور:١٩].

الحلف بالمخلوق: قال ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ» (متفق عليه).

مخاطبة الفاسق: قال ﷺ: «لا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ: سَيِّدُنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ سَيِّدَكُمْ، فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ» (رواه أبو داود وصححه الألباني).

سب الريح: قال ﷺ: «الرِّيحُ مِن رَوْحِ اللهِ تأتي بالرَّحمةِ، وتأتي بالعذابِ؛ فَإِذَا رَأَيتُمُوهَا فلا تَسُبُّوها..» (رواه أبو داود وصححه الألباني).

بذاءة اللسان: قال ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلا اللَّعَّانِ وَلا الْفَاحِشِ وَلا الْبَذِيِّ» (رواه الترمذي وصححه الألباني).

تناجي اثنين دون الثالث: قال ﷺ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلاثَةً فَلا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ مِنْ أَجْلِ أَنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ» (متفق عليه).

إضاعة المال: قال ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلاثًا» فذكر «وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ» (رواه مسلم).

الإشارة لمسلم بحديدة: قال ﷺ: «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَنْزِعَ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ» (متفق عليه).

البخل: قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ [الليل:٨-١٠].

التغوط في الطريق: قال ﷺ: «اتَّقُوا اللاَّعِنَيْنِ» قَالُوا: وَمَا اللاَّعِنانِ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْظِلِّهِمْ» (رواه مسلم).

التبول في الماء الراكد: نَهَى النبي ﷺ أَنْ يُبَالَ فِي المَاءِ الرَّاكِدِ. (رواه مسلم).

التشبه بالشيطان: قال ﷺ: « لا تَأْكُلُوا بِالشِّمَالِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يأْكُلُ بِالشِّمَالِ» (رواه مسلم).

القزع: رأى رسولُ الله ﷺ صبيًا قَد حُلِقَ بَعْضُ شَعْرِ رَأْسِهِ وَتُرِكَ بَعْضُهُ فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ: «احْلِقُوهُ كُلَّهُ أَواتْرُكُوهُ كُلَّهُ» (رواه أبو داود وصححه الألباني).

افتراش جلود النمور: قال ﷺ: «لا تَرْكَبُوا الخَزَّ وَلا النِّمَارَ» (رواه أبو داود وصححه الألباني).

نتف الشيب من اللحية: قال ﷺ: «لا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَشِيبُ شَيبَةً فِي الإِسْلامِ إلا كَانَتْ لَهُ نُورًا يَومَ القِيامَة» (رواه الترمذي وصححه الألباني).

ترك النار عند النوم: قال ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ النَّارَ، إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ» (متفق عليه).

الالتفات في الصلاة لغير عذر: سُئل النبي ﷺ عَنِ الالْتِفَاتِ فِي الصَّلاةِ فَقَالَ: « هُوَ اخْتِلاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاةِ الْعَبْدِ» (رواه البخاري).

وضع اليد على الخاصرة: نَهَى النبي ﷺ عَنْ الخَصْرِ فِي الصَّلاةِ. (متفق عليه).

التنفل بعد الإقامة: قال ﷺ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَلا صَلاة إِلا المَكْتُوبَةُ» (رواه مسلم).

الصلاة بحضرة طعام: قال ﷺ: «لا صَلاةَ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ، وَلا هُوَ يُدَافِعُهُ الأَخْبَثَانِ» (رواه مسلم).

الاحتباء يوم الجمعة: نَهَى النبي ﷺ عَنْ الْحَبْوَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ. (رواه الترمذي).

رفع الصوت في المسجد: رأى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رجلين يرفعان أصواتهما في المسجد فقال: لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لأَوْجَعْتُكُمَا.... (رواه البخاري).

الخروج بعد الأذان إلا لعذر: أتبع أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بصَرَهُ رجلاً خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ بَعْدَ الأَذَانِ، فَقَالَ: أَمَّا هَذَا، فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ. (رواه مسلم).

نشد الضالة: قال ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ، أَوْ يَبْتاعُ فِي الْمَسْجِدِ؛ فَقُولُوا: لا أَرْبَحَ اللهُ تِجَارَتَكَ! وَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ فِيهِ ضَالَّةً؛ فَقُولُوا: لا رَدَّ اللهُ عَلَيْكَ ضَالَّتَكَ! » (رواه الترمذي وصححه الألباني).

سب الديك: قال ﷺ: «لا تَسُبُّوا الدِّيكَ؛ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلاةِ» (رواه أبو داود وصححه الألباني).

سب الحمى: قال ﷺ لأم المريض: «لا تَسُبِّي الْحُمَّى؛ فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ» (رواه مسلم).

التقعير في الكلام: قال ﷺ: « هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ » (متفق عليه). قالَهَا ثَلاثًا (رواه مسلم). المتنطعون: (هم المبالغون في الأمور).

قول اللهم اغفرلي إن شئت: قال ﷺ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلا يَقُلْ اللهُمَّ اغْفِرلِي إِنْ شِئْتَ وَلَكِنْ لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ وَلْيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ فَإِنَّ اللهَ لا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ» (متفق عليه).

قول خبثت نفسي: قال ﷺ: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسِي وَلَكِنْ لِيَقُلْ لَقِسَتْ نَفْسِي » (متفق عليه). معنى خَبُثَت: غَثَت وهو معنى (لقِسَت) ولكن كُرِه لفظ الخبث.

منع من سأل بالله: قال ﷺ: « مَنِ اسْتَعَاذَكُمْ بِاللهِ فَأَعِيذوهُ، وَمَنْ سَأَلَكُمْ بِاللهِ فَأَعْطُوهُ... » (رواه أبو داود وصححه الألباني).

قول ما شاء الله وشاء فلان: قال ﷺ: «لا تَقُولُوا مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ شَاءَ فُلانٌ» (رواه أبو داود وصححه الألباني).

الحديث بعد صلاة العشاء: عن أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ الْعِشَاءِ، وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا. (متفق عليه).

الأكل متكئًا: قال ﷺ: «لا آكُلُ مُتَّكِئًا» (رواه البخاري).

مسح الأصابع قبل لعقها: قال ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلا يَمْسَحْ يَدَهُ، حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا» (متفق عليه).

التنفس في الإناء: نَهَى النبي ﷺ أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الإِنَاءِ أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ.
(رواه الترمذي وصححه الألباني)

القدوم على الأهل ليلاً: قال ﷺ: «إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمُ الْغَيْبَةَ؛ فَلا يَطْرُقْ أَهْلَهُ لَيْلا».
(رواه البخاري)

تعليق الجرس في البعير: قال ﷺ: «لا تَصْحَبُ المَلائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلا جَرَسٌ».
(رواه مسلم)

ركوب الجلاَّلة: نَهَى النبي ﷺ عن الْجَلاَّلَةِ فِي الإِبِلِ أَنْ يُرْكَبَ عَلَيْهَا، أَوْ يُشْرَبَ مِنْ أَلْبَانِهَا.
(رواه أبو داود)

الحلف وإن كان صادقًا: قال ﷺ: «الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ» (متفق عليه).

رد الريحان لغيرعذر: عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ كَانَ لا يَرُدُّ الطِّيبَ.
(رواه البخاري)

تفضيل الوالد لبعض ولده في الهبة: قال ﷺ: «اتَّقُوا اللهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلادِكُمْ».
(متفق عليه)

المشي في نعل واحد: قال ﷺ: «إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ أَحَدِكُمْ، فَلا يَمْشِ فِي الأُخْرَى حَتَّى يُصْلِحَهَا» (رواه مسلم).

النظر للمرأة الأجنبية: قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور:٣] قال ﷺ: «...العَيْنانِ زِنَاهما النَظَرُ..» (متفق عليه).

امتناع المرأة عن زوجها: قال ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا؛ لَعَنَتْهَا المَلائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ» (متفق عليه).

صوم المرأة دون إذن زوجها: قال ﷺ: «لا يَحِلُّ لِلْمرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلا بِإِذْنِهِ...»
(متفق عليه). وذلك في التطوع.

سفر المرأة: وحدها قال ﷺ: «لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ لَيْلَةٍ، إِلا وَمَعَهَا رَجُلٌ ذُو حُرْمَةٍ مِنْهَا» (رواه مسلم).

وصف محاسن المرأة إلا لنكاح: قال ﷺ: «لا تُبَاشِرِ المَرْأَةُ المَرْأَةَ؛ فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا» (رواه البخاري).

المطلب الرابع

خصائص أهل التقوى وجزاؤهم

١ - خصائص أهل التقوى:

يؤتون الزكاة: بعث النَّبِيُّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ : تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ . قَالَ مُجَاهِدٌ: كَلِمَةُ التَّقْوَى لا إِلَهَ إِلا اللهُ . (رواه البخاري).

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة:٢-٥].

يكظمون الغيظ- يعفون عن الناس: يستغفرون لذنوبهم- قال تعالى : ﴿ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۝١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران:١٣٣-١٣٥].

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف:٢٠١].

يصبرون على البلاء: قال تعالى : ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [آل عمران:١٨٦].

مَرَّ النبيُّ ﷺ : بِامْرَأَةٍ عِنْدَ قَبْرٍ وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ : «اتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي» (رواه البخاري).

يتقون الله في أولادهم ونسائهم: قال ﷺ : «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلاثُ أَخَوَاتٍ أَوْ ابْنَتَانِ أَوْ أُخْتَانِ فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ وَاتَّقَى اللهَ فِيهِنَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ» (رواه الترمذي).

قال ﷺ : «اتَّقُوا اللهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلادِكُم» (رواه مسلم).

يتقون الدنيا والنساء: قال ﷺ : «..فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ..» (رواه مسلم).

يتقون الشبهات: قال ﷺ : «فَمَنِ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ» (رواه البخاري).

أهل الصدق: قال تعالى: ﴿ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة ١١٩].

أطهار القلوب: قَالَ ابْنُ عُمَرَ : لا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ التَّقْوَى حَتَّى يَدَعَ مَا حَاكَ فِي الصَّدْرِ.
(رواه البخاري)

يصلون الرحم: قال تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ [النساء:١].

يعظمون شعائر الله وقدر نبيهم: قال تعالى : ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ [الحج:٣٢].

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [الحجرات:٢].

لا يظلمون: قال ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ وَلا يَخْذُلُهُ وَلا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاثًا. (رواه البخاري).

لا يتعاملون بالربا: قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة:٢٧٨].

لا يغالون: قال ﷺ: «وَاللهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ للهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» (رواه مسلم).

٢- جزاء أهل التقوى:

النجاة - الحفظ - السعادة - الفلاح: قال تعالى : ﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الزمر ٦١].

قال تعالى: ﴿ وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾ [النمل:٥٣].

قال تعالى : ﴿ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ﴾ [آل عمران ١٢٠].

قال تعالى : ﴿ فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الأعراف:٣٥].

قال تعالى : ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ [النور٥٢].

قال تعالى : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة١٠٠].

تيسير الأمور: قال تعالى : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق:٣].

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾ [الطلاق:٤].

البركة: قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأعراف:٩٦].

معية الله ومحبته: قال تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة ٣٦] قَالَ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ» (رواه مسلم).

فرقان: قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [الأنفال:٢٩].

الرحمة: قال تعالى : ﴿ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾. [الأنعام:١٥٥]

المثوبة: قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾. [البقرة:١٠٣]

غفران الذنوب: قال تعالى : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴾ [الطلاق:٥].

قال تعالى : ﴿ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء:١٢٩].

جنات وعيون - غرف مبنية - أزواج مطهرة - رضوان من الله: قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [الحجر:٤٦] قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴾ [المرسلات٤١].

قال تعالى : ﴿ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [الزمر٢٠].

قال تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران:١٥].

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴾ [مريم:٦٣].

قال تعالى : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ [الزمر:٧٣].

قال تعالى : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف:١٥٦].

سُئِلَ النبي ﷺ: عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ : «تَقْوَى اللهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ».
(رواه الترمذي)

المطلب الخامس

مختصر عقيدة المسلم

والإيمـانُ :هُوَ الإيمَانُ بِاللهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُـلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّه، وَحُلْوِه وَمُرِّهِ.

الإيمان بالله تعالى:

- نؤمن بأن الله تعالى واحدٌ لا شريكَ له المستحق للعبادة وحده.
- نؤمن بأن الله عَزَّوَجَلَّ لا شيء مثله ولا شيء يعجزه.
- نؤمن بأن الله عَزَّوَجَلَّ هو الأول والآخر والظاهر والباطن.
- نعتقد بأن الإيمانَ إقرارٌ باللِّسانِ، والتصْدِيقُ بِالجنانِ وعمل بالأركان.
- نؤمن أنه لا تثبُت قدمُ الإسلامِ إلا على ظهرِ التسليمِ والاستسلام.
- نؤمن بأن الله وحده هو الحاكم والمشرع، يحكم ولا معقب لحكمه.

الإيمان بالملائكة:

- نُؤْمِنُ بِالْمَلاَئِكَةِ وأنهم من خلق الله خُلقَت مِن نورٍ.
- نؤمن بأن الملائكة هُمْ عبادٌ مُكرمون لا يأكلون ولا يشْربون ولا ينامُون.
- نؤمن بأنهم أُولِي أَجْنِحةٍ مَثنى وَثُلاثَ ورُبَاع وأكثر من ذلك.
- نؤمن بأنهم يُسبِّحون الليل والنهار لا يفترُون.
- نؤمن بأنهم لا يَعْصُونَ اللهَ مَا أمرَهم، ويفعلون ما يؤمرون.
- نؤمن بأن منهم الموكل بالوحي، والكتبة والحفظة، وحملة العرش، وِمَلَكَ المَوْتِ.
- لا يجوز الغلو فيهم أو دعاؤهم من دون الله، أو وصفهم ذكورًا ولا إناثًا.

الإيمان بالكتب:

- نُؤْمِـنُ بالكُتُـبِ الْمُنْزَلَـةِ عَلَى الْمُرْسَـلِينَ وبما سـمَّى الله منهـا كـ صُحف إبراهيمَ وموسـى، والزبور، والتوراة، والإنجيل، وخاتمُها القرآن.
- نؤمن بأن القرآن أفضل الكتب وناسخها، وما قبله طرأ عليه التحريف.

- نؤمن بأن القرآن كتاب الله المبين، وحبله المتين، وصراطه المستقيم.
- نؤمن بأنَّ القرآنَ كلامُ الله بالحقيقةِ مِنْهُ بَدا بلا كيفية قولا.
- نؤمن بأن القرآن الكريم محفوظ إلى يوم القيامة ولا يزيد ولا ينقص حرف.
- نؤمن بأنه ليسَ بمخلوقٍ ككلامِ البرية ومن زعمَ أنه كلامُ البشرِ، فقدْ كَفَر.

الإيمان بالرسل:

- نؤمن بالرسل أفضل خلق الله، صدقًا، وأمانة، وتبليغا، وفطانة.
- لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ، وَنُصَدِّقُهُمْ عَلَى مَا جَاؤُوا بِه.
- لا يجوز الغلو فيهم كدعائهم من دون الله أو الذبح لهم.
- نؤمن بأن الله اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً: وَكَلَّمَ الله مُوسَى تَكْلِيمًا.
- نؤمن بأن مُحَمَّدًا ﷺ عبدُه المصطفى، وَنَبِيُّه المجتبى، ورسولُه المرتضى.
- نؤمن بأنه خاتم الأنبياء والمرسلين، وكل دعوى النبوة بعده غيٌّ وهوى.
- نؤمن بأن المعراج حقٌّ، وقد أُسري ﷺ بشخصه.
- نؤمن بأن الرسول ﷺ عُرج بشخصهِ في اليقظة إلى السماء.
- نؤمن بأن الحوض الذي أكرمه الله تعالى به حقٌّ.
- نؤمن بأن الشفاعة التي ادخرها له حقٌّ.

الإيمان باليوم الآخر:

- نؤمن بأن القَبْرَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النِّيرَانِ.
- نُؤْمِنُ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ: مِنْ خُرُوجِ الدَّجَّالِ، وَنُزُولِ عِيسَى ابنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ مِنَ السَّمَاءِ وَنُؤْمِنُ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوج دَابَّةِ الأَرْضِ مِنْ مَوْضِعِهَا.
- نُؤْمِنُ بِالبَعْثِ وَجزَاءِ الأَعْمَالِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَالعَرْضِ وَالحِسَابِ، وَقِرَاءَة الكِتَابِ، وَالثَّوَابِ وَالعِقَابِ، وَالصِّرَاطِ وَالمِيزَانِ.
- نؤمن بأنَ الجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ لاَ تَفْنِيَانِ أَبَدَاً وَلاَ تَبِيدَانِ.
- نؤمنُ بأنَ العَرْشَ وَالكُرْسِيّ حَقٌّ، وَهُوَ مُسْتَغْنٍ عَنِ العَرْشِ وَمَا دُونَه.

❁ نؤمن بأن الله مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيءٍ وفوق كل شيء.

❁ نؤمن بأن الرؤية حقٌّ لأهلِ الجنةِ بغيرِ إحاطةٍ ولا كيفيةٍ.

القضاء والقدر:

❁ نؤمن بأن كُل شَيءٍ يَجْرِي بِمَشِيئَةِ الله تَعَالَى وَعِلْمِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدْرِهِ

❁ نؤمنُ بأن الْخَلْقَ كُلَّهُمْ لو اجتمعوا عَلَى شَيءٍ كَتَبَهُ الله تَعَالَى أَنَّه كَائِنٌ، لِيَجْعَلُوهُ غَيْرَ كَائِنٍ، لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ والعكس يكون.

❁ نؤمن بأنه سبحانه لَمْ يُكَلِّف العباد إلاَّ مَا يُطِيقُونَ.

متفرقات في قضايا الإيمان

أهل الكبائر:

❁ نؤمن بأن أَهْلَ الكَبَائِرِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي النَّار لاَ يُخَلَّدُونَ، إِذَا مَاتُوا وَهُمْ مُوَحِّدُونَ، وَهُمْ فِي مَشِيئَتِهِ وَحُكْمِهِ، إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ وَعَفَا عَنْهُمْ بِفَضْلِه.

❁ لاَ نُنْزِلُ أَحَدًا مِنْهُمْ جَنَّةً وَلاَ نَارًا إلا ما ثبت عنه في القرآن أو السنة.

❁ لاَ نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِكُفْرٍ وَلاَ بِشِرْكٍ وَلاَ بِنِفَاقٍ، مَالَمْ يَظْهَرْ مِنْهُمْ شَيءٌ مِنَ ذَلِكَ.

❁ لا نُكَفِّرُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ بِذَنْبٍ، مَالَمْ يَسْتَحِلَّهُ.

❁ لا يَخْرُجُ العَبْدُ مِن الإِيمَانِ إلاَّ بِجُحُودِ مَا أَدْخَلَهُ فِيهِ.

❁ لاَ نَرَى السَّيْفَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ إلاَّ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ السَّيْفُ.

الصحابة رضي الله عنهم:

❁ نؤمن بأن حُب الصحابة دِينٌ وَإِيمَانٌ وَإِحْسَانٌ، وَبُغْضَهُمْ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ وَطُغْيَانٌ.

❁ نؤمن بَأَنَّ العَشَرَةَ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ رَسُولُ الله وَبَشَّرَهُمْ بِالجَنَّةِ، نَشْهَدُ لَهُمْ بِالجَنَّةِ، عَلَى مَا شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ وَقَوْلُهُ الحَقُّ، وَهُمْ : أَبُو بَكْر، وَعُمَر، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدُ، وَسَعِيدٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ وَهُوَ أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

الخلافة:

❁ نُثْبِتُ الخِلاَفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَوَّلاً لأبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ: تَفْضِيلاً لَهُ وَتَقْدِيمًا عَلَى جَمِيعِ الأُمَّةِ ثُمَّ لِعُمَرَ ثُمَّ لِعُثْمَانَ ثُمَّ لِعَلِيٍّ رضي الله عنهم أجمعين.

أمهات المؤمنين:

❁ نؤمن بأن مَنْ أَحْسَنَ القَوْلَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ، وَذُرِّيَّاتِهِ المُقَدَّسِينَ مِنْ كُلِّ رِجْسٍ، فَقَدْ بَرِئَ مِنَ النِّفَاقِ.

أولياء الله:

❁ المُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ أَوْلِيَاءُ الرَّحْمَنِ، وَأَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللهِ أَطْوَعُهُمْ وَأَتْبَعُهُمْ لِلقُرْآنِ.

❁ لاَ نُفَضِّلُ أَحَدًا مِنَ الأَوْلِيَاءِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

❁ نؤمن ونعتقد بأن نَبِيًّا وَاحِدًا أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الأَوْلِيَاءِ فِي الأولين والآخرين.

جماعة المسلمين:

❁ نَرَى الجَمَاعَةَ حَقًّا وَصَوَابًا، وَالفُرْقَةَ زَيْغًا وَعَذَابًا .

❁ وَلاَ نَرَى الخُرُوجَ عَلَى أَئِمَّتِنَا وَوُلاَةِ أُمُورِنَا، وَإِنْ جَارُوا، وَلاَ نَدْعُو عَلَيْهِمْ.

❁ وَالحَجُّ وَالجِهَادُ مَاضِيَانِ مَعَ أُولِي الأَمْرِ مِنَ المُسْلِمِينَ، بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ، إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ.

❁ وَنَرَى الصَّلاَةَ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ مِن أَهْلِ القِبْلَةِ، وَعَلَى مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ.

❁ وَنَتَّبِعُ السُّنَّةَ وَالجَمَاعَةَ، وَنجْتَنِبُ الشُّذُوذَ وَالخِلاَفَ وَالفُرْقَةَ.

❁ نُحِبُّ أَهْلَ العَدْلِ وَالأَمَانَةِ، وَنُبْغِضُ أَهْلَ الجَوْرِ وَالخِيَانَةِ.

المطلب السادس

الرقية الشرعية

❁ قراءة فَاتِحَةِ الْكِتَابِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنها، إلا أُعْطِيتَهُ. (مسلم / ٨٠٦).

❁ قراءة خَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنها، إلا أُعْطِيتَهُ. (مسلم / ٨٠٦).

❁ قراءة آية الكرسي لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح.
(صحيح الترغيب/ ٦١٠)

❁ قراءة سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن. (البخاري/ ٥٠١٤).

❁ قراءة «قل هو الله أحد»، و«قل أعوذ برب الفلق» ،و«قل أعوذ برب الناس» (ثلاث مرات) . تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (رواه أبو داود، وانظر صحيح الترمذي/ ٣٥٧٥).

❁ قراءة سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة.
(أخرجه مسلم (٢/ ١٩٧)

❁ «اللهُمَّ رَبَّ النَّاسِ! مُذْهِبَ الْبَأسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي! لا شَافِيَ إلا أَنْتَ، شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا » (البخاري:٥٧٤٢). وَفي الحديث قَالَ ثَابِتٌ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، اشْتَكَيْتُ فَقَالَ أَنَسٌ: أَلَا أَرْقِيكَ بِرُقْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: بَلَى، ثم قرأ الدعاء.

❁ ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ: « بِاسْمِ اللهِ » ثَلاثًا، ثم قُلْ: - سَبْعَ مَرَّاتٍ-: « أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ» (مسلم / ٢٢٠٢)، مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ: أي من الألم والوجع.

❁ امسح يدك على موضع الألم وقل: « اللهُمَّ اشْفِ فلانًا» (البخاري ٥٦٥٩، مسلم ١٦٢٨).

❁ «بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ» (مسلم ٢١٨٦).

❁ «بِسْمِ اللهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا يُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا» (متفق عليه، البخاري / ٥٧٤٥، مسلم / ٢١٩٤). يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء، فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل، ويقول هذا الكلام.

❁ « أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك، » من عاد مريضًا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات [أسأل .... الحديث] إلا عافاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ذلك المرض.

(رواه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي / ٤١٠)

❁ «أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة» فقد كان ﷺ «يعوِّذ الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بها فيقول أعيذكما .... الحديث، (رواه البخاري ٣١٩١).

❁ النفث على نفسه بالمعوذات، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ فَلَمَّا ثَقُلَ كُنْتُ أَنَا أَنْفِثُ عَلَيْهِ بِهِنَّ فَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبَرَكَتِهَا فَسَأَلْتُ ابْنَ شِهَابٍ كَيْفَ كَانَ يَنْفِثُ قَالَ يَنْفِثُ عَلَى يَدَيْهِ» (رواه البخاري/ ٥٧٥١).

❁ «لا إِلَهَ إِلا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» دَعْوَةُ ذِي النُّونِ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ.

❁ «اللهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » (مسلم / ٢٦٨٨). عَادَ النبي ﷺ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ خَفَتَ فَصَارَ مِثْلَ الْفَرْخِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «**هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إِيَّاهُ**». قَالَ: نَعَمْ كُنْتُ أَقُولُ: اللهُمَّ مَا كُنْتَ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الآخِرَةِ فَعَجِّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**سُبْحَانَ اللهِ لاَ تُطِيقُهُ - أَوْ لاَ تَسْتَطِيعُهُ - أَفَلاَ قُلْتَ** [اللهم آتنا.... الحديث] قَالَ: فَدَعَا اللهَ لَهُ فَشَفَاهُ.

المطلب السابع

وسائل التحصن من الشيطان

قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف:٢٠٠]

والنزغ يكون من غضب أو وسوسة أوتثبيط عن الخير أو حث على الشرّ.

١- الاستعاذة بالله تعالى:

(أ) عند قراءة القرآن:

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل:٩٨].

(ب) عند الغضب:

❁ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ رضي الله عنه قَالَ كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ» فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «تَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ» فَقَالَ: وَهَلْ بِي جُنُونٌ؟ (رواه البخاري/ ٣٢٨٢).

(جـ) عند النوم:

❁ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا كَلِمَاتٍ نَقُولُهُنَّ عِنْدَ النَّوْمِ مِنْ الْفَزَعِ: «بِسْمِ اللهِ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ» (رواه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي / ٣٥٢٨).

(د) عند دخول المسجد:

❁ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عمرو بنِ العَاصِ رضي الله عنهما قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ، قَالَ: «أَعُوذُ بِاللهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» قَالَ: أَقَطْ، قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: فَإِذَا قال ذَلِكَ، قال الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ» (رواه أبو داود، وانظر صحيح أبي داود / ٤٦٦). أقط: يعني فقط وحسب.

(هـ) عند سماع نهيق الحمار:

❁ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا» (رواه البخاري/ ٣٣٠٣).

(و) عند الحلم:

❁ عن عَبْد الله بْن أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنْ الله، وَالْحُلُمُ مِنْ الشَّيْطَانِ فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلُمًا يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ».

(رواه البخاري/ ٣٢٩٢)

٢- قراءة آية الكرسي:

❁ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ الله ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ؛ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ؛ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقال: «إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ؛ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ الله حَافِظٌ، وَلا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَقال النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ» (رواه البخاري / ٣٢٧٥).

٣- التسمية:

(أ) عند تعثر الدابة:

❁ وعنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيِّ عَمَّنْ كَانَ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كُنْتُ رَدِيفَهُ عَلَى حِمَارٍ فَعَثَرَ الْحِمَارُ فَقُلْتُ تَعِسَ الشَّيْطَانُ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُلْ تَعِسَ الشَّيْطَانُ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ تَعِسَ الشَّيْطَانُ تَعَاظَمَ الشَّيْطَانُ فِي نَفْسِهِ وَقَالَ صَرَعْتُهُ بِقُوَّتِي فَإِذَا قُلْتَ بِسْمِ الله تَصَاغَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ حَتَّى يَكُونَ أَصْغَرَ مِنْ ذُبَابٍ» (رواه أحمد بإسناد جيد، وصححه الألباني في الترغيب/ ٣١٢٩).

(ب) إذا أتى أهله:

عنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَبْلُغُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ بِاسْمِ الله اللهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ» (رواه البخاري / ١٤١).

٤- الابتهال:

❁ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ» (رواه البخاري ٣٢٩٣، ومسلم / ٧٠١٨).

٥- الدعاء:

❁ عن عِكْرِمَة - يَعْنِي ابْنَ عَمَّارٍ - قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ: مَا شَيْءٌ أَجِدُهُ فِي صَدْرِي، قَالَ: مَا هُوَ قُلْتُ: وَاللهِ مَا أَتَكَلَّمُ بِهِ، قَالَ: فَقَالَ لِي أَشَيْءٌ مِنْ شَكٍّ؟ قَالَ وَضَحِكَ. قَالَ: مَا نَجَا مِنْ ذَلِكَ أَحَدٌ قَالَ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ﴾ الآيَةَ قَالَ فَقَالَ لِي: إِذَا وَجَدْتَ فِي نَفْسِكَ شَيْئًا فَقُلْ: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (رواه أبو داود، وانظر صحيح أبي داود/ ٥١١٢).

٦- قراءة الإخلاص والمعوذتين:

عن عَبْدِ اللهِ بْنِ خُبَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي لَنَا قَالَ فَأَدْرَكْتُهُ، فَقَالَ: «قُلْ» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، قَالَ: «قُلْ» فَقُلْتُ مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «قُلْ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، والْمُعَوِّذَتَيْنِ، حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ - ثَلاثَ مَرَّاتٍ - تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» (رواه أبو داود، وانظر صحيح الترمذي/ ٣٥٧٥).

٧- قراءة البقرة:

عن أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا اقْرَءُوا

سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ». قَالَ مُعَاوِيَةُ بَلَغَنِى أَنَّ الْبَطَلَةَ السَّحَرَةُ». (رواه مسلم/ ١٩١٠) ومعنى البطلة : السحرة

٨- النفث والتفل:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَفَثَ فِي كَفَّيْهِ بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَبِالْمُعَوِّذَتَيْنِ جَمِيعًا ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ وَمَا بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ قَالَتْ عَائِشَةُ فَلَمَّا اشْتَكَى كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ قَالَ يُونُسُ كُنْتُ أَرَى ابْنَ شِهَابٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ إِذَا أَتَى إِلَى فِرَاشِهِ» (رواه البخاري/ ٥٧٤٨).

عَنْ أَبِي الْعَلاَءِ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِى الْعَاصِ أَتَى النَّبِىَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِى وَبَيْنَ صَلاَتِى وَقِرَاءَتِى يَلْبِسُهَا عَلَىَّ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خِنْزِبٌ فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ وَاتْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلاَثًا». قَالَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي).
(رواه مسلم / ٥٨٦٨)

٩- وضع سترة في الصلاة:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّى فَإِنَّهُ يَسْتُرُهُ إِذَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ صَلاَتَهُ الْحِمَارُ وَالْمَرْأَةُ وَالْكَلْبُ الأَسْوَدُ». قُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ مَا بَالُ الْكَلْبِ الأَسْوَدِ مِنَ الْكَلْبِ الأَحْمَرِ مِنَ الْكَلْبِ الأَصْفَرِ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِى سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِى فَقَالَ: «الْكَلْبُ الأَسْوَدُ شَيْطَانٌ». (رواه مسلم/ ١١٦٥).

١٠- رد التثاؤب:

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ هَا ضَحِكَ الشَّيْطَانُ» (رواه البخاري/ ٣٢٨٩).

عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا تَثَاوَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ». (رواه مسلم).

١١- السفر في جماعة:

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ» (رواه أبو داود، وانظر صحيح أبي داود/ ٢٦٠٧).

١٢- لا تقل: «لو»:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَفْضَلُ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَلَا تَعْجَزْ فَإِنْ غَلَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ صَنَعَ وَإِيَّاكَ وَاللَّوَ فَإِنَّ اللَّوَ يُفْتَحُ مِنَ الشَّيْطَانِ» (رواه أحمد ٨٧٩١).

١٣- الحذر من الغيرة الشديدة:

عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا قَالَتْ: فَغِرْتُ عَلَيْهِ فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ فَقَالَ: «مَا لَكِ يَا عَائِشَةُ أَغِرْتِ؟» فَقُلْتُ: وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَقَدْ جَاءَكِ شَيْطَانُكِ؟» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوْ مَعِيَ شَيْطَانٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «نَعَمْ وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ». (متفق عليه).

١٤- غض البصر:

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: رَأَى امْرَأَةً فَأَتَى امْرَأَتَهُ زَيْنَبَ وَهِيَ تَمْعَسُ مَنِيئَةً لَهَا فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ تُقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ فَإِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ. (صحيح مسلم)، ويستنبط منه عدم خروج المرأة بين الرجال إلا لضرورة.

١٥- الاستنثار عند الاستيقاظ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيَاشِيمِهِ». (متفق عليه).

١٦- الأذان:

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ فَإِذَا قُضِيَ التَّأْذِينُ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ يَقُولُ لَهُ اذْكُرْ كَذَا وَاذْكُرْ كَذَا لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ مِنْ قَبْلُ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ مَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى». (متفق عليه).

١٧- قراءة آية السجدة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي يَقُولُ يَا وَيْلَهُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ يَا وَيْلِي أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِي النَّارُ». (متفق عليه). ومعنى السجدة: آية السجدة.

١٨- تغطية الآنية والأبواب وإطفاء النار:

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «غَطُّوا الْإِنَاءَ وَأَوْكُوا السِّقَاءَ وَأَغْلِقُوا الْبَابَ وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءً وَلَا يَفْتَحُ بَابًا وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْرُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُودًا وَيَذْكُرَ اسْمَ الله فَلْيَفْعَلْ فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ». (متفق عليه). والفويسقة : الفأرة.

١٩- الاستيقاظ مبكرًا للصلاة:

عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ الله قَالَ :ذُكِرَ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ قَالَ: «ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ - أَوْ قَالَ-: فِي أُذُنِهِ». متفق عليه.

٢٠- عدم الإشارة لمسلم بسلاح:

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدُكُمْ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ». (متفق عليه).

٢١- تناول اللقمة الساقطة:

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمْ اللُّقْمَةُ فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ، فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ تَكُونُ الْبَرَكَةُ».

(متفق عليه).

المطلب الثامن

وسائل مفيدة في حفظ القرآن

- إخلاص النية لله تعالى.
- الصدق في الدعاء بالتوفيق.
- الهمة العالية والعزيمة الصادقة.
- الفهم يساعد على الحفظ.
- ربط أول السورة بآخرها.
- التكرار مع التغني أثناء القراءة.
- التسميع والمراجعة الدائمة.
- العناية بمتشابه الآيات.
- اغتنام سن الحفظ الذهبية.
- اختيار الوقت المناسب.
- تصحيح النطق والقراءة.
- المحافظة على رسم واحد للمصحف.
- تقسيم النص إلى مقاطع.
- تركز النظر في المصحف.
- لزوم الطاعة وترك المعصية.
- الحفظ اليومي المنظم.
- التسميع على حافظ.
- إزالة التكلف من القراءة.
- دراسة اللغة العربية.
- وصل الآيات بعضها ببعض.
- الربط بحرف من اسم السورة.

المطلب التاسع
أَذْكَارُ الصبَاحِ والمساء

١- قراءة «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ»، وَ«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ»، وَ«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاس» (ثلاث مرات). (انظر صحيح الترمذي ٣٥٧٥). (صباح ومساء).

٢- قراءة آية الكرسي. (صباح ومساء).

٣- «اللهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ» (البخاري في الأدب المفرد: ٩١١). (في المساء: اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا..... وإليك المصير).

٤- اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي اللهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي. (انظر صحيح أبي داود/ ٥٠٧٤). (صباح ومساء).

٥- «اللهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ! رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ! أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ.. (انظر صحيح الترمذي/ ٣٣٩٢). (صباح ومساء).

٦- «بِسْمِ اللهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ، وَلا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (ثَلاثَ مَرَّاتٍ) (أبو داود وانظر صحيح أبي داود: ٥٠٨٨) (صباح ومساء).

٨- «اللهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ». (رواه البخاري ٦٣٠٦، ٦٣٢٣). (صباح ومساء).

٩- «أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلامِ، وَعَلَى كَلِمَةِ الإِخْلاصِ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا، وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ» (أحمد. وانظر الصحيح المسند للعدوي: ١٤٨). (في المساء: أمسينا على فطرة...).

١٠- سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ (ثلاث مرات). (صباح ومساء).

١١- أَصْبَحْتُ أُثْنِي عَلَيْكَ حَمْدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَه إِلا اللهُ، (ثلاثًا).

١٢- أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ.. (في المساء).

١٣- لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (عَشْرَ مَرَّاتٍ). أو (مِائَةَ مَرَّةٍ) بدون «يُحْيِي وَيُمِيتُ».

١٤- سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ. (مِائَةَ مَرَّةٍ). (صباح ومساء).

المطلب العاشر
آداب الدعـــاء

- أن يدعو الله مخلصًا له وحده سبحانه.
- أن يظهر الخشوع والافتقار إلى الله سبحانه.
- أن يطيب مطعمه ليكن مستجاب الدعوة.
- أن يستقبل القبلة ويرفع يديه عند الدعاء.
- أن يخفض الصوت بالدعاء.
- أن يدعو الله بأسمائه وصفاته.
- أن يبدأ بنفسه في الدعاء ثم لإخوانه المؤمنين.
- أن يدعو بعلو همة كسؤال أعلى الجنان.
- أن يدعو لأخيه بظهر الغيب.
- أن يلح في الدعاء، ولا يستعجل الإجابة.
- أن يدعو الله ثلاثًا.
- أن يتحين أوقات استجابة الدعاء كالسجود، وجوف الليل.
- أن لا يدعو على نفسه، أو ماله، أو أهله، أو بإثم أو قطيعة رحم.
- أن لا يعتدي في الدعاء كأن يطلب شيئًا لا ينبغي له كطلب النبوة.
- أن يطلب قبول الدعاء، ويختم دعاءه، بالصلاة على النبي ﷺ.

المطلب الحادي عشر

أدعية جامعة

(أ) أدعية قرآنية جامعة:

- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾ [الأنعام:١].
- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [سبأ:١].
- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء:١١١].
- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴾ [الكهف: ١].
- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾ [النمل: ٥٩].
- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [فاطر: ١].
- ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الجاثية: ٣٦].
- ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧].
- ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾ [البقرة: ١٢٨].
- ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة: ٢٠١].
- ﴿ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة:٢٥٠].
- ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥].
- ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦].
- ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨].
- ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [آل عمران: ٩].

- ﴿ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٦].
- ﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٣].
- ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٧].
- ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٩١].
- ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران: ١٩٣].
- ﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [آل عمران: ١٩٤].
- ﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [المائدة:٨٣].
- ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [الأعراف:٢٣].
- ﴿ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴾ [الأعراف:٨٩].
- ﴿ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ [الأعراف:١٢٦].
- ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [يونس:٨٥-٨٦].
- ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم:٤٠].
- ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف:١٠].
- ﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٩].
- ﴿ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٥].
- ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان:٧٤].
- ﴿ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [الممتحنة:١٠].
- ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الممتحنة:٥].

- ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].
- ﴿ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ [آل عمران: ٣٨].
- ﴿ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [هود: ٤٧].
- ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾ [إبراهيم: ٤٠].
- ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٤].
- ﴿ رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٠].
- ﴿ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴾ [طه: ٢٥-٢٨].
- ﴿ رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤].
- ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٩].
- ﴿ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ﴾ [الأنبياء: ١١٢].
- ﴿ رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٩].
- ﴿ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٩٤].
- ﴿ رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧-٩٨].
- ﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١١٨].
- ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [النمل: ١٩].
- ﴿ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى ﴾ [القصص: ١٦].
- ﴿ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [القصص: ٢١].
- ﴿ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص: ٢٤].

❁ ﴿ رَبِّ ٱنصُرۡنِي عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٠].

❁ ﴿ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ [الأحقاف: ١١٥].

❁ ﴿ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ ﴾ [التحريم: ١١].

❁ ﴿ رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارٗا ﴾ [نوح: ٢٨].

❁ ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ [آل عمران: ٢٦].

❁ ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ عَٰلِمَ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾ [الزمر: ٤٦]

(ب) أدعية نبويةٍ جامعة:

١- اللهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.
(البخاري/ ٦٣٨٩، مسلم/ ٢٦٩٠)

٢- اللهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ. (مسلم/ ٢٦٥٤).

٣- اللهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلَهَ إلا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغفِرْ لِي فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا أَنْتَ. (البخاري/ ٦٣٢٣).

٤- اللهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، يَا رَبِّ؛ فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي؛ إِنَّكَ أَنْتَ رَبِّي، إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلا أَنْتَ. (رواه أحمد/ وانظر الصحيح المسند للعدوي / ٣٣٤).

٥- اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي..
(صحيح أبي داود/ ٥٠٧٤).

٦- اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ، وَالْغِنَى. (مسلم / ٢٧٢١).

٧- اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ إِنِّي أَسْأَلُكَ..» (صحيح الترمذي/ ٣٥٤٤).

٨- اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللهُ! الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي! إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. (صحيح أبي داود / ٩٨٥).

٩- اللهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي. (مسلم / ٢٧٢٥).

١٠- اللهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ.
(البخاري / ٦٦١٦، مسلم / ٢٧٠٧)

١١- اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ. (البخاري / ٦٣٦٩).

١٢- اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. (البخاري/ ٦٣٦٥).

١٣- اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ، وَمِنْ سَيِّئِ الأَسْقَامِ.
(صحيح أبي داود / ١٥٥٣)

١٤- اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ. (مسلم / ٢٧١٦).

١٥- اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاهَا، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجَابُ لَهَا. (مسلم / ٢٧٢٢).

١٦- اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ، وَالْقِلَّةِ، وَالذِّلَّةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ».
(د.ن. صحيح أبي داود/ ١٥٤٤)

١٧- اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ. (مسلم / ٢٧٣٩).

١٨- اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ! وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ! وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا، وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ! اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ. (البخاري / ٨٣٣. مسلم / ٥٨٩)

١٩- اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الأَخْلاقِ وَالأَعْمَالِ وَالأَهْوَاءِ. (ت. صحيح الجامع: ١٢٩٨)

٢٠- اللهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ؛ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. (متفق عليه، البخاري / ٨٣٤، مسلم / ٢٧٠٥).

٢١- اللهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّهُ وَجِلَّهُ وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَعَلانِيَتَهُ وَسِرَّهُ. (مسلم / ٤٨٣).

٢٢- اللهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي هَزْلِي وَجِدِّي وَخَطِيئَتِي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي. (البخاري / ٦٣٩٩، مسلم / ٢٧١٩).

٢٣- اللهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ. (مسلم / ٧٧١).

٢٤- اللهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي. (مسلم / ٢٦٩٧).

٢٥- اللهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي، وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَكَلِمَةَ الإِخْلاصِ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لا يَنْفَدُ وَقُرَّةَ عَيْنٍ لا تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بِالْقَضَاءِ وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَفِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ. (ن. صحيح النسائي/ ١٣٠٥).

٢٦- اللهُـمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، ولا يعزُّ مَنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ. (ت. صحيح الترمذي / ٤٦٤).

٢٧- اللهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ. (مسلم / ٢٧١٧)

٢٨- اللهُـمَّ رَبَّ جَبْرَائِيـلَ وَمِيكَائِيـلَ وَإِسْرَافِيـلَ، فَاطِـرَ السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، عَـالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّـهَادَةِ، أَنْـتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَـادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِـفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ؛ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. (مسلم / ٧٧٠).

٢٩- اللهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ الْحَقُّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّـاعَةُ حَقٌّ، اللهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِـكَ آمَنْـتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ خَاصَمْتُ، وَبِكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ.
(متفق عليه. البخاري / ٧٤٤٢. مسلم / ٧٦٩)

٣٠- اللهُـمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِـنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَـبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَـةِ الْغِنَى، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللهُمَّ اغْسِـلْ خَطَايَايَ بِـمَاءِ الثَّلْـجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّـوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ. (خ / ٦٣٧٧، مسلم / ٥٨٩).

٣١- اللهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَجْمَعُ -أَوْ تَبْعَثُ- عِبَادَكَ. (د.ت. صحيح الترمذي/ ٣٣٩٨).

٣٢- اللهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ. (مسلم / ٢٦٥٤).

٣٣- اللهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اللهُمَّ اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اللهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ.
(متفق عليه. البخاري / ٢٩٣٣، مسلم / ١٧٤٢)

٣٤- اللهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ؛ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللهُمَّ! أَنْتَ الأَوَّلُ؛ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ؛ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ! وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ!. (مسلم / ٢٧١٣).

٣٥- رَبِّ أَعِنِّي وَلا تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرِ الْهُدَى لِي، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَّارًا، لَكَ ذَكَّارًا، لَكَ رَهَّابًا، لَكَ مِطْوَاعًا، لَكَ مُخْبِتًا، إِلَيْكَ أَوَّاهًا مُنِيبًا، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ صَدْرِي.. (صحيح الترمذي / ٣٥٥١).
مُخْبِتًا: خاشعًا متواضعًا، حَوْبَتِي: خطيئتي، سَخِيمَةَ: حقد.

٣٦- رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ؛ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. (صحيح أبي داود / ١٥١٦).

٣٧- سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ.
(صحيح أبي داود/ ٢٦٠٢)

٣٨- لا إِلَهَ إِلا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لا إِلَهَ إِلا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لا إِلَهَ إِلا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ، وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ. (متفق عليه. البخاري / ٦٣٤٦، مسلم / ٢٧٣٠).

٣٩- يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ. (متفق عليه. صحيح الترمذي / ٢١٤٠).

٤٠- اللهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ. (مسلم/ ٢٧٢٠).

صدر للمؤلف

أولا: في مجال العقيدة:

١- خلاصة عقيدة المسلم. ٢- توحيد العبادة. ٣- عقيدتي.

ثانيًا- في مجال التجويد:

١- **للمبتدئين:** التمهيد لدراسة علم التجويد للمبتدئين.

٢- **للمتقدمين:**

- دراسة علم التجويد للمتقدمين: (ثلاثة مستويات).
- الأسئلة الموضوعية في علم التجويد للمتقدمين .

٣- للمتخصصين: سلسلة زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين.سبع رسائل.

٤- دراسة المخارج والصفات. ٥- تاج الوقار لحملة القرآن.

ثالثًا- في مجال اللغة: سلسلة النحو التطبيقي:

للمبتدئين: التمهيد لدراسة النحو العربي.

للمتقدمين: النحو التطبيقي من القرآن والسنة (المستوى الأول).

رابعًا- في مجال الوقف والابتداء: سلسلة دراسة الوقف والابتداء:

(١) الوقف الاختياري. (٢) الوقف اللازم. (٣) الوقف على كلا وبلى.

خامسًا- في مجال التربية:

- براعم الإسلام للنشء. (ثلاثة مستويات)
- طرائق التدريس العامة.
- القيادية التربوية للمشرف التربوي.
- مهارات تدريس القرآن الكريم.

سادسًا- في مجال الذكر والدعاء:

زاد الذاكرين في الأذكار والأدعية الصحيحة.

الفهرس

المقدمة ٣
سورة النبأ ٩
سورة النازعات ١٢
سورة عبس ١٥
سورة التكوير ١٨
سورة الانفطار ٢٠
سورة المطففين ٢٢
سورة الانشقاق ٢٥
سورة البروج ٢٧
سورة الطارق ٢٩
سورة الأعلى ٣١
سورة الغاشية ٣٣
سورة الفجر ٣٤
سورة البلد ٣٧
سورة الشمس ٣٩
سورة الليل ٤٠
سورة الضحى ٤٣
سورة الشرح ٤٤
سورة التين ٤٥

سُوْرَةُ الْعَلَقِ ٤٦
سُوْرَةُ الْقَدْرِ ٤٨
سُوْرَةُ الْبَيِّنَةِ ٤٩
سُوْرَةُ الزَّلْزَلَةِ ٥١
سُوْرَةُ الْعٰدِيٰتِ ٥١
سُوْرَةُ الْقَارِعَةِ ٥٢
سُوْرَةُ التَّكَاثُرِ ٥٣
سُوْرَةُ الْعَصْرِ ٥٣
سُوْرَةُ الْهُمَزَةِ ٥٤
سُوْرَةُ الْفِيْلِ ٥٥
سُوْرَةُ قُرَيْشٍ ٥٥
سُوْرَةُ الْمَاعُوْنِ ٥٦
سُوْرَةُ الْكَوْثَرِ ٥٦
سُوْرَةُ الْكٰفِرُوْنَ ٥٧
سُوْرَةُ النَّصْرِ ٥٨
سُوْرَةُ الْمَسَدِ ٥٨
سُوْرَةُ الْاِخْلَاصِ ٥٩
سُوْرَةُ الْفَلَقِ ٦٠
سُوْرَةُ النَّاسِ ٦١

محلق أحكام تهم المسلم

المطلب الأول: ١٦ وصية لكل مسلم ٦٥
الطلب الثاني: مختصر الفضائل ٦٦
المطلب الثالث: مختصر المنهيات ٧٣
المطلب الرابع: خصائص أهل التقوى وجزاؤهم ٨٠
المطلب الخامس: مختصر عقيدة المسلم ٨٣
المطلب السادس: الرقية الشرعية ٨٧
المطلب السابع: وسائل التحصن من الشيطان ٨٩
المطلب الثامن: وسائل مفيدة في حفظ القرآن ٩٦
المطلب التاسع: أذكار الصباح والمساء ٩٧
المطلب العاشر: آداب الدعاء ٩٩
المطلب الحادي عشر: أدعية جامعة ١٠٠
الفهرس ١٠٩

تم بحمد الله